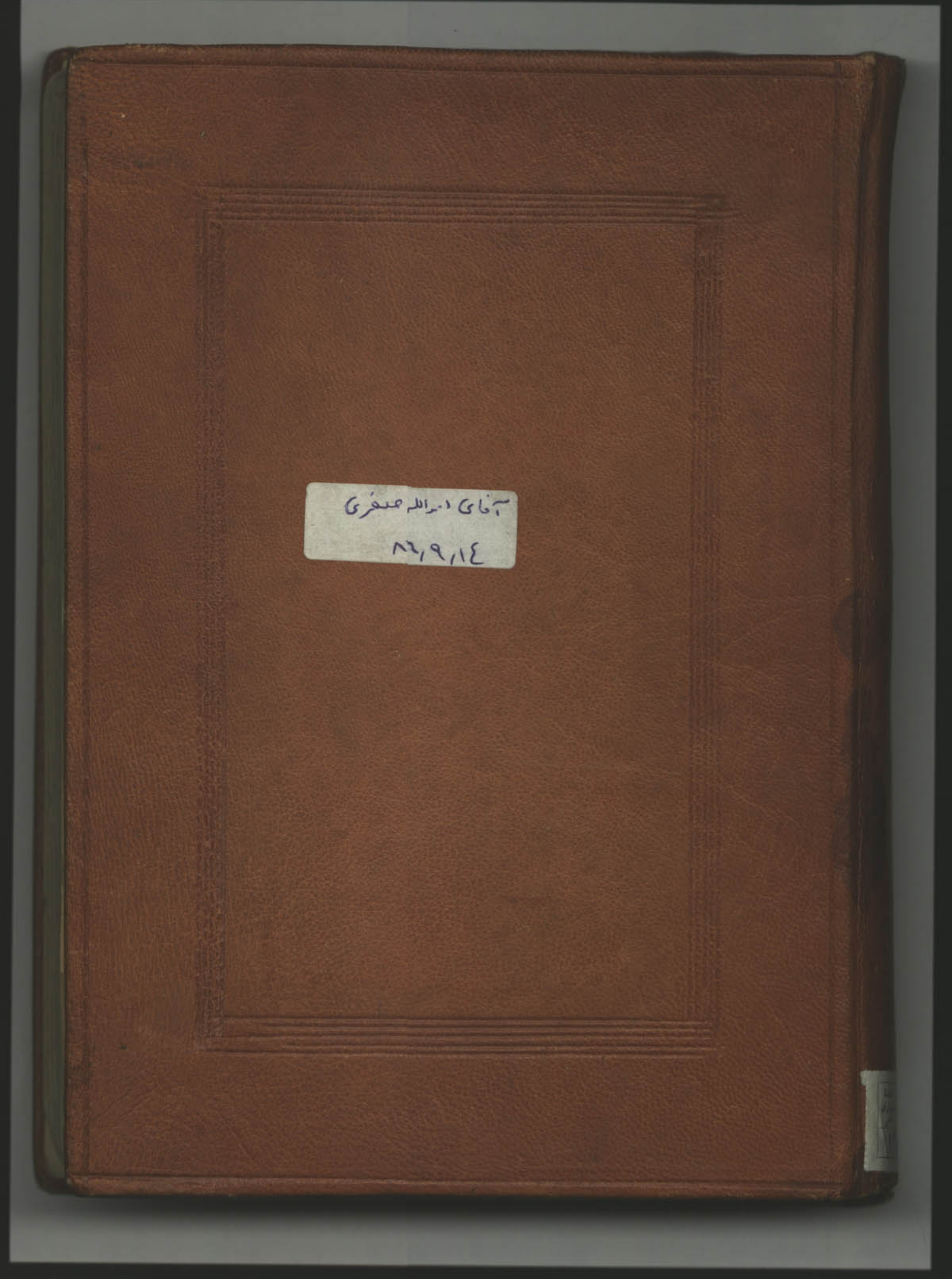
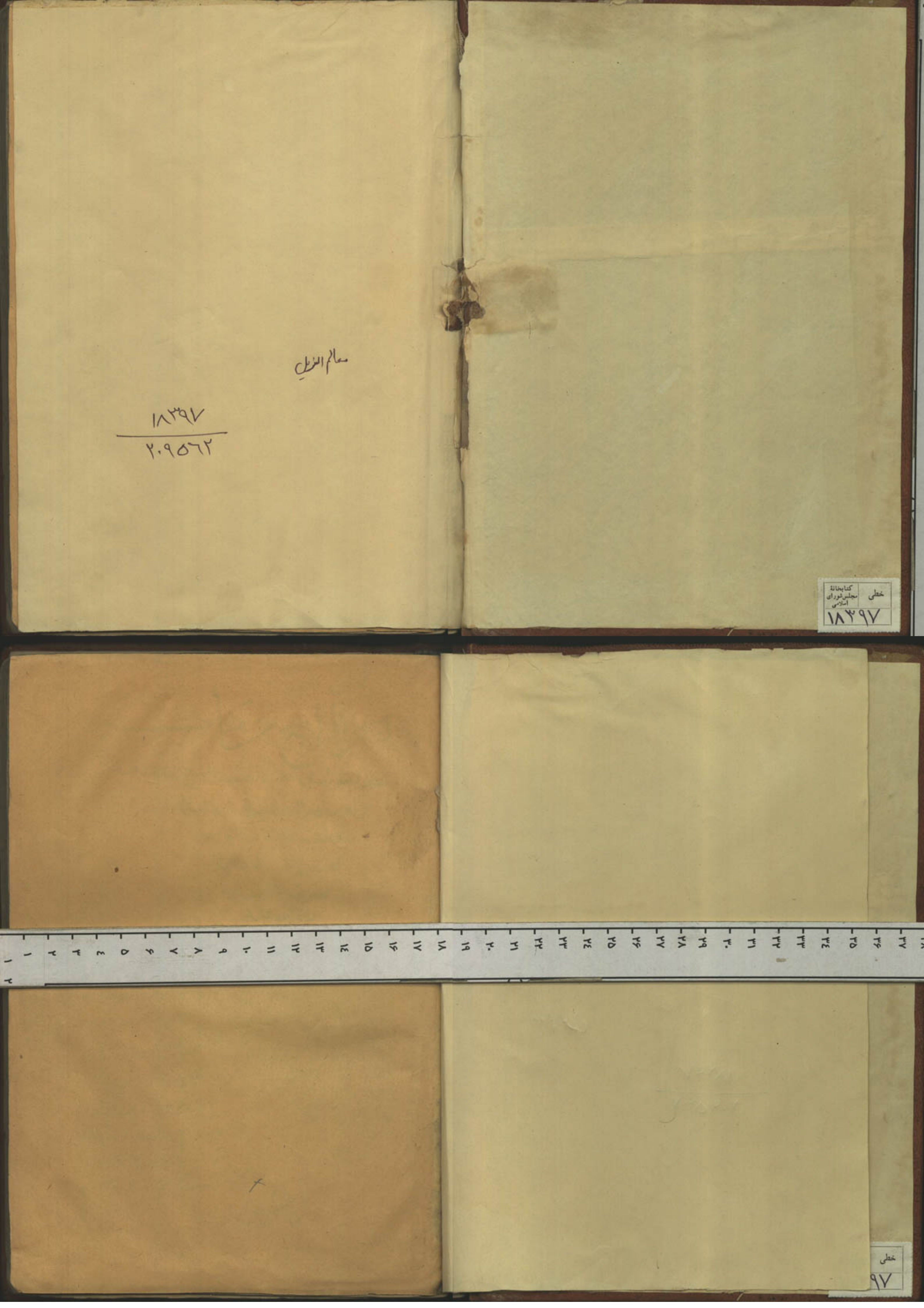

آقای اسدالله جعفری
۸۶,۹,۱۴


معالم التنزيل
١٨٣٩٧
٢٠٩٥٦٢
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
١٨٣٩٧



الجزء الرابع من كتاب

معالم التنزيل في التفسير تصنيف الشيخ الامام الاوحد
الزاهد ظهير الدين محيي السنة ناصر الحديث
قدوة الامة امام الائمة ابي محمد
الحسين ابن مسعود البغوي
المعروف بالفراء
رضي الله عنه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم ص قيل هو قسم وقيل اسم
للسورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في اوايل السور وقال محمد بن كعب القرظي
ص مفتاح اسم الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق الله وروي عن ابن
عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقران ذي الذكر اي ذي البيان قاله ابن عباس ومقاتل
وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا
في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقران ان محمدا قد صدق وقال
الفراء ص معناها وجب وحق فهي جواب قوله والقران كما تقول نزل والله على هذا الحد و
قوله بل الذين كفروا وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال ق والقران المجيد
بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتاخير بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقران ذي الذكر
وقال الاخفش جوابه ان كل الا كذب الرسل كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء
والطارق ان كل نفس وقيل جوابه ان هذا لرزقنا وقال الكسائي قوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تخلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة
وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي اخر ومجاز الاية ان الله اقسم بص والقران ذي الذكر
ان الذين كفروا من اهل مكة في عزة وشقاق حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف
وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد في عزة معازين كم اهلكنا من قبلهم
من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات
حين مناص اي ليس حين نزو ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتاخر
يقال ناص ينوص اذا تاخر وناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن
وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها هاء
وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليها بالهاء عند الزجاج
وعند الكسائي بالتاء وذهب الى ان التاء زيدت في حين والوقف على ولا ثم يبتدي
تحين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان وهذا كقول
ابي وجزة السعدي العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب بهذه تلان الى اصحابك
يريد الان قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض
مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله ولا
تحين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل في
قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق
ذلك على قريش وفرح المومنون فقال الوليد بن المغيرة للملا من قريش وهم الصناديد
والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا
الى ابي طالب فاتوا ابا طالب فقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفهاء
وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال يا ابن اخي هولاء قومك يسالونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسالون قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها
العجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف
يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجب والعجاب واحد كقولهم رجل
كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب يقول بعضهم
لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا لشيء يراد اي لامر يراد
بنا وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من زيادة
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد باهل الارض وقيل يراد بمحمد
ان يملك علينا ما سمعنا بهذا اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال
ابن عباس والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية لانها اخر الملل لانهم لا يوحدون بل يقولون

قال ثلاثة وقال مجاهد وقتاده يعنون ملة قريش ودينهم الذي هم عليه ان هذا الا اختلاق
كذب وافتعال انزل عليه الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل
مكه قال الله عز وجل بل هم في شك من ذكري اي وحيي وما انزلت بل لما يذوقوا اي لم
يذوقوا عذابي ولو ذاقوا لما قالوا هذا لما قالوا هذا القول ام عندهم خزاين
رحمه ربك يعني مفاتيح النبوه يعطونها من شاوا ونظيره اهم يقسمون رحمه ربك اي
نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوه لمحمد صلى الله عليه
وسلم ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الاسباب اي
ان ادعوا شيا من ذلك فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما وليأتوا منها
بالوحي الى من يختارون قال مجاهد وقتاده اراد بالاسباب ابواب السما وطرقها
من سما الى سما وكل ما يوصلك الى شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز
جند ما هنالك اي هولا الذين يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم
مغلوب من الاحزاب اي من جمله الاجناد يعني قريشا قال قتاده اخبر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم وهو بمكه انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون
الدبر فجا تاويلها يوم بدر وهنالك اشاره الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جمله
الاحزاب اي هم من القرون الماضيه الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبيا بالتكذيب
فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم قوم نوح
وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البنا المحكم وقيل
اراد ذا الملك الشديد الثابت قال القتيبي يقول العرب هم في عز ثابت الاوتاد
يريدون انه دايم شديد واصل هذا ان بيوتهم كانت تثبت بالاوتاد وقال
الضحاك ذو القوه والبطش وقال عطيه ذو الجنود والجموع الكثيره يعني انهم كانوا
يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشي وسميت الاجناد اوتادا لكثره
المضارب التي كانوا يضربونها ويوتدونها في اسفارهم وهي روايه عطيه عن ابن عباس
وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها وكان

إذا غضب على أحد مده مستلقيا بين أربعة أوتاد شد كل يد وكل رجل منه إلى سارية
وتركه كذلك في الهوى بين السماء والأرض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان
كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد
وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات وقال
قتاده وعطا كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكه اولائك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبيا فاعلم ان مشركي قريش حزب من هولا
الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر
هولا يعني كفار مكه الا صيحه واحده وهي نفخه الصور ما لها من فواق قرا حمزه والكسائي
فواق بضم الفا وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغه قريش والضم لغه تميم قال
ابن عباس وقتاده من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال
مجاهد نظره وقال الضحاك مثنويه اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحه التي هي
ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفرا
وابو عبيده الفتح بمعنى الراحه والافاقه كالجواب من الاجابه ذهبا بها الى افاقه
المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وافاقه المريض رجوعه الى الصحه
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا
والقط الصحيفه التي احصت كل شي قال الكلبي لما نزلت في الحاقه فاما من اوتي كتابه
بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزا عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب
وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنه التي تقول وقال الحسن وقتاده ومجاهد
والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطا قاله النضر بن الحرث وهو قوله
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجاره من السما وعن مجاهد قال قطنا
حسابنا يقال لكتاب الحساب قط وقال ابو عبيده والكسائي القط الكتاب بالجوائز
قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا
داود ذا الايد قال ابن عباس اي القوه في العباده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو

منصور السمعاني نا ابو جعفر الريواني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صيام داود وكان يصوم
يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذا القوة في الملك
انه اواب رجاع الى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال
سعيد بن جبير مسبح قوله انا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن يسبحن بالعشي والاشراق قال الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس
ويتناهى ضوءها وفسر ابن عباس بصلاة الضحى اخبرنا ابو سعيد الشرنجي نا ابو اسحق الثعلبي نا
ابن زنجويه نا ابن شيبة نا الحسين بن محتويه نا ابو امية محمد بن ابراهيم نا الحجاج بن نصير نا ابو بكر
الهذلي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه
الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى الضحى وقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق
قوله عز وجل والطير اي وسخرنا له الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له
اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه اي مسبح وشددنا ملكه
اي قويناه بالحرس والجنود قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس
محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشرنجي نا ابو اسحق
الثعلبي نا عبد الله بن حامد نا محمد بن خالد بن الحسن نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد
نا محمد بن الفضل نا داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا
من بني اسرايل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا غصبني بقرا فساله
داود فجحد فقال للاخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما
فاوحى الله الى داود في منامه ان يقتل الذي استعدي فقال هذه روديا ولست اعجل حتى
اتثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى اليه الثالثة ان تقتله او تاتيه العقوبة
فارسل داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتلك فقال تقتلني بغير بينة قال داود نعم والله

لا ينفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت
بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود فقتل
فاشتدت هيبة بني اسرايل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله عز
وجل وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب
قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر
بالقضاء وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام الخصوم
ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايمان
وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح وروي عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الرجل
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام اخر واول من قاله داود عليه
السلام قوله عز وجل وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية في
قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء في اخبار الانبياء في سببه فقال قوم
كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزلة اباه ابراهيم واسحق ويعقوب
وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي
ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام قد قسم
الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسايه
واشغاله وكان يجد فيما يقرا من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى
الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل
بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود وذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وبذهاب بصره
وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا
فاوحى الله اليه انك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان اليوم الذي وعده
الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه
الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه
من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده لياخذها ويريها بني

اسرائيل فينظروا الى قدرة الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تويسه
من نفسها فامتد اليها لياخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب لياخذها
فطارت من الكوة فنظر داود فاذا يقع بصره من بعيد فابصر امراة في بستان على شط
بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي انها تغتسل على سطح لها فراى امراة
من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت
شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال عنها فقيل هي بتشايع بنت شايع
امراة اوريا بن حنان وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود
فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذنبه هذا وذكر بعضهم
انه كتب داود الى ابن اخيه ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت
وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه
وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه
فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود وهي ام سليمان عليه السلام
وروي عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن
امراته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان
رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروي
عن الحسن في امتحان داود انه كان قد جزا الدهر اجزاء يوما للنساء ويوما للعبادة
ويوما للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه
فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا
فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر داود
في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه
احد واكب على التورية فبينما هو يقرا اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا قال
وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا
اذا سار اليه قتل ففعل فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما دخل داود بامراة اوريا

لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا
ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهو
بهما بين يديه جالسين فقال كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبؤا
الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسور الحائط والسور اذا علوته
وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمونث ومعنا الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شي الى شي هذا كما قال الله
تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما عليه
في محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا
على بعض وهما ملكان لا يتعديان قيل معناه ارايت خصمين بغى احدهما على الاخر
وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه
مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى
سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال احدهما
ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة ولي نعجة واحدة
اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين ابن الفضل هذا تعريض
للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا
بكرا ادارا ولا ضرب هناك ولا شري فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها
قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها
وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول
وقيل قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب
كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في يده وان كان الحق معي
وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود حيث كان
لداود تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه قال داود لقد

ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بسؤاله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد
ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك
بعد اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا من الخلطاء الشركا ليبغي بعضهم على بعض يظلم
بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي
قليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى بينهما داود نظر
احدهما الى صاحبه فضحك صعدا الى السما فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله وظن
داود انما فتناه وعلم انما فتناه اي ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال
هذا اخي الاية قال داود للاخر ما تقول قال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة
وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نعاجي مايه قال وهو كاره قال اذا لا ادعك ان رمت ذلك
ضربت منك هذا وهذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت
احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امراة واحدة ولك تسع وتسعين امراة فلم تزل تعرضه
للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال قايلون
بتبرية الانبيا من هذه القصة ان ذنب داود انما كان تمنى ان يكون له امراة اوريا حلالا
فاتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع
على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبيا
وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة
ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت منه لجلالته فاغتم
لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسعة
وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال ومما يصدق ما ذكرنا
عن المتقدمين ما اخبرنا عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد
اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال وحدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب انا ابن لهيعة
عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان داود النبي عليه السلام حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرايل فاوصى صاحب

البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان
يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة
ونزل الملكان يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى
نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول زل داود زلة
ابعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا
في الخلوف من بعده فجاه جبريل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم
الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله
عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيامة فقال رب دمي الذي عند داود فقال
جبريل ما سالت ربك عن ذلك وان شيت لافعلن فقال نعم فعرج جبريل وسجد داود
فمكث ما شا الله ثم نزل فقال سالت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود
ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب
فيقول ان لك في الجنة ما شيت وما اشتهيت عوضا وروي عن ابن عباس وعن كعب الاحبار
ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في
صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام الاربعين
يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز
وجل ويساله التوبة وكان من دعايه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما
يشا سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس
فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك
ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا فقال
هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر
الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيامة يوم تزول اقدام
الخاطيين سبحان خالق النور من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور

الهي انا الذي جرت نعمتك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا
اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب
العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور المعي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق
النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي
اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور فررت اليك بذنوبي
واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال
مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه
فنودي يا داود اجائع فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكتسى فاجيب في غير ما طلب قال
فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب
ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر
اوريا فناده وانا اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق وهو قد لبس المسوح حتى جلس
عند قبره ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال
ما جاءك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي
قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني
حكم عدل لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه
فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال
نعم ولكن انما فعلت ذاك بك لمكان امراتك وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه
فلم يجبه ودعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود
ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين يوخذ بذقنه فيدفع
الى المظلوم سبحان خالق النور الويل الطويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على
وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك
ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف

عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له
رضي عبدي فيقول يا رب اني لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود
فاستوهبك منه فوهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله
فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل انحناء قال
الحسين بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن قوله وخر راكعا هل يقال للراكع
خر قلت لا معناه خر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك
يعني ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى لقربة ومكانة وحسن
مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته
ثلاثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة
فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم
يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة آلاف محراب
فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته
يخرج في الفيافي فيرفع بالمزامير فيبكي معه الشجر والرمال والطير والوحش حتى يسيل
من دموعه مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة
والطير والدواب حتى يسيل اودية من بكائهم ثم يجيء الى الساحل فيرفع صوته فيبكي
ويبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه
على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل
الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها الليف فيجلس عليها
ويجيء اربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم
يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي
حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان
فيحمله فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى
فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله وقال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك

اول امرك ذنب وآخره معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب شرابا الا مزجه
بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه
كخديد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي ان لا
انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيامة قال فوسم الله خطيئته في
يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط
راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخاطئين
قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين
يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان
يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه
وكان يذر عليه الملح والرماد فياكل ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل
الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر
كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله فلا
يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير
كانت تستمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تستمع الى قراءته فروي انها قالت يا داود
ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمن بن حرب وابو النعمان قالا نا حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة ص ليس من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن عبد الله نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجدة
ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت قال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمن اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي

انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي
نا قتيبة نا محمد بن يزيد بن خنيس نا الحسن بن محمد بن عبيد الله عن ابي يزيد قال
قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت
الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها
لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال ابن جريج قال
لي جدك قال ابن عباس فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو
يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة **قوله** عز وجل يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم
وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب
بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قال
ابن عباس لا لثواب ولا لعقاب ذلك ظن الذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمومنين انا نعطى في الاخرة
من الخير ما تعطون فنزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي المومنين كالكفار
وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه
اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته
اي ليتدبروا اياته ويتفكروا فيها وقرا ابو جعفر لتدبروا بالتاء واحدة وتخفيف
الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب **قوله**
عز وجل ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد قال الكلبي غزا سليمن اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال
مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت

من الجبل لها اجمعه قالوا فصلى سليمان الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه
فعرضت عليه تسعمائة فتنبه لصلوة العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلوة ولم يعلم
بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها
بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث اشتغل عن طاعته وكان ذلك مباحا
له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس
اليوم من الخيل يقال من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل
خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد والصافنات هي الخيل القائمة على ثلث قوائم واقامت واحدة على طرف من يد او رجل
يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوائم وقلب احد حوافره وقيل الصافن
في اللغة القائم وجاء في الحديث من احب سره ان يقوم له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار
اي قياما والجياد الخيار السراع واحدها جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق وقال
اني احببت حب الخير واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الرا واللام فتقول ختلت
الرجل وخترته اي خدعته وسميت الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم
قال مقاتل حب الخير المال هي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلوة وهي
صلوة العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن
الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه ردوها
علي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيدة طفق يفعل
مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول
ابن عباس وقتادة واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن يقدم على محرم
ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب اخر وقال محمد بن اسحق لم يعنفه الله على عقر الخيل
اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا
وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعته وقال قوم معناه انه
حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان

وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي قال تخرج الروح عند النوم
ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرويا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى
جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف
ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات
عنده وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا احمد بن يونس نا زهير نا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه
ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون لدلالات
على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل
منها وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس
النائم وارسالها بعد التوفي دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل
اولو كانوا وان كانوا يعني الالهة لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون
انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة
تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت
وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت وقيل عن التوحيد وقال قتادة
استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يفرحون قال
مجاهد ومقاتل وذلك حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فالقى
الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح بذلك الكفار قل اللهم فاطر

السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل
ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة قال السدي
ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة
الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا وروي ان محمد بن المنكدر جزع
عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي ما لم احتسب وبدا لهم
سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله وحاق بهم ما
كانوا به يستهزئون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني اهل له وقال مقاتل على خير
علمه الله عندي وفي ذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة ولكن اكثرهم
استدراج من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل الكلمة التي قالها فتنة ولكن
اكثرهم لا يعلمون انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني
قارون وقومه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما اغنى
عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني
العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما
كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم الى الله عز وجل اولم يعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر على من يشاء
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا
من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الاية

وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي
يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم ان من قتل واشرك
او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك
فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني
بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له
خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر قال نزلت هذه الايات
في عياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا
فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا
دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله تعالى هذه الايات فكتبها عمر بن الخطاب بيده
ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا
وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم نرى او نقول ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا
فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك
فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب شيئا منها
خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروي
عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على
راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي انا ابو اسحق
ابراهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج
بن منهال قالوا نا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن ابي عدي عن
شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا
فساله فقال هل له من توبة قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا
فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه
اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى العنبري عن معاذ بن هشام عن
ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على
رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى
ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى
ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة
الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في
البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال
له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد

الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار نا ضمضم بن
جوس قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال يا يماني تعال وما اعرفه فقال لا تقولن
لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو
هريرة فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او
لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل
متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت
فيه قال فيقول خلني وربي قال حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر قال
خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا
قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل
الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي قال لا يا رب قال اذهبوا
به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته
قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد
الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب نا محمد بن يعقوب
الاصم نا ابو قلابة نا ابو عاصم نا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله
الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
قوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا
له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم يعني القران والقران كله حسن ومعنى الاية قال الحسن الزموا
طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح لتجتنبه وذكر الادون لئلا
ترغب فيه وذكر الاحسن لتؤثره قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يعني لان لا تقول
نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم قال المبرد اي بادروا
حذرا ان تقول نفس وقال الزجاج خوف ان تصيروا الى حال تقولوا فيها هذا القو

يا حسرتا يا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب
تحول تا الكناية الفا في الاستغاثة فتقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوها اليا
بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى قوله
يا حسرتى اي يا ايتها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت
في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في
ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضى الله والعرب تسمي
الجنب جانبا وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين
قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول لو
ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي عيانا لو ان لي كرة
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين فيقال لهذا القائل بلى قد جاءتك
اياتي يعني القران فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي
بالطرق التي تؤديهم الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم على الواحد
لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقال المبرد
المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء
لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل الاشيا
كلها موكلة اليه فهو القائم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزاين السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزاين المطر والنبات
والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله عز وجل وما قدروا الله
حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

قوله عز وجل قل افغير الله
تامروني اعبد ايها الجاهلون
قال مقاتل وذلك ان كفار قريش
دعوه الى دين ابايه وقرا اهل
الشام تامرونني بنونين خفيفتين على
الاصل وقرا اهل المدينة
بنون واحدة خفيفة على الحذف
وقرا الاخرون بنون واحدة
مشددة على الادغام ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك الذي
عملت قبل الشرك هذا خطاب مع
الرسول صلى الله عليه والمراد
به غيره وقيل هذا ادب مع
الله لنبيه وتهديد لغيره لان
الله عز وجل عصمه من الشرك
ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين لانعامه عليك

عمل المشركون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله
يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع
وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض
عن منصور وقال والجبال والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن
محمد بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو
اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده
اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذهن
بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري
حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله
الارضين يوم القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي
ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى الا من شا الله اختلفوا في الذين استثناهم
الله عز وجل ذكرناه في سورة النمل قال الحسن الا من شا الله يعني الله وحده
ثم نفخ فيه اخرى اي في الصور اخرى فاذا هم قيام ينظرون امر الله

فيه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا محمد انا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قال اربعون
شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السما ما فينبتون كما ينبت
البقل ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم
القيامة قوله عز وجل واشرقت الارض اضاءت بنور ربها بنور خالقها وذلك
ذلك حين يتجلى الرب لفصل القضا بين خلقه فما يتضارون في نوره كما لا يتضارون في
الشمس في اليوم الصحو قال الحسن والسدي بعدل ربها واراد بالارض عرصات
القيمة ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجي بالنبيين والشهدا قال ابن عباس يعني
الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عطا
يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجات كل نفس معها سايق وشهيد وقضي
بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سياتهم ولا ينقص من حسناتهم
ووفيت كل نفس ما عملت اي ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطا يريد اني
عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا
عنيفا زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش
زمرا اي جماعات من نفرقة واحدة بعد زمرة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها السبعة
وكانت مغلقة قبل ذلك قرا اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقرا الاخرون
بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها توبيخا وتعريفا لهم الم ياتكم رسل منكم من انفسكم
يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة
العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو
زايدة حتى تكون جوابا لقوله حتى اذا جاوها كما في سوق الكفار وهذا كما

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا اي ضيا والواو زايدة وقيل
الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها فادخل الواو لبيان انها كان مفتحة قبل
مجيهم وحذفها في الاية الاولى لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيهم واذا لم تجعل الواو
زايدة في قوله وفتحت اختلفوا في جواب قوله حتى اذا فقيل جوابه قال لهم خزنتها
والواو فيه ملغاة تقديره حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها وقال
الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها
اذ دل الكلام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة
يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام وقال قتادة هم اذا
قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا
هذبوا وطيبوا ادخلوا الجنة فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وروي عن علي قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها
شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المومن من احداهما فيطهر ظاهره
ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقيهم الملايكة على ابواب الجنة يقولون سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
اي ارض الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون نتبوا ننزل من الجنة حيث نشا قال الله فنعم
اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملايكة حافين من حول العرش اي محدقين
محيطين بالعرش مطيفين بحفافيه اي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح
تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق
اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعذاب وقيل الحمد لله رب العالمين
يقول اهل الجنة شكرا حين تم وعد الله لهم

سورة المومن مكية

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي

انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
بن زنجويه نا عبيد الله بن موسى نا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال ان مثل القران كمثل رجل انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينما هو
يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث
الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القران وان مثل
هولا الروضات الدمثات مثل الحم في القران اخبرنا ابو سعيد الشرنجي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد الرومي نا ابو العباس السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة
عن يزيد ابن ابي حبيب ان الجراح ابن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس قال لكل شي لباب
ولباب القران الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في الحم وقعت في روضات اتانق
فيهن وقال سعد ابن ابراهيم كن الحم يسمين العرايس بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل حم قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس
قال حم اسم الله الاعظم وروي عكرمة عنه قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة
وقال سعيد بن جبير وقال عطا الحا افتتاح اسمايه حليم حميد حي حكيم حنان والميم
افتتاح اسمايه ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كاين
كانهما اشارا الى ان معناه حم بضم الحا وتشديد الميم وقرا حمزة والكسائي معناه
وابو بكر حم بكسر الحا والباقون بفتحها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب
جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله
الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا
الله ذي الطول ذي الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذو الطول ذو
الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذو الطول ذو السعة والغنى وقال
الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام
الذي تطول مدته على صاحبه لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع

ايات الله بالتكذيب والانكار الا الذين كفروا قال ابو العالية ايتان ما اشدهما
على الذين يجادلون في القران ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد الشرنجي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد
الله بن حامد نا محمد بن خالد نا داود بن سليمن انا عبد بن حميد نا الحسين بن علي الجعفي
عن زايدة عن ليث عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان جدالا في القران كفر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما يتمارون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض
وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه
فقولوه وما جهلتم فكلوه الى عالمه قوله عز وجل فلا يغررك تقلبهم تصرفهم
في البلاد للتجارات وسلامتهم فيها مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله
عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيايهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت
كل امة برسولهم لياخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل لياسروه والعرب
تسمي الاسير اخيذا وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل
ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملايكة ونحو ذلك
فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت كلمة ربك بالعذاب
على الامم المكذبة حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش
لانهم او بانهم اصحاب النار قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله حملة العرش
والطايفون به وهم الكروبيون وهم سادات الملايكة قال ابن عباس حملة العرش ما بين
كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمس مائة عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي

الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وقال مغيرة بن عمرو به ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع
لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهل السما السابعة اشد
خوفا من السما التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد بين الملائكة والعرش
سبعون حجابا من نور وروى محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القايمة من قوايم
العرش والقايمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل
يوم سبعون الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشيا
كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السما السابعة وبين العرش سبعون
حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف
صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هولا ويقبل هولا فاذا
استقبل بعضهم بعضا هلل هولا وكبر هولا ومن وراءهم سبعون الف صف قيام
ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير اوليك وتهليلهم
رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك
انت الاكبر الخلق كلهم لك راجعون ومن وراء هولا مايه الف صف من الملائكة
قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الاخر
ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب
الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر
وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ما وسبعين
حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل وان لكل واحد من حملة العرش ومن حوله
اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم

اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان
فيهفوا بهما ليس له كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد قوله يسبحون بحمد
ربهم ويومنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عمرو بن عبد الله
الرقاشي نا جعفر بن سليمان نا هرون بن رياب نا شهر بن حوشب قال حملة العرش
ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك
واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال
وكانهم يرون ذنوب بني ادم قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا ربنا اي
يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما قيل نصب على التفسير وقيل على النقل اي
وسعت رحمتك وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب
الجحيم قال مطرف انصح عباد الله للمومنين الملائكة واغش الخلق للمومنين هم الشيا
طين
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم قال سعيد يدخل المومن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي
اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم
الجنة وقهم السيات العقوبات ومن تق السيات يومئذ ومن تقه السيات يعني
العقوبات وقيل جزا السيات يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة وهم في النار وقد
مقتوا انفسهم حين عرضت عليهم سياتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت الله اياكم في الدنيا
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة والضحاك كانوا
امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم
للبعث يوم القيامة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم

امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم
للسوال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من
سبيل اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك
نظيره هل الى مرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك
استغني عنه بدلالة الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا
العذاب والخلود في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله
كفرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به غيره تومنوا تصدقوا ذلك
المشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر وهو الذي يريكم اياته وينزل
لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر يتعظ
بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله مخلصين له الدين
الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش الانبيا
والاوليا في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه
روحا لانه تحيي به القلوب كما تحيي الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس
من قضايه وقيل من قوله وقال مقاتل بامره على من يشا من عباده لينذر اي
لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقرا يعقوب بالتا اي لتنذر انت يا محمد يوم
التلاق يوم يلتقي اهل السما واهل الارض وقال قتاده ومقاتل يلتقي فيه الخلق
والخالق وقال ابن زيد يلتقي العباد وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم
والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرء بعمله
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم ظاهرون لا يستره شي لا يخفى على
الله منهم من اعمالهم واحوالهم شي يقول الله في ذلك اليوم بعد فنا الخلق
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار الذي قهر
الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسي
باساته لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيامه

سميت بذلك لانها قريبة اذ كل ات قريب نظيره قوله عز وجل ازفت الازفة اي
قربت القيمه اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف
حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتوا
ويستريحوا كاظمين مكروبين ممتلين خوفا وحزنا والكظم تردد الغيظ والخوف
والحزن في القلب حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع
فيشفع فيهم يعلم خاينة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل
قال مجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه يعني الاوثان لا يقضون بشي لانها لا تعلم شيا
ولا تقدر على شي قرا نافع تدعون بالتا وقرا الاخرون باليا ان الله هو السميع
البصير او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد منهم قوة قرا ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في مصاحفهم واثارا في الارض
فلم ينفعهم ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم
العذاب ذلك اي ذلك العقاب الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب **قوله** عز وجل ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب
فلما جاهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا ابنا الذين امنوا معه
قال قتاده هذا غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان
فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا
نسايهم ليصدوا بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين
وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب كيدهم باطلا ويحيق
بهم ما يريد الله عز وجل وقال فرعون لملايه ذروني اقتل موسى وانما قال
هذا لانه كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك
وليدع ربه اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فليمنعه منا اني اخاف

ان يبدل دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قرا اهل الكوفه ويعقوب
او ان يظهر وقرا الاخرون وان يظهر وقرا اهل المدينه والبصره وحفص يُظهر
اليا وكسر الها على التعديه الفساد نصب لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان
على نسق واحد وقرا الاخرون بفتح اليا والها على اللزوم الفساد رفع واراد بالفساد
تبديل الدين وعباده غيره وقال موسى لما توعده فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه واختلفوا
في هذا المومن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه
فقال وجا رجل من اقصى المدينه يسعى وقال قوم كان اسرايليا ومجاز الايه وقال
رجل مومن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسمه حزقيل عند ابن عباس واكثر العلما
وقال ابن اسحق كان اسمه جبران وقيل كان اسم الرجل الذي امن من ال فرعون حبيب
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم اي بما يدل
على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا وكذبتموه
يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيده المراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو
صادق اصابكم ما يتوعدكم به من العذاب قال الليث بعض ها هنا صله يريد
يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على الظاهر في الحجاج كانه قال
اقل ما في صدقه ان يصبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر
البعض ليوجب الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني
يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروه بن الزبير قال قلت لعبد الله
بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفنا الكعبه اذ اقبل عقبه بن ابي
معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه

به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض غالبين في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان
جانا من عذاب الله ان جانا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب
وقتل النبي فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم قال فرعون ما اريكم من الراي والنصيحه
الا ما ارى لنفسي وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد ما
الا | ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل
داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامه على التكذيب
حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجه عليهم
ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيامه يدعا كل اناس بامامهم وينادي بعضهم
بعضا فينادي اصحاب الجنه اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنه وينادي اصحاب
الاعراف وينادي بالسعاده والشقاوه الا ان فلان ابن فلان سعد سعاده لا يشقى
بعدها ابدا وفلان ابن فلان شقي شقاوه لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت
يا اهل الجنه خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرا ابن عباس والضحاك
يوم التناد بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما
تند الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا
فلا ياتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملايكه صفوفا فيرجعون الى المكان
الذي كانوا فيه فذلك قوله والملك على ارجايها وقوله يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين
عن موقف الحساب الى النار قال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم
• | من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل
ا | اي من قبل موسى بالبينات يعني قوله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فما زلتم في شك
• | مما جاكم به قال ابن عباس من عباده الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله

من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة كذلك يضل الله من
هو مسرف مشرك مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج هذا تفسير
للمسرف والمرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان
حجة اتاهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا الاخرون بالاضافة دليله
قراءة عبد الله بن مسعود على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا
والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع قراءة
العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد
الاعرج على جواب لعل بالفاء الى اله موسى واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قرا اهل الكوفة ويعقوب وصد
بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدى
وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
اي وما كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متعة ينتفعون
بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة اي ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك اخبرني عن حالك كيف
هذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار الى الشرك
التي توجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم
الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم
حقا ان ما تدعونني اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب

لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة وقيل ليست له دعوة الى
عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفي الاخرة
تتبرا من عبادها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحق وان المسرفين المشركين
هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر
وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم
المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله
عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا ما ارادوا به من الشر قال قتادة نجا مع موسى
وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة
وذلك قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا
ومسا قال ابن مسعود ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم
مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة
وقال قتادة ومقاتل والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا
ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيامة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيامة فقال تعالى ويوم
تقوم الساعة ادخلوا قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا
بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا
يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال
اي يقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد الوان العذاب
غير الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك اذ
يتحاجون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا

في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا وجمعا في قول
اهل البصره واحده تابع وقال اهل الكوفه هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع
قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار
حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
انتم اذا ربكم اي انا لا ندعوا لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى
وما دعا الكافرين الا في ضلال اي يبطل ويظل ولا ينفعهم **قوله** عز وجل
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبه والقهر وقال
الضحاك بالحجه وفي الاخره بالعذر وقيل بالانتقام من الاعدا في الدنيا والاخره
وكل ذلك قد كان للانبيا والمومنين فهم منصورون بالحجه على اعدايهم كالنصر
يحيى ابن زكريا لما قتل قتل به سبعين الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه
ويوم الاشهاد يوم القيامه تقوم الحفظه من الملايكه يشهدون للرسل
بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا
عن كفرهم لم يقبل منه وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنه البعد من الرحمه ولهم
سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الكتاب قال مقاتل الهدى من الضلاله
يعني التوريه واورثنا بني اسرايل الكتاب التوريه هدى وذكرى لاولي الالباب
فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله حق في اظهار دينك واهلاك اعدايك
حتى قال الكلبي نسختها ايه القتال ايه الصبر واستغفر لذنبك هذا تعبد
من الله ليزيده به درجه وليصير سنه لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا
لربك بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلوة العصر وصلوة الفجر وقال ابن عباس
الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم
والصدر موضع القلب يكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر ما هم
ببالغيه مقتضى ذلك الا كبر لان الله عز وجل سيذلهم قال ابن قتيبه ان في صدورهم

قال ابن عباس ما يحملهم
على تكذيبك الا ما
في صدورهم من الكبر والعظمه
ما هم ببالغيه قال
مجاهد

الا كبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغيه ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود
وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون
الدجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال
الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السموات
والارض مع عظمها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعادتهم بعد الموت
ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد
خالقها وقال قوم اكبر اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود
الذين يخاصمون في امر الدجال روي عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعه خلق اكبر من الدجال اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز
انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن قتاده
عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد الانصاريه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنه تمسك السما
ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانيه تمسك السما ثلثي قطرها والارض
ثلثي نباتها والثالثه تمسك السما قطرها كله والارض نباتها كله فلا ذات
ضرس من البهايم الا هلكت وان من اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت
ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك قال فيقول بلى فيتمثل له نحو ابله كاحسن
ما تكون ضروعا واعظمه اسنمه قال وياتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول
ارايت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك الست تعلم اني ربك فيقول
بلى فيتمثل له نحو ابيه الشيطان نحو ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به
قالت فاخذ بلحمتي الباب فقال مهيم اسما قالت يا رسول الله لقد خلعت
افيدتنا بذكر الدجال فقال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على

كل مؤمن قالت أسماء فقلت يا رسول الله والله إنا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع
فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس وبهذا
الإسناد قال معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار
أخبرنا أبو سعيد الطاهري أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار أنا محمد
بن زكريا العذافري أنا إسحاق الدبري نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله
ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذره نوح
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله
ليس بأعور أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا موسى بن إسماعيل نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر
الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس
بأعور وأشار بيده إلى عينيه وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه
عنبة طافية أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني أنا عبد الغافر بن
محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن
الحجاج نا علي بن حجر نا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش
عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان
فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال
قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق
وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع
في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا
لحذيفة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف

والنور والظلمة والإيمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو
والمر لعلكم تذكرون فتعلموا أن خالق الأزواج فرد ففروا إلى الله فاهربوا
من عذاب الله إلى ثوابه بالإيمان والطاعة قال ابن عباس فروا منه إليه واعملوا
بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله إلى الله إني لكم منه نذير مبين
ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين كذلك أي كما كذبك قومك
وقالوا ساحر أو مجنون كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول
إلا قالوا ساحر أو مجنون قال الله تعالى أتواصوا به أي أوصى أولهم آخرهم وبعضهم
بعضا بالتكذيب وتواطؤوا عليه والألف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون
قال ابن عباس حملهم على الطغيان فيما أعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك
فتول فأعرض عنهم فما أنت بملوم لا لوم عليك فقد أديت الرسالة وما قصرت
فيما أمرت قال المفسرون لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد
حضر إذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فأنزل الله وذكر فإن الذكرى
تنفع المؤمنين فطابت أنفسهم قال مقاتل معناه عظ بالقرآن كفار مكة فإن الذكرى
تنفع من علم الله أن يؤمن منهم وقال الكلبي عظ بالقرآن من آمن من قومك فإن
الذكرى تنفعهم وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال الكلبي والضحاك
وسفيان هذا خاص لأهل طاعته من الفريقين يدل عليه قراءة ابن عباس وما خلقت
الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون ثم قال في آية أخرى ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والإنس وقال بعضهم وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي
والأشقياء منهم إلا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن أسلم قال هو على ما جبلوا عليه
من الشقاوة والسعادة وقال علي بن أبي طالب إلا ليعبدون إلا لآمرهم ليعبدون
وأدعوهم إلى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا
وقال مجاهد إلا ليعرفون وهذا أحسن لأنه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده

دليله قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا الي
ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه
وقيل الا ليعبدون الا ليوحدون فاما المومن فيوحده في الشدة والرخاء واما الكافر
فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا
من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي
وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد
اطعمه كما جاء في الحديث يقول الله تعالى ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم
عبدي ثم بين ان الرزاق هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة
المتين وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة فان للذين ظلموا كفروا من اهل
مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم الذين اهلكوا
من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة المملوءة ماء ثم
استعمل في الحظ والنصيب فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيامة
يدل عليه قوله عز وجل فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم
القيامة وقيل يوم بدر

سورة والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اراد به الجبل
الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله به وكتاب
مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب فيه وهو اديم الصحف والمنشور
المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب الله بيده لموسى من
التورية وموسى يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة
تخرج اليهم يوم القيامة منشورا فاخذ بيمينه واخذ بشماله دليله قوله
عز وجل ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور بكثرة

الغاشية والاهل وهو بيت في السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة
يقال له الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون
الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع يعني السماء نظيره قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والبحر المسجور
قال محمد بن كعب القرظي والضحاك يعني الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور وهو
قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا فيزاد بها
في نار جهنم كما قال تعالى واذا البحار سجرت وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا
فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور المملوء يقال سجرت
الاناء اذا ملأته قال الحسن وقتادة وابو العالية هو اليابس الذي قد ذهب
ماؤه ونضب وقال الربيع بن انس المختلط العذب بالمالح وروى الضحاك
عن النزال بن سبرة عن علي انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع
سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد
النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم
الله بهذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع نازل كائن ما له من دافع مانع قال
جبير بن مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى
بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته
يقرأ والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما صدع
قلبي حين سمعت ولم اكن اسلمت يومئذ فاسلمت خوفا من نزول العذاب
وما كنت اظن اني اقوم من مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال
يوم تمور السماء مورا اي تدور كدوران الرحى وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة
قال قتادة تتحرك قال عطاء الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل
تضطرب والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد والدوران

عن
والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول من اماكنها وتصير هباء منثورا فويل
فشدة عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في الباطل
يلعبون غافلين لاهين يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوة
وذلك ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم
ثم يدفعون بهم الى النار دفعا على وجوههم وزخا في اقفيتهم حتى يردوا النار
فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر
هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا الى السحر والى انه يغطي الابصار بالسحر فوبخوا
به وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاشتوا شدتها فاصبروا او
لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب
الجحيم يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مامونة العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم
تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف
على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التا فيهما لقوله الحقنا وما التناهم ليكون
الكلام على نسق واحد وقرا الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التا بعدها
وسكون التا الاخيرة ثم اختلفوا في ذريتهم قرا اهل المدينة بغير الالف
وضم التا والثانية بالالف وكسر التا وقرا اهل الشام ويعقوب كلاهما بالالف
وكسر التا الثانية وقرا الاخرون بغير الف ورفع التا في الاولى ونصبها في الثانية
واختلفوا في معنى الاية فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار
بايمان ابائهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذريتهم
المومنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجة ابائهم تكرمة لابائهم لتقر
بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون معناه والذين

امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا
الايمان بايمان ابائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز
وجل انه يجمع لعبده المومن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه
يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته من عمل من غير ان ينقص الاباء من
نخـ بعمل
اعمالهم شيا فذلك قوله وما التناهم قرا ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها
اي وما نقصناهم يعني الاباء من عملهم من شيء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن عبد الله الحوفي ثنا سعد بن محمد
ابن اسحق الصيرفي ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا حيان بن المغلس ثنا قيس بن
الربيع ثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر
بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
الى اخر الاية واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن
فنجويه الدينوري ثنا ابو بكر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني
عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي قال سالت
خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت
مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله
ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
كل امرئ بما كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن
في النار والمومن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال وامددناهم بفاكهة
زيادة على ما كان لهم ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون

مقاتل بن حيان

ويتناولون فيها كاساً لا لغو فيها يعني الباطل عن قتادة وقال الحسن لا فضول فيها
قال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وقال
القتيبي لا تذهب بعقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تأثيم اي لا يكون منهم ما يؤثمهم
قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر
وقيل لا يأثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كانهم في الحسن
والبياض والصفا لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد
بن جبير يعني في الصدف قال عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه
الف غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروي عن الحسن انه لما تلا هذه
الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم وعن قتادة
ايضاً قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال
فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً في الجنة قال
ابن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه من الخوف والتعب في الدنيا قالوا انا
كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم اسم من اسما
جهنم انا كنا من قبل ندعوه نخلص له العبادة انه قرا اهل المدينة والكسائي
انه بفتح الالف اي لانه وبانه وقرا الاخرون بالكسر على الاستئناف هو البر
قال ابن عباس اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم فذكر يا
محمد بالقران اهل مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته بكاهن تبتدع
القول وتخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا اعقاب مكة
يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر
ام يقولون بل يقولون يعني هولا المقتسمين الخراصين شاعر اي هو شاعر
نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك

من قبله من الشعرا وتتفرق اصحابه وان اباه مات شاباً وانا نرجو ان يكون موته كموت
ابيه والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا بذلك لانهما يقطعان
الاجل قل تربصوا انتظروا بي الموت فاني معكم من المتربصين من المنتظرين حتى
ياتي امر الله فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا وذلك ان عظما قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فازرى الله
بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون ام يقولون
تقوله اي تخلق القران من تلقا نفسه والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في
الكذب ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقران استكباراً ثم الزمهم الحجة
فقال فلياتوا بحديث مثله اي مثل القران في نظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين
ان محمدا تقوله من تلقا نفسه ام خلقوا من غير شي قال ابن عباس من غير رب ومعناه
اخلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا بلا خالق ولم يجز ان يوجدوا بلا خالق وذلك
مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق
ولم يجز ان يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان
اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم
بان لهم خالقاً فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي وقال الزجاج
معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال ابن كيسان اخلقوا عبثا
وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول القايل فعلت كذا وكذا من غير
شي ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر ام خلقوا السموات والارض
فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك
قال عكرمة يعني النبوة وقال مقاتل اباديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاوا وقال الكلبي خزائن المطر والرزق ام هم المسيطرون المسلطون
الجبارون قال عطا ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاوا
ويجوز بالسين والصاد جميعا قرا ابن عامر بالسين ها هنا وقوله بمسيطر

حمزة باشمام الزاي فيهما وقرأ ابن كثير ههنا بالسين ومصيطر بالصاد وقرأ
الآخرون بالصاد فيهما أم لهم سلم مرقى ومصعد إلى السماء يستمعون فيه أي
يستمعون عليه الوحي كقوله ولأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها أم لهم
سلم يرتقون به إلى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون أن ما هم عليه حق بالوحي
وهم متمسكون به وكذلك فليأت مستمعهم إن ادعوا ذلك بسلطان
مبين حجة بينة أم له البنات ولكم البنون هذا إنكار عليهم حين جعلوا لله
ما يكرهون كقوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم تسألهم أجرا
جعلا على ما جئتهم به ودعوتهم إليه من الدين فهم من مغرم مثقلون أثقلهم
ذلك الغرم الذي تسألهم فمنعهم ذلك عن الإسلام أم عندهم الغيب أي علم
ما غاب عنهم حتى علموا أن ما يخبرهم الرسول من أمر القيامة والبعث باطل وقال
قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول أعندهم الغيب
حتى علموا أن محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي فهم يكتبون والكتاب
الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تخاصما إليه بينكما بكتاب
الله أي بحكم الله وقال ابن عباس معناه أم عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون
ما فيه ويخبرون الناس به أم يريدون كيدا مكرا بك ليهلكوك فالذين كفروا
هم المكيدون المجزيون بكيدهم يريد أن ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق
مكرهم بهم وذلك أنهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر أم لهم إله غير
الله يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في السورة من ذكر أم
كله استفهام وليس بعطف وإن يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا هذا
جواب لقوله فأسقط علينا كسفا من السماء يقول لو عذبناهم بسقوط بعض
العذاب من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم
بعضه على بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا يومهم يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون
أي يموتون أي يعاينوا العذاب قرأ ابن عامر وعاصم يُصعقون بضم الياء أي يهلكون

اقضى

حتى

الموت

يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون أي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم
من العذاب مانع وإن للذين كفروا عذابا دون ذلك أي عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة قال
ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البراء بن
عازب عذاب القبر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك
إلى أن يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فإنك بأعيننا أي بمرأى منا قال ابن عباس
نرى ما يعمل بك قال الزجاج إنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك
وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطاء أي قل حين تقوم من مجلسك
سبحانك اللهم وبحمدك فإن كان المجلس خيرا ازددت إحسانا وإن كان غير ذلك
كان كفارة له أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد القفال أنا أبو
منصور أحمد بن الفضل البروجردي نا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي نا أحمد بن عبد الله
الرهبي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه
فقال قبل أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك إلا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من
مقامك وقال الضحاك والربيع إذا قمت إلى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخبرنا أبو عثمان الضبي أنا أبو
محمد الجراحي أنا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي نا الحسن بن عرفة ويحيى بن
موسى قالا نا أبو معاوية عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جدك ولا إله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش
إلى أن تدخل في الصلاة أخبرنا أبو طاهر عمر بن عبد العزيز الكاشاني أنا أبو
عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي
نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا محمد بن رافع نا زيد بن حباب أخبرني معاوية

بن صالح اخبرنا ازهر بن سعيد الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عائشة
باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا
وحمد الله عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني
وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمه ومن الليل فسبحه اي صل له قال
مقاتل يعني صلوة المغرب والعشا وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وذلك
حين تدبر النجوم اي تغيب بضو الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هي فريضة
صلوة الصبح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالطور

سورة والنجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال ابن عباس
في رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويه مغيبه والعرب
تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من
العاهه شي الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال مجاهد هي نجوم السما كلها حين تغرب
ولفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكواكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن
والقرن والنبت اذا طلعت وروى عكرمة عن ابن عباس المرجوم من النجوم
يعني ما يرمى به الشياطين عند استراقهم السمع وقال ابو حمزة الثمالي هي النجوم اذا انتثرت
يوم القيمه وقيل المراد بالنجم القران سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة
ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في رواية عطا وقول الكلبي والهوي
النزول من اعلا الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه
قول الله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليلة المعراج والهوي النزول يقال
هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا وجواب القسم قوله ما ضل صاحبكم يعني محمد
صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق الهدى وما غوى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى

يريد لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القران من تلقا نفسه ان هو
الا ما ينطق في الدين وقيل القران الا وحي يوحى اي وحي من الله يوحى اليه علمه شديد
القوى وهو جبريل والقوى جمع القوة ذو مرة قوة وشدة في خلقه يعني جبريل قال
ابن عباس ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال مقاتل ذو خلق طويل حسن فاستوى يعني جبريل
وهو يعني محمدا عليهما السلام واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا
ان يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون استوى هو وفلان وقلما يقولون استوى
وفلان ونظير هذا قوله اذا كنا ترابا واباونا عطف بالابا على المكني في كنا من غير
اظهار نحن ومعنى الاية استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو
اقصى الدنيا عند مطلع الشمس وقيل فاستوى هو جبريل ايضا قام في صورته
التي خلقه وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في
السما فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى الجانب المشرقي وذلك ان
محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى
المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة
الادميين وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى
واما في السما فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبيا على تلك الصورة الا محمد
صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
اختلفوا في معناه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اسامة نا زكريا بن ابي زائدة عن ابن الاشوع عن الشعبي
عن مسروق قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي
صورته فسد الافق واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن النعيمي انا محمد بن يوسف نا

تدلى

ثنا محمد بن اسمعيل ثنا طلق ابن غنام ثنا زايدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله
وكان قاب قوسين او ادنى قال انا عبد الله يعني ابن مسعود انه محمد راى جبريل له
ستمائة جناح معنى الاية ثم دنا جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى
فنزل الى محمد فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال ابن عباس والحسن
وقتادة. قيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى فدنا لان التدلي
سبب الدنو وقال اخرون ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب
منه حتى كان قاب قوسين او ادنى وروي في قصة المعراج عن شريك بن عبد الله
عن انس ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذا
رواية ابن سلمة عن ابن عباس والتدلي هو النزول الى الشي حتى يقرب منه وقال مجاهد
دنا جبريل من ربه وقال الضحاك دنا محمد من ربه فتدلى فاهوى للسجود فكان منه
قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين والقاب والقيب
والقاد والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمة
وعطا عن ابن عباس فاخبر انه كان بين جبريل وبين محمد عليهما السلام مقدار قوسين
قال مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وهذا اشارة الى تاكيد القرب واصله
ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما
فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه
وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير
وشقيق ابن سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شي او ادنى بل اقرب فاوحى اي
اوحى الله الى عبده محمد ما اوحى قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي والحسن
والربيع وابن زيد معناه اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى
اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما فاوى الى قوله
ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت
وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفؤاد ما راى قرا ابو جعفر ما كذب

بالتشديد اي ما كذب قلب محمد ما راى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه
وقرا الاخرون بالتخفيف اي ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي راى بل صدقه يقال كذبه
اذا قال له الكذب مجازه ما كذب الفؤاد فيما راى واختلفوا في الذي راه فقال قوم راى
جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد
الغافر بن محمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا ابن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص
هو ابن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما راى قال راى
جبريل له ستمائة جناح وقال الاخرون هو الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الروية فقال
بعضهم جعل بصره في فؤاده فراه بفؤاده وهو قول ابن عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابراهيم ابن محمد بن سفين نا مسلم ابن الحجاج
نا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس
قال ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى
انه راه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة قالوا راى محمد ربه وروى عكرمة عن ابن
عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالروية
وكانت تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل الاية على روية جبريل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى
نا وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة يا امتاه هل راى
محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك
ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك
انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك
انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى
جبريل في صورته مرتين اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم ابن الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شيبة نا

وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه افتمارونه على ما يرى قرا
حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه بفتح التا بلا الف اي افتجحدونه تقول العرب مريت
الرجل حقه اذا جحدته وقرا الاخرون افتمارونه بالالف وضم التاء على معنى افتجادلونه على
ما يرى وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا
في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه
ولقد راه نزلة اخرى يعني راى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من السما عند سدرة
المنتهى وعلى قول ابن عباس معنى نزلة اخرى هو انه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات
في تلك الليلة لمسالة التخفيف من اعداد الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فراى
ربه في بعضها وروينا عن ابن عباس انه راى ربه بفواده مرتين وعنه انه راه بعينه **قوله**
عند سدرة المنتهى روينا عن عبد الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما
يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها
قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج
ثم صعد بي الى السما السابعة فاذا ابراهيم فسلمت عليه ثم رفعت الى سدرة المنتهى
فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيل والسدرة شجر النبق وقيل لها
سدرة المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلق قال هلال بن يساف سال ابن عباس كعبا
عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على روس حملة
العرش واليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا المسوحي نا عبيد بن يعيش
نا يونس بن بكير نا محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته
اسما بنت ابي بكر قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال
يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة عام او يستظل في الفنن منها مائة الف راكب فيها

فراش من ذهب كان ثمرها القلال وقال مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع
الالوان لو ان ورقة وضعت منها على الارض لاضات لاهل الارض وهي طوبى التي
ذكرها الله في سورة الرعد عندها جنة الماوى قال عطا عن ابن عباس جنة تاوي اليها
جبريل والملايكة وقال مقاتل والكلبي تاوي اليها ارواح الشهدا اذ يغشى السدرة ما
يغشى قال ابن مسعود فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
ينعتها من حسنها واوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة وقال مقاتل
تغشاها الملايكة امثال الغربان وقال السدي من الطيور وروي عن ابي العالية عن ابي
هريرة او غيره غشيها نور الخلاق وغشيتها الملايكة من حب الله امثال الغربان حين
يقعن على الشجر قال يكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن غشيها نور رب العزة
فاستنارت ويروى في الحديث رايت على كل ورقة منها ملكا قايما يسبح الله ما زاغ
وما طغى اي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى اي ما جاوز
ما راى من ايات ربه الكبرى يعني الايات العظام وقيل اراد ما راى تلك الليلة في
مسيره وعوده دليله قوله لنريه من اياتنا وقيل معناه لقد راى من ايات ربه الكبرى
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن
سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش يحدث عن عبد الله قال لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر نا شعبة
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا
اخضر قد سد افق السما **قوله** عز وجل افرايتم اللات والعزى هذه اسما
اصنام اتخذوها الهة يعبدونها اشتقوا لها اسما من اسما الله عز وجل

وقيل ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا لقد راى

فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز اما اللات
وقال قتادة كانت بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده
وقرا ابن عباس في رواية مجاهد وابو صالح اللات بتشديد التا وقالوا كان رجلا يلت
السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل
له غنيمة يسلا منها السمن وياخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم
الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان
رجل من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلا السمن فيضعها على صخرة ثم تاتيه
العرب فتلت به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها
فمدرة الطايف على موضع اللات واما العزى قال مجاهد هي شجرة لغطفان
كانوا يعبدونها كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد فقطعها وجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة
يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
قلعتها فقال ما رايت فقال ما رايت شيا فقال صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها
ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراة عريانة فقتلها ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا
وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه
قدم مكة فراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن
نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليسا لكم ولهم اله يعبدونه
وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من
المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا
ثم وضع الذي وضع من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها
الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى
العزى فقطعها وقال ابن زيد هي بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف ومناة
قرا ابن كثير بالمد والهمز وقراه العامة بالقصر غير مهموز لان العرب سمت زيد مناة
وعبد مناة ولم يسمع فيها المد قال قتادة هي لخزاعة كانت بقديد قالت عايشة
في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد قال ابن زيد بيت كان بالمشلل
تعبده بنو كعب قال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة تعبدها اهل مكة وقال
بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها
واما اختلاف القراء في الوقف على اللات ومناة فوقف بعضهم عليهما بالها وبعضهم
بالتا وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالتا فوقف عليه بالتا وما كتب بالها فيوقف
عليه بالها واما قوله الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمناة الثالثة للصنمين
في الذكر واما الاخرى فان العرب لا تقول للثالثة الاخرى انما الاخرى هاهنا
نعت للثالثة قال الخليل فالها لوفاق رووس الاي كقوله مارب اخرى ولم يقل
اخر وقيل في الاية تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة
الثالثة ومعنى الاية افرايتم اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة
بنات الله قال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون ان الاصنام والملايكة بنات
الله وقال الكلبي كان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله منكرا عليهم
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى قال ابن عباس وقتادة اي قسمة
جايرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهون لانفسكم قال مجاهد ومقاتل قسمة عوجا
وقال الحسن غير معتدلة قرا ابن كثير ضيزى بالهمز وقرا الاخرون بغير همز
قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا وضاز يضوز ضوزا وضاز
يضاز ضازا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى من الكلام فعلى بضم الفا لانها
صفة والصفات لا تكون الا على فعلى بضم الفا نحو حبلى وانثى وبشرى او
فعلى بفتح الفا نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلام العرب فعلى بكسر

الفاء في النعوت انما يكون في الاسما مثل ذكرى وشعرى وكسروا الضاد هاهنا
لئلا تنقلب الياء واوا وهي من بنات الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض والاصل بوض
مثل حمر وصفر فاما من قال ضوزى فالاسم منه ضوزى مثل شورى ان هي ما هي
الاصنام الا اسما سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة بما يقولون
انها الهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها الهة
وما تهوى الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان
بالكتاب والرسول انها ليست بالهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد
القهار ام للانسان ما تمنى ابطل الكافر ان له ما يتمنى ويشتهي من شفاعة
الاصنام فلله الاخرة والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الاخرة والاولى لا
يملك احد فيهما شيئا الا باذنه وكم من ملك في السموات ممن يعبده هؤلاء الكفار
ويرجون شفاعتهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله في
الشفاعة لمن يشاء ويرضى اي من اهل التوحيد قال ابن عباس يريد لا تشفع الملائكة
الا لمن رضي الله عنه وجمع الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد
من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى اي بتسمية الانثى حين قالوا
انهم بنات الله وما لهم به من علم قال مقاتل وما يستيقنون انهم اناث ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا والحق بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم
وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب فاعرض عن من تولى عن
ذكرنا يعني القران وقيل الايمان ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم صغر رايهم فقال
ذلك مبلغهم من العلم اي ذلك نهاية علمهم وقدر عقولهم ان اثروا الدنيا على
الاخرة وقيل لم يبلغوا من العلم الا ظنهم ان الملائكة بنات الله وانها تشفع
لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القران ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم ولله ما في السموات وما في

وما في الارض فهذا معترض بين الاية الاولى وبين قوله ليجزي الذين اساءوا بما
عملوا واللام في ليجزي متعلق بمعنى الاية لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحق
الذين اساءوا اشركوا بما عملوا من الشرك ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وحدوا
ربهم بالحسنى بالجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان كثير الملك
ولذلك قال ولله ما في السموات وما في الارض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اختلفوا في معنى الاية فقال قوم هذا استثناء
صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الاية الا ان يلم بالفاحشة مرة ثم
يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطا
عن ابن عباس قال عبد الله بن عمرو بن العاص اللمم ما دون الشرك قال السدي
قال ابو صالح سئلت عن قول الله عز وجل الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب
ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم ورويناه
عن عطا عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر
اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين
بعد الحين ولا يكون له اعادة ولا اقامة وقال الاخرون هذا الاستثناء منقطع
مجازه لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال
بعضهم هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم الله به وذلك ان المشركين قالوا
للمسلمين انهم كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله هذه الاية وهذا قول
زيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما
كان دون ذلك الزنى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمود بن غيلان نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا
العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك

اه هو قول ابن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس

ويكونه ورواه سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه والعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام
واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب
لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الاخرة فذلك الذي تكفره الصلوات
ما لم يبلغ الكباير والفواحش والوجه الاخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم
المرة بعد المرة فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما الم على القلب اي خطر
وقال الحسين ابن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد فهو مغفور فان اعاد النظرة
فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس لمن يفعل ذلك وتاب
ثم الكلام هاهنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم قال ابن عباس لا تمدحوها قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة
والى ما هي صايرة فلا تزكوا انفسكم فلا تبروها عن الاثام ولا تمدحوها بحسن
اعمالها قال الكلبي ومقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا
وصيامنا وحجنا فانزل الله هذه الاية هو اعلم بمن اتقى اي بر واطاع واخلص العمل
قوله عز وجل افرايت الذي تولى نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره بعض المشركين وقال اتركت دين الاشياخ
وضللتهم قال اني خشيت عذاب الله فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من
ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد الى الشرك واعطى
الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمن ومنعه تمامه فانزل الله عز وجل
افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان واعطى صاحبه قليلا واكدى بخل بالباقي
وقال مقاتل اعطى يعني الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى قطعه وامسك
ولم يقم على العطية وقال السدي نزلت في العاص ابن وايل السهمي وذلك
انه ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقال محمد بن كعب القرظي

نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله
واعطى قليلا واكدى اي لم يومن به ومعنى اكدى اي قطع واصله من الكدية وهي
حجر يظهر في البير فيمنع من الحفر يقول العرب اكدى الحافر واجبل اذا بلغ في
الحفر الكدية والجبل اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان
صاحبه يتحمل عنه عذابه ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني اسفار التورية
وابراهيم في صحف ابراهيم الذي وفى تمم واكمل ما امر به قال الحسن وسعيد بن جبير
وقتادة عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه قال مجاهد وفى بما فرض عليه
قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه وقال عطا الخراساني استكمل الطاعة
وقال ابو العالية وفى سهام الاسلام وهو قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن والتوفية الاتمام وقال الضحاك وفى في شان المناسك اخبرنا احمد بن عبد
الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الجيري نا ابو جعفر محمد بن علي ابن دحيم
الشيباني نا ابراهيم بن اسحق الزهري نا اسحق ابن منصور عن اسرايل عن جعفر
بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الذي
وفى كان يصلي اربع ركعات اول النهار اخبرنا ابو عثمن الضبي انا ابو محمد الجراحي
نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو جعفر السمناني نا ابو مسهر
نا اسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي
الدرداء وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى
انه قال ابن ادم اركع لي اربع ركعات في اول النهار اكفك اخره ثم بين ما في صحفهما
فقال الا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى
ومعناه لا تواخذ نفس باثم غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة
انه يحمل عنه الاثم روى عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم عليه السلام
ياخذون الرجل بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامراته
وعبده حتى كان ابراهيم عليه السلام فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله الا تزر

وازره وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى عمل كقوله ان سعيكم لشتى وهذا
ايضا في صحف ابراهيم وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة
بقوله الحقنا بهم ذريتهم فادخل الابنا الجنة بصلاح الاباء وقال عكرمة
كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى فاما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما
روي ان امراة رفعت صبيا لها فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم
وقال الربيع ابن انس وان ليس للانسان يعني الكافر فاما المومن فله ما سعى وما سعي له
وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة
خير ويروى ان عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الاخرة
يثاب عليها وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيامة من اريته ثم يجزاه
الجزا الاوفى الاكمل الاتم اي يجزى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا
سعيه وبسعيه قال الشاعر ان اجزي علقمة بن سعد سعيه لم اجزه
بلا يوم واحد بجمع بين اللغتين وان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم
اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل اليه منه ابتدا المنة واليه انتهاء الامال
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد الشيباني
نا محمد بن عثمان بن الفتح الحنبلي نا علي بن محمد المصري نا اسحق بن منصور الصعدي
نا العباس بن بكر عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا
فكرة في الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا
في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وانه هو اضحك وابكى فهذا يدل على ان كل ما
يعمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكا قال مجاهد والكلبي
اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض

يا رسول الله

بالنبات والسما بالمطر وقال عطا بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح يجلب
الضحك والحزن يجلب البكا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي
شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد نا شريك هو ابن الربيع الاسدي
سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشيا من امر الجاهلية
فيضحكون ويبتسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال معمر عن
قتادة سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون
قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امات واحيا اي امات في الدنيا
واحيى للبعث وقيل امات الاباء واحيا الابنا وقيل امات الكافر بالنكرة واحيى
المومن بالمعرفة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل حيوان من نطفة اذا تمنى اي
تصب في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك وعطا بن ابي رباح وقال الاخرون
تقدر يقال منيت الشي اذا قدرته وان عليه النشاة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث
يوم القيامة وانه هو اغنى واقنى قال ابو صالح اغنى الناس بالاموال واقنى اعطى القنية
واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضة
وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن اقنى اخدم وقال
ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وقال مجاهد ومقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال
ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وقال الاخفش
اقنى افقر وقال ابن كيسان اولد وانه هو رب الشعرى وهي كوكب خلف الجوزا وهما
شعريان يقال لاحدهما العبور وللاخرى الغميصا سميت بذلك لانها اخفى من
الاخرى والمجرة بينهما واراد هاهنا الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها
واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة عبدها وقال لان النجوم
تقطع السما طولا عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدتها خزاعة
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن ابي كبشة

لخلافه اياهم لخلاف اي كثيبه في عباده الشعري وانه اهلك عادا الاولى قرا
اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال بهمز واو وقالون عن نافع والعرب
تفعل ذلك فتقول قم لان عنا تريد قم الان فيكون بحذف الهمزة المفتوحة الوقف
عندهم عادا والابتداء الاولى بهمزة مفتوحة بعدها لام مضمومة ويجوز
الابتداء لولى بحذف الهمزة المفتوحة وقرا الاخرون عادا الاولى وهم قوم هود
اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب فكانوا عادا الاخرى وثمودا وهم قوم صالح اهلكهم
الله بالصيحة فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي اهلك قوم نوح من قبل عاد
وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم على الله بالمعصية
والتكذيب والمؤتفكة قرى اهل لوط اهوى اسقط اي اهواها جبريل بعدما
رفعها الى السما فغشاها البسها الله ما غشى يعني الحجارة المنضودة المسومة فباي
الاء ربك تتمارى فباي نعم ربك ايها الانسان وقيل اراد الوليد بن المغيرة تتمارى تشك
وتجادل وقال ابن عباس تكذب هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر
الاولى اي رسول من الرسل ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم وقال قتاده يقول
انذر محمد كما انذر الرسل من قبله ازفت الازفة دنت القيمة واقتربت الساعة ليس
لها من دون الله كاشفة اي مظهرة مقيمة كقوله لا يجليها لوقتها الا هو والها
فيه للمبالغة او على تقدير نفس كاشفة ويجوز ان يكون الكاشفة مصدرا
كالخاينة والعافية والمعنى ليس لها من دون الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها
غيره وقيل معناه ليس لها راد يعني اذا غشيت الخلق اهوالها وشدايدها
لم يكشفها ولم يردها احد عنهم وهذا قول عطا وقتاده والضحاك افمن هذا
الحديث يعني القران تعجبون وتضحكون استهزا ولا تبكون مما فيه من الوعيد وانتم
سامدون لاهون غافلون والسمود الغفلة عن الشي واللهو يقال دع عنا سمودك
اي لهوك هذا رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه هو الغنا بلغة
اهل اليمن وكانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وقال الضحاك اشرون بطرون

وقال مجاهد غضاب مبرطمون فيقال له ما البرطمة قال الاعراض فاسجدوا لله
واعبدوا اي واعبدوه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الوارث نا ايوب عن عكرمة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن
والانس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا نصر بن علي الجهضمي نا ابو احمد نا اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود
بن يزيد عن عبد الله قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال فسجد رسول الله
فيها ج
صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب
فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا ادم بن ابي اياس نا ابن
ابي ذيب نا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطا بن يسار عن زيد بن ثابت قرات
على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قلت فهذا دليل على ان سجود
التلاوة غير واجب قال عمر بن الخطاب ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشا وهو قول
الشافعي واحمد وذهب قوم الى ان سجود التلاوة على القاري والمستمع جميعا وهو قول
وجوب
سفيان الثوري واصحاب الراي

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت
القيامة وانشق القمر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد
بن ابي عروبة عن قتاده عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما وقال شيبان عن قتاده
فاراهم انشقاق القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين

فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال
ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق القمر بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التأم بعد
ذلك وروى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء
واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة وقال ابو العالية
والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد
وامررته انا اذا احكمت فتله واستمر الشيء اذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم
اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين
لهم الشيطان من الباطل وكل امر مستقر قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه
في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف وقال قتادة وكل امر مستقر
فالخير مستقر باهل الخير والشر باهل الشر وقيل كل امر من خير او شر مستقر قراره
فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل يستقر قول المصدقين
والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل لكل حديث
منتهى وقيل كل ما قدر كائن واقع لا محالة وقرا ابو جعفر مستقر بكسر الراء ولا وجه
له ولقد جاءهم يعني اهل مكة من الانباء من اخبار الامم المكذبة في القرآن ما فيه
مزدجر متناهى مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته
اذا نهيته عن السوء واصله مزتجر قلبت التاء دالا حكمة بالغة يعني القرآن
حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغني النذر يجوز ان يكون ما نفيا على معنى فليست
تغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم
لا يؤمنون والنذر جمع نذير فتول عنهم اعرض عنهم نسختها آية القتال
فتم ها هنا وقف تام وقيل فتول عنهم يوم يدع الداع اي الى يوم يدع الداع
قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس الى شيء نكر منكر فظيع لم

يروا مثله فينكرونه استعظاما قرأ ابن كثير نكر باسكان الكاف والآخرون
بضمها خاشعا ابصارهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد
وقرأ الآخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين
اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث تقول مررت برجال
حسن اوجههم وحسنة اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر
ورجال حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد وفي قراءة عبد الله
خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث
من القبور كانهم جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش
المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة
لها تكون مختلطة بعضها في بعض مهطعين مسرعين مقبلين الى الداع الى صوت
اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر يوم صعب شديد **قوله** عز وجل
كذبت قبلهم اي قبل اهل مكة قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم تنته
لتكونن من المرجومين وقال مجاهد وازدجر اي استطير جنونا فدعا نوح ربه
وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان قد طبق ما بين
السماء والارض وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض وانما
قال فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من واحد انما يكون من اثنين فصاعدا لان الماء
يكون جمعا وواحدا وقرأ عاصم الجحدري فالتقى الماءان على امر قد قدر اي قضي
عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله ان يكون الماءان سواء فكانا على ما قدر
وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت
وترك الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر اي مسامير التي تشد
بها الالواح واحدها دسار ودسر يقال دسرت السفينة اذا شددتها

بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها
اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض السفينة وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح
جانباها والدسر اصلها وطرفاها تجري باعيننا اي بمراى منا جزاء لمن كان كفر يعني
فعلنا من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام
وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما كان كفر من ايادي الله ونعمه عند الذين غرقهم او
جزاء لما صنع بنوح واصحابه وقرا مجاهد جزاء لمن كان كفر بفتح الكاف والفا
يعني كان الغرق جزاء لمن كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها يعني الفعلة
التي فعلناها اية يعتبر بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها بباقردي
من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر اي
متذكر متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال
الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقروها فهل من مدكر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها فهل من مدكر دالا فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري قال الفرا الانذار والنذر مصدر ان تقول العرب
انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا
اقيم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر ليتذكر ويعتبر به
وقال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراه وليس شي من كتب الله يقرا كله ظاهرا
الا القران فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شوم مستمر شديد
دائم الشوم استمر عليهم بنحوسته فلم يبق منهم احد الا اهلكه قيل كان ذلك
يوم الاربعا في اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق
رقابهم وروي انها كانت تنزع الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس
اصولها وقال الضحاك اوراك النخل منقعر منقلع من مكانه ساقط على الارض

نوح

وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها
التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم من اجسادهم فتبقى اجسامهم
بلا رؤوس فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر بالانذار الذي جاءهم به صالح فقالوا ابشرا ادميا واحدا نتبعه
ونحن جماعة كبيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال خطا وذهاب عن الصواب وسعر
قال ابن عباس عذاب وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عنا تقول العرب لفي
عنا وعذاب مما طرسنا من طاعته قال سفيان بن عيينة هو جمع سعير وقال الفرا
جنون يقال ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة الراس هائمة على وجهها وقال
وهب وسعر اي بعد عن الحق ءالقي عليه الذكر انزل عليه الذكر الوحي من بيننا
بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح
والتجبر سيعلمون قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال لهم صالح وقرا
الاخرون بالياء يقول الله سيعلمون غدا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي
يعني يوم القيامة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم
غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة
التي سالوا وذلك انهم تعنتوا على صالح فسالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء
عشراء فقال الله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم محنة واختبارا لهم فارتقبهم
فانتظر ما هم صانعون واصطبر واصبر على اذاهم وقيل على ما يصيبك من
الاذى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم
لان العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهائم غلبت بني ادم على البهائم كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها
واذا كان يومهم حضروا شربهم وحضر واحتضر بمعنى واحد وقال مجاهد يعني يحضرون
الماء اذا غابت الناقة واذا جاءت الناقة حضروا اللبن فنادوا صاحبهم قدار
بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر

ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطا يريد صيحة جبريل عليه السلم
فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك
دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقال ابن زيد هو الشجر
البالي الذي يهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبيس الشجر اذا تحطم والعرب
تسمي كل شي كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة المحترقة وقال سعيد
بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحايط ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني رميناهم بالحصا وهي الحصبا
وقال الضحاك يعني صغار الحصا وقيل الحاصب الحجر الذي دون ملء الكف وقد يكون
الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم اي يرميهم بالحجارة
ثم استثنى فقال الا ال لوط يعني لوطا وابنتيه نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا
اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث انجيناهم كذلك اي كما انعمنا على ال لوط نجزي من
شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اي
اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد
راودوه عن ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما
قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا قالت الرسل خل بينهم وبين الدخول
فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل بجناحه باذن الله
فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون
وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها كساير الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر
المفسرين وقال الضحاك طمس الله ابصارهم فلم يروا الرسل فقالوا قد راينا هم حين
دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي ما انذركم به لوط
من العذاب ولقد صبحهم بكرة اي جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم استقر بهم حتى
افضى بهم الى عذاب الاخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر يعني موسى وهرون عليهما السلام وقيل هي

الايات التي انذرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع فاخذناهم بالعذاب
اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم لا يعجزه ما اراد ثم خوف
اهل مكة فقال اكفاركم خير من اوليكم اشد واقوى من الذين احللت بهم نقمتي من قوم
نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى
منهم ام لكم براة من العذاب في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية
ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر قال الكلبي نحن جميع امرنا منتصر من اعدائنا
المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر ممن عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة
روس الاي قال الله تعالى سيهزم الجمع قرا يعقوب سنهزم بالنون الجمع نصب وقرا
الاخرون بالياء ورفعها الجمع رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر
اي الادبار فوحد لاجل روس الاي كما يقال ضربنا منهم الرووس وضربنا منهم الراس
اذا كان الواحد يودي معنى الجميع اخبر الله انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق
الله وعده وهزمهم يوم بدر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يوم بدر اللهم اني
انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده
فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال
سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر
كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
جميعا والساعة ادهى وامر اعظم داهية واشد مرارة من الاسر والقتل
يوم بدر ان المجرمين من المشركين في ضلال وسعر قيل في ضلال بعد الحق قال
الضحاك وسعر اي نار تسعر عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة

وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في
الاخرة وقال قتادة في عنا وعذاب ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اي ما خلقناه
فمقدر ومكتوب في اللوح المحفوظ قال الحسن قدر الله لكل شيء من خلقه قدره
الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرشي انا ابو مسلم غالب
بن علي الرازي انا ابو محمد يعقوب بن عبد الجليل بن يعقوب نا ابو يزيد حاتم بن محبوب
نا احمد بن نصر النيسابوري نا عبد الله بن الوليد العدني نا الثوري عن زياد بن اسمعيل
السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه
وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الايات ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله انا كل
شيء خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد
بن شاذبك الشافعي انا احمد بن [illegible] انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس
بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هاني الخولاني عن ابي عبد
الرحمن عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زياد عن سعد بن عمرو بن مسلم
عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون كل شيء بقدر الله وسمعت من عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا احمد بن عبد
الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم
الشيباني نا احمد بن حازم عن ابي عزوة نا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو
نعيم عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا

الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر زاد عبيد
الله خيره وشره ورواه ابو داود عن شعبة عن منصور وقال عن ربعي عن علي ولم يقل
عن رجل وهذا اصح وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قوله واحدة ترجع الى
المعنى دون اللفظ اي وما امرنا الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشيء اذا اردنا
تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح بالبصر قال عطاء عن ابن عباس
يريد ان قضائي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الكلبي عن وما امرنا بمجيء الساعة في السرعة
الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم ونظرائكم في الكفر من الامم السالفة
فهل من مدكر متعظ يعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وكل شيء فعلوه اي فعل الاشياع
من خير وشر في الزبر في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق
واعمالهم واجالهم مستطر مكتوب يقال سطرت واستطرت وكتبت واكتتبت
ان المتقين في جنات بساتين ونهر اي انهار ووحد لاجل رؤس الاي واراد انهار
الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك يعني من ضياء وسعة ومنه النهار
وقرا الاعرج ونهر بضمتين جمع نهار يعني لا ليل لهم في مقعد صدق في مجلس
حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر ملك قادر لا يعجزه شيء قال الصادق
مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق

سورة الرحمن عز وجل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران قيل
نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر علم القران
قال الكلبي علم القران محمدا وقيل علم القران يسره للذكر خلق الانسان يعني ادم
عليه السلام قاله ابن عباس وقتادة علمه البيان اسماء كل شيء وقيل علمه اللغات
كلها وكان ادم يتكلم بسبعمائة الف لغة افضلها العربية وقال الاخرون الانسان اسم
الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى

عرف ما يقول وما يقال له هذا قول ابو العاليه وابن زيد والحسن وقال السدي
علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم علمه البيان يعني ما كان وما يكون لانه كان يبين عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين
الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد كحسبان الرحا وقال غيره يجريان بحساب ومنازل
لا يعدونها قال ابن عباس وقتاده وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما تحسب الاوقات
والاجال لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيا وقال
الضحاك يجريان بقدر والحسبان يكون مصدر حسب حسابا وحسبانا مثل
الغفران والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون جمع الحساب كالشهبان
والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر ما له ساق
يعني ان تسيقى الشتا وسجودهما سجود ظلهما كما قال تتفيوا ظلاله عن اليمين والشمايل
سجدا لله وقال مجاهد اراد بالميزان العدل المعنى انه امر بالعدل يدل عليه
قوله الا تطغوا في الميزان لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقتاده والضحاك اراد به
الذي يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير
ان لا تطغوا يعني لئلا تميلوا او تظلموا او تجاوزوا الحق في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل قال ابو الدردا وعطا اقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن عيينه الاقامه
باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا تطغوا في الكيل والوزن
والارض وضعها للانام الخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني انواع الفاكهة قال
ابن كيسان ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى والنخل ذات الاكمام الاوعية التي تكون
فيها الثمر لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها كم وكل ما ستر شيا فهو كم
وكمه ومنه كم القميص ويقال للقلنسوه كمه قال الضحاك ذات الاكمام اي ذات
الغلف وقال الحسن اكمامها ليفها والحب ذو العصف اراد بالحب جميع الحبوب
التي تحرث في الارض والعصف قال مجاهد هو ورق الزرع قال ابن كيسان العصف ورق

النجم هو الكوكب وسجوده
طلوعه والثمار مع نهار وتبقى
الارض ووضع الميزان
قال مجاهد

كل شي يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله
فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في روايه الوالبي هو التبن وهو قول
الضحاك وقتاده وقال عطيه عنه هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤوسه ويبس نظيره
كعصف ماكول والريحان هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القران
فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن
والريحان ثمرته وقراه العامه والحب ذو العصف والريحان كلها مرفوعات بالرد
على الفاكهه وقرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب البا والنون وذا
بالالف على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزه والكسائي والريحان بالجر
عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي الا
نعم ربكما تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشيا المذكوره وكرر هذه الايه
في هذه السوره تقريرا للنعمه وتاكيدا في التذكير بها على عاده العرب في الابلاغ والاشباع
يعدد على الخلق الاه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها لقوله الرجل لمن احسن
اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا
الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا
التكرار شايع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنيه على عاده العرب
تخاطب الواحد بلفظ التثنيه لقوله القيا في جهنم وروى عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوره الرحمن حتى
ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الايه
من مره فباي الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس
من مارج من نار وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط
بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت
من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي الا ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الصيف

ومشرق الشتا ورب المغربين مغرب الصيف ومغرب الشتا فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين
العذب والمالح ارسلهما وخلاهما يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان
لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتاده لا يطغيان على الناس
بالغرق وقال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز وعن قتاده ايضا
بحر فارس والروم بينهما برزخ يعني الجزاير وقال مجاهد والضحاك بحر السما وبحر الارض يلتقيان
كل عام فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما قرا اهل المدينه والبصره يخرج بضم اليا وفتح
الرا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الرا اللولو والمرجان وانما يخرج من المالح دون
العذب وهذا جايز في كلام العرب يذكر شيين ثم يخص احدهما بفعل كما قال عز
وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكان الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم
يخرج من ما السما وما البحر قال ابن جريج اذا امطرت السما فتحت الاصداف افواهها فحيث
ما وقعت قطرة كانت لولوه واللولو ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقال مقاتل
ومجاهد على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطا الخراساني هو
البسذ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن الكبار المنشات قرا حمزه
وابو بكر المنشات بكسر الشين اي المنشات السير يعني اللاي ابتدان وانشان السير وقرا
الاخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل
ما رفع قلعه من السفن اما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشات وقيل المخلوقات المسخرات
في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر بالجبال
فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي على الارض من حيوان فانها هالك ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الجلال ذو العظمه والكبريا والاكرام يكرم
انبيايه واوليايه بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الاء ربكما تكذبان يساله
من في السموات والارض من ملك وانس وجن وقال قتاده لا يستغني عنه اهل السما
والارض قال ابن عباس فاهل السموات يسالونه المغفره واهل الارض يسالونه (الرزق والمغفره صح) وقال
مقاتل يساله اهل الارض الرزق والمغفره ويساله الملايكه ايضا لهم الرزق والمغفره

كل يوم هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا
قال المفسرون من شانه انه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا
ويفرج مكروبا ويجيب داعيا ويعطي سايلا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه
في خلقه ما يشا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي نا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي املا انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى
البزار نا يحيى بن الربيع المكي نا سفين بن عيينة نا ابو حمزه اليماني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من دره بيضا دفتاه ياقوته حمرا قلمه
نور وكتابه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثماية نظره يخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله كل يوم هو في شان قال سفيان بن عيينه
الدهر كله عند الله يومان احدهما مده ايام الدنيا والاخر يوم القيامه فالشان
الذي هو فيه في اليوم الذي هو مده الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاحيا والاماته
(وشان) والاعطا والمنع وشان يوم القيمه الجزا والحساب والثواب والعقاب وقيل
شانه جل ذكره انه يخرج في كل يوم وليله ثلثه عساكر عسكرا من اصلاب الابا
الى ارحام الامهات وعسكرا من ارحام الامهات الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور
ثم يرحلون جميعا الى الله عز وجل وقال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى
المواقيت وقال ابو سليمان في هذه الايه كل يوم الى العبيد بر جديد فباي الاء
ربكما تكذبان سنفرغ لكم قرا حمزه والكسائي سيفرغ بالياء لقوله يساله من في السموات
والارض ويبقى وجه ربك وله الجوار فاتبع الخبر الخبر وقرا الاخرون بالنون
وليس المراد منه الفراغ عن شغل لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان ولكنه
وعيد من الله للخلق بالمحاسبه كقول القايل لافرغن لك وما به شغل وهذا قول
ابن عباس والضحاك وانما حسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشان وقال الاخرون معناه سنقصدكم
بعد الترك والامهال ناخذ في امركم كقول القايل للذي لا شغل له قد فرغت لي
وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم
والامهال

واخبرناكم بمحاسبكم ومجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فيتم ذلك ونفرغ منه والى هذا
ذهب الحسن ومقاتل ايها الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما ثقل على الارض
احياء واموانا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال بعض اهل المعاني كل شيء له
قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وقال جعفر بن محمد الصادق
سمي الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا او تخرجوا من اقطار السموات والارض
اي من جوانبها واطرافها فانفذوا معناه ان استطعتم ان تهربوا من الموت والخروج من
اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت
كما قال جل ذكره اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيامة يعني
ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا
لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على
الامر فالملك والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيثما كنتم توجهتم كنتم في ملكي
وسلطاني وروي عن ابن عباس قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض
فاعلموا لن تعلموه الا بسلطان اي ببينة من الله عز وجل وقيل قوله الا بسلطان اي
الا الى سلطان كقوله وقد احسن بي اي الي فباي الاء ربكما تكذبان وفي الخبر يحاط
على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فذلك قوله عز وجل يرسل عليكما
شواظ من نار قرا ابن كثير شواظ بكسر الشين والاخرون بضمها وهما لغتان مثل صوار
من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال
مجاهد هو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر
عطفا على النار وقرا الباقون برفعها عطفا على الشواظ قال سعيد بن جبير والكلبي
النحاس الدخان وهو رواية عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ ويرسل

ونحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما
بالاخر ومن كسر بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس فيجوز
ان يكون تقديره شواظ من نار وشيء من نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا
من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتادة النحاس هو الصفر المذاب يصب
على رؤوسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس المهل
فلا تنتصران اي لا تمتنعان من الله ولا يكون لكما ناصر منه فباي الاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء اي انفرجت انفرجت السماء فكانت فصارت ابوابا لنزول الملائكة
فكانت وردة اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة وقيل انها
تتلون الوانا قال قتادة انها اليوم خضراء ويكون لها يومئذ لون اخر الى الحمرة وقيل
انها تتلون الوانا يومئذ كلون الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر
فاذا اشتد الشتاء كان اغبر فشبه السماء في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه
كالدهان جمع دهن شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في
اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة
والربيع وقال عطاء بن ابي رباح كالدهان اي كعصير الزيت يتلون في الساعة الوانا
وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج تصير السماء كالدهن الذايب
وذلك حين يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعه ادهنة
ودهن فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن
وقتادة لا يسالون عن ذنوبهم ليعلم من جهتهم لان الله عز وجل علمها منهم وكتبت
الملائكة عليهم وهي رواية العوفي عن ابن عباس وعنه ايضا لا تسال الملائكة المجرمين
لانهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن ابن عباس في الجمع
بين هذه الاية وبين قوله فوربك لنسالنهم اجمعين قال لا نسالهم هل عملتم كذا
وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن نسالهم لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها
مواطن يسالون في بعضها ولا يسالون في بعضها وعن ابن عباس ايضا لا يسالون

يسال في بعضها

سؤال استفهام واحد انما يسالون سؤال تقريع وتوبيخ وقال ابو العالية لا يسال عن
المجرم عن ذنب المجرم فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجه
الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فيؤخذ بالنواصي
والاقدام تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها وبين حميم ان قد انتهى
حره قال الزجاج اني يأني فهو ان اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم وبين
الحميم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الاني الذي صار كالمهل وهو قوله
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار ان آن واد من اودية جهنم يجمع فيه صديد
اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم
ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله
يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبان تحل ما ذكر الله عز وجل من قوله
كل من عليها فان مواعظ وزواجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانه يزجر
عن المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء ربكما تكذبان ثم ذكر ما اعد لمن
اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي الله للحساب فترك
المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت وقال ابراهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها
من مخافة الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي الترمذي
جنة لخوفه ربه وجنة بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية
بعلمه ما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضى به الى الله لا
يحب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله
ودابوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين العريضي انا ابو مسلم غالب
بن علي الرازي نا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يونس نا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني
نا محمد بن حميد الهمذاني نا هاشم بن القاسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن يزيد بن سنان

ولكن الله رضاه بما اتاه وذلك حقيقة الغنى اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا
ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف
السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال انا ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني
نا احمد بن سعيد نا ابو يحيى محمد بن عبد الله نا ابي حدثني شرحبيل بن شريك عن ابي
عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه بما اتاه ثم اوصاه باليتامى والفقرا
فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال
الفرا والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه كذا كانت العرب
تفعل في اليتامى تاخذ اموالهم وتظلمهم حقوقهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن يحيى ابن سليمان عن زيد بن ابي عتاب عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن
اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه ثم قال باصبعه انا وكافل اليتيم
في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه واما السايل فلا تنهر قال المفسرون يريد
السايل على الباب يقول لا تزجره اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه
واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال
قتادة رد السايل برحمة ولين قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السوال يحملون زادنا
الى الاخرة وقال ابراهيم السايل بريد الاخرة يجي الى باب احدكم فيقول
هل توجهون الى اهليكم بشي وروي عن الحسن في قوله واما السايل فلا تنهر
قال طالب العلم واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد يعني النبوة وروي عنه ابو

بنبوه اختاره الزجاج وقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوه التي اتاك
الله وقال الليث عن مجاهد يعني القران وهو قول الكلبي امره ان يقراه وقال
مقاتل اشكر لما ذكر من النعمه عليك في هذه السوره من جبر اليتيم والهدى بعد
الضلاله والاغنا بعد العيلة والتحدث بنعمه الله شكرا اخبرنا ابو سعيد
بكر ابن محمد بن محمي البسطامي نا ابو الحسن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى
نا عمرو بن ابو معمر نا عمارة بن غزيه عن شرحبيل مولى الانصاري عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي
به فليثن عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس
ثوبي زور اخبرنا ابو سعيد النصروي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد
بن الحسن انا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو القسم بن منيع نا منصور بن ابي مزاحم نا وكيع
عن ابي عبد الرحمن يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمه الله شكر وتركه كفر والجماعه
رحمه والفرقه عذاب والسنه في قراه اهل مكه ان يكبر من اول سوره الضحى على
راس كل سوره حتى يختم القران فيقول الله اكبر كذلك قراته على الامام المقرى
ابو نصر محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو وقال قرات على ابي القسم طاهر بن علي الصيرفي
قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران قال قرات على ابي علي محمد بن احمد
بن حامد الصفار المقري قال قرات على ابي بكر محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على
ابي ربيعه والحسين ابن محمد الحداد وكلاهما قرا على ابي الحسن ابن ابي بزه واخبرهما
ابن ابي بزه انه قرا على عكرمه بن سليمان ابن كثير المكي واخبره عكرمه انه قرا على شبل
بن عباد واسمعيل ابن قسطنطين واخبراه انهما قرا على عبد الله بن كثير واخبرهما
عبد الله انه قرا على مجاهد واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس واخبره ابن عباس
انه قرا على ابي ابن كعب واخبرنا الامام المقرى ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقراه عليه

بن بختويه انا عبد الله بن محمد الحسن النصراباذي نا علي ابن سعيد العسكري نا سعيد بن عفير نا يحيى بن

بمرو وقال انا الشريف ابو القسم علي ابن محمد الزيدي بالتكبير وقرات عليه بثغر حران
قال نا ابو بكر محمد بن الحسن ابن زياد الموصلي المعروف بالنقاش وقرات عليه بمدينه
السلام نا ابو ربيعه محمد بن اسحق الربعي وقرات عليه بمكه نا ابو الحسن احمد بن محمد بن
عبد الله بن ابي بزه وقرات عليه قال قرات على عكرمه بن سليمن واخبرني انه قرا
على اسمعيل بن قسطنطين وشبل ابن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي كبر حتى تختم مع
خاتمه كل سوره فانا قرانا على ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا انه قرا على مجاهد فامره
بذلك واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه قرا
على ابي ابن كعب واخبره ابي انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك
وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه
فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فلما نزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنه

سوره الم نشرح مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح
لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوه والعلم والحكمه
ووضعنا عنك وزرك قال الحسن ومجاهد وقتاده والضحاك حططنا عنك
الذي سلف منك في الجاهليه وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقال الحسين ابن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها
اليه لاشتغال قلبه بها الذي انقض ظهرك اوهنه حتى سمع له نقيض اي
صوت وقال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيده يعني خففنا عنك اعبا النبوه
والقيام بامرها ورفعنا لك ذكرك اخبرنا احمد بن ابراهيم النصروي انا احمد بن
محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو القسم عبد الخالق ابن علي المؤذن نا ابو بكر بن حبيب
نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل نا صفوان يعني ابن صالح ابو عبد الملك نا الوليد
يعني ابن مسلم حدثني عبد الله بن لهيعه عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد

الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية ورفعنا لك
ذكرك قال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسن قال ورفعنا لك
ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت وقال عطا عن ابن عباس يريد الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة على المنابر فلو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شي ولم يشهد ان
محمدا رسول الله لم ينتفع بشي وكان كافرا وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقال الضحاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقال
مجاهد يعني التأذين وفيه يقول حسان بن ثابت شعر

اغر عليه للنبوة خاتم ، من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ، اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ، فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله
ثم وعده اليسر والرخا بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر
يسرا اي مع الشدة التي انت فيها من جهاد المشركين يسرا ورخا بان تظهر عليهم حتى
ينقادوا للحق الذي جئتهم به ان مع العسر يسرا كرر لتوكيد الوعد وتعظيم
الرجا وقال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معنى قوله لن يغلب
عسر يسرين ان الله عز وجل كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن
عادة العرب اذا ذكرت اسما معرفا ثم اعادته كان الثاني هو الاول واذا ذكرت
نكرة ثم اعادته مثله صارا اثنين واذا اعادته معرفة فالثاني هو الاول كقولك
اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا قلت اذا كسبت درهما
فانفق الدرهم فالثاني هو الاول فالعسر في الاية مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا
واحدا واليسر مكرر بلفظ التنكير فكانا يسرين فكانه قال فان مع العسر يسرا ان مع

ذلك العسر يسرا اخر وقال ابو علي الحسين بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب النظم تكلم
الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر معرفة واليسر
نكرة فوجب ان يكون عسرا واحدا ويسرين وهذا قول مدخول اذا قال الرجل ان
مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا
والسيف اثنين مجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله بعث نبيه صلى الله عليه
وسلم وهو مقل مخف فكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان كان بك طلب الغنى
جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك
وظن ان قومه انما كذبوه لفقره فعدد الله نعمه عليه في هذه السورة ووعده
الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم فقال فان مع العسر يسرا فانه لا يحزنك
ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجز ما وعده وفتح عليه القرى
العربية ووسع ذات يده حتى كان يعطي المائتين من الابل ويهب الهبة السنية
ثم ابتدا فضلا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه
تعريه من الفا والواو وهذا وعد لجميع المومنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا للمومن
يسرا في الاخرة فربما اجتمع اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الاية الاولى ويسر الاخرة
وهو ما ذكر في الاية الثانية فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب
عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المومنين واليسر الذي وعدهم في الاخرة انما
يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة فدائم غير زائل اي لا يجمعهما في
الغلب كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في
النقصان فاذا فرغت فانصب اي فاتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة
والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا
وارغب اليه في المسالة يعطك وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال
اذا صليت فاجتهد في الدعا والمسالة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض
فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك واخرتك

وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وقال
منصور عن مجاهد اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل وقال حبان عن
الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمؤمنين والى ربك
فارغب قال عطا تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقيل فارغب اليه في جميع
احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابراهيم وعطا بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم
هذا الذي تاكلون وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت قيل خص التين
بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم لها شبيهة بفواكه الجنة والزيتون شجرة مباركة
جاء به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباح وقال
عكرمة ما جلان قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان
بالشام قال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب
التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا وطور سينين يعني الجبل الذي
كلم الله موسى عليه وذكر معناه على قوله وشجرة تخرج من طور سيناء وهذا البلد
الامين اي الامن يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام هذه الاقسام
والمقسم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة
وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا الانسان خلقه مديد القامة
يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ثم رددناه اسفل سافلين يريد الى
الهرم وارذل العمر فينقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم الضعفا
والزمنى والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هولا جميعا ومن قال بالقول قال
رددناه اسفل فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم فلا يكتب لهم حسنة الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي يعملون في
حال الشباب والصحة قال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه الى النار
يعني الى اسفل سافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض قال ابو العالية يعني
الى النار في شر صورة في صورة خنزير ثم استثنى فقال الا الذين امنوا فانهم لا يردون
الى النار واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان اكرم قائم وفي مصحف
عبد الله اسفل السافلين وقال ابن عباس هم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرهم واخبر ان لهم اجرهم الذي
عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة لم يضر هذا الشيخ كبره اذا ختم الله له باحسن
ما كان يعمل وروي عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قروا القران وقال من قرا القران لم يرد
الى ارذل العمر فلهم اجر غير ممنون غير ممنوع لانه يكتب له كصالح ما كان يعمل قال
الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة فما يكذبك ايها الانسان بعد اي بعد
هذه الحجة والبرهان بالدين والحساب والجزا المعنى الا تتفكر في صورتك
وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني
فما الذي يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجة اليس الله باحكم الحاكمين باقضى
القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل التكذيب بك يا محمد وروينا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا بالتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس
الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد
نا شعبة عن عدي قال سمعت البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في
العشا في احدى الركعتين بالتين والزيتون

سورة اقرا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي
خلق اكثر المفسرين على ان هذه اول سورة نزلت من القران واول ما نزل خمس ايات

من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة ام المومنين انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصالحة في النوم وكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب
اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد
قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه
الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف بها فواده فرجع الى خديجة بنت خويلد فقال مدخل
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد
خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرا تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك
قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات قط رجل بمثل
ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة
ان توفي وفتر الوحي رواه محمد بن اسمعيل هذا الحديث في موضع اخر عن يحيى بن بكير بهذا
الاسناد وقال وحدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق نا معمر قال الزهري فاخبرني

عروة عن عائشة وذكر الحديث وقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
وزاد في اخره وقال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا فيما
حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رووس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي
يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل
تبدا له جبريل فقال له مثل ذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزان انا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا
سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت اول سورة انزلت اقرا
باسم ربك الذي خلق **قوله** عز وجل اقرا باسم ربك قال ابو عبيدة مجازه اقرا اسم
ربك ان الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه امر ان يبتدي القراءة باسم الله تاديبا الذي خلق
قال الكلبي يعني الخلايق ثم فسره فقال خلق الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقة اقرا
كرره تاكيدا ثم استانف فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد
لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم
من انواع الهدى والبيان وقيل علم الاسماء كلها وقيل الانسان ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم كلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على
ربه ان راه استغنى اي راى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع عن منزلة الى منزلة في
اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب مالا زاد في ثيابه
ومركبه وطعامه فذلك طغيانه ان الى ربك الرجعى اي المرجع في الاخرة ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن
سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا نا المعتمر
عن ابيه نا نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لين رايته يفعل ذلك

لا طأن على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل
الله لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الايات ومعنى ارايت هاهنا تعجيبا للمخاطب
وكرر هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو
محمد صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ارايت ان كذب ابو
جهل وتولى عن الايمان وتقدير نظم الاية ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى
امر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الايمان اي فما اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا
جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته عن ايذاء محمد صلى
الله عليه وسلم وتكذيبه لنسفعا بالناصية ناصية لناخذن بناصيته
فلنجرنه الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقال سفعت بالشيء اذا اخذته
وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الراس ثم قال على البدل
ناصية كاذبة خاطئة اي صاحبها كاذب خاطئ قال ابن عباس لما نهى ابو جهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو جهل انتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا او
رجالا مردا قال الله تعالى فليدع نادية اي قومه وعشيرته اي فليستنصر بهم سندع
الزبانية جمع زبني ماخوذ من الزبن وهو الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم
سموا بها لانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج هم الملائكة الغلاظ الشداد
قال ابن عباس لو دعا نادية لاخذته زبانية الله ثم قال كلا ليس الامر على ما عليه
ابو جهل لا تطعه في ترك الصلاة واسجد واقترب من الله اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد
العزيز الكاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي انا ابو داود

سليمان بن الاشعث نا احمد بن صالح واحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا انا ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابي بكر انه سمع ابا صالح ذكوان
يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعا

سورة القدر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القرآن كناية
عن غير مذكور انزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزله جبريل عليه السلام نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال وما ادراك ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام
يقدر الله فيها امر السنة في عباده وبلاده الى السنة المقبلة لقوله فيها يفرق كل امر
حكيم وهو مصدر قولهم قدر الله الشيء بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر
والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد قيل للحسين بن الفضل
اليس قد قدر الله المقادير قبل ان خلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة
القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر وقال الازهري
في ليلة القدر العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة يقال
قدرت فلانا اي عظمته قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا
واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيامة وروي عن عبد
الله بن يحنس مولى معاوية قال قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر قد رفعت قال
قد كذب من قال ذلك هي في كل شهر رمضان استقبله وقال بعضهم هي ليلة من ليالي
السنة حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض سنة
من حين حلف يروى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله
بن عمر فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس

والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا في تلك الليلة فقال ابو رزين العقيلي
هي اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي التي كانت صبيحتها
ليلة وقعة بدر والصحيح الذي عليه الاكثرون انها في العشر الاخير من شهر رمضان
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس
المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا هرون بن اسحق الهمذاني نا عبدة بن سليمان عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسى نا قتيبة
نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا علي بن عبد الله نا سفيان عن ابي يعفور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيى
ليله وايقظ اهله واختلفوا في انها ليلة من العشر اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد
نا اسمعيل بن جعفر نا ابو سهيل عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزان نا مكي بن عبدان نا عبد الله
بن هاشم بن حيان نا يحيى بن سعيد القطان نا عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال
ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع يبقين او سبع يبقين او ثلاث يبقين او اخر
ليلة فكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي كما يصلي سائر السنة فاذا دخل العشر الاخير

اجتهد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثني خالد بن الحارث نا حميد نا انس عن عبادة بن الصامت
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال
خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم
فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رجالا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر
فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري انها
ليلة احدى وعشرين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة
احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي
فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد
من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو
سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف
المسجد قال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا
وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلاث
وعشرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد الحمصي نا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم حدثني ابن عبد
الله بن انيس عن ابيه انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون بباديه يقال لها الوطاة
واني بحمد الله اصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها فيه فقال انزل

انزل ليلة ثلث وعشرين فصلها فيه وان احببت ان تستتم آخر الشهر فافعل وان احببت فكف فكان
اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج الا من حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب
المسجد اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن
زنجويه نا يعلى بن عبيد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر فقلنا اثنان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى
اثنان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها الليلة تسع وعشرين وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين
وهو قول علي وابي وعائشة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني انا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد نا سفيان عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن
كعب يا ابا المنذر اخبرني عن ليلة القدر فان ابن ام عبد يقول من يقم الحول يصبها فقال
رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا هي والذي
انزل القرآن ليلة سبع وعشرين فقلنا يا ابا المنذر اني علمت هذا قال بالاية التي
اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله لا تستثني قال قلنا لزر وما الاية
قال تطلع الشمس كأنها طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها ما روي عن الحسن رفعه انها
ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها وفي الجملة ابهم الله
هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها كما
اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس
واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي
لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها **قوله**
عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لامته وقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقل اعمالا فاعطاه
الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح
في سبيل الله لك ولامتك يوم القيامة قال المفسرون ليلة القدر خير من الف شهر معناه

عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر اخبرنا ابو
القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري املاء انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا ابو اسمعيل
نا الحميدي نا سفيان نا الزهري اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه قال سعيد
بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر بن عبدوس المزكي انا ابو العباس محمد
بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا يزيد بن هرون نا كهمس عن عبد الله بن بريدة عن
عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافقت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك
عفو تحب العفو فاعف عني **قوله** عز وجل تنزل الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام
معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله
يحفظونه من امر الله اي بامر الله سلام قال عطاء يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته
قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى
ان يطلع الفجر قال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه
من ربه حتى يطلع الفجر وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدأ فقال سلام
هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله في تلك
الليلة ولا يقضي الا السلامة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى حتى مطلع الفجر اي الى مطلع
الفجر قرأ الكسائي مطلع بكسر اللام والآخرون بفتح اللام وهو الاختيار بمعنى الطلوع
على المصدر يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع

سورة لم يكن مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين وهم عبدة الاوثان منفكين منتهين عن
كفرهم وشركهم وقال اهل اللغة منفكين زائلين منفصلين يقال فككت الشيء فانفك اي

وانفصل حتى تاتيهم البينة لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتتهم
البينة اي الحجة الواضحة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اتاهم بالقران فبين لهم ضلالتهم
وجهالتهم ودعاهم الى الايمان فهذه الاية فيمن امن من الفريقين لهم ضلالتهم اخبر انهم
لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم الرسول فدعاهم الى الايمان فامنوا فانقذهم الله به من الجهل
والضلالة ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة كتابا يريد ما تضمنه
المصحف من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة
من الباطل والكذب والزور فيها اي في الصحف كتب يعني الايات والاحكام المكتوبة
فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يومن من اهل الكتاب فقال وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي البيان في كتبهم انه نبي مرسل قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق
محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به
بعضهم وكفر اخرون وقال بعض ائمة اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين من قولهم
انفك صلا المراة عند الولادة وهو ان ينفصل ولا يلتئم فتهلك ومعنى الاية
لم يكونوا هالكين معذبين الا بعدما اقام الحجة عليهم بارسال الرسول وانزال
الكتاب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم فقال وما امروا يعني هولاء الكفار
الا ليعبدوا الله يعني ان يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما امروا
في التورية والانجيل الا باخلاص العبادة لله موحدين حنفاء مايلين عن الاديان كلها
الا دين الاسلام ويقيموا الصلاة المكتوبة في اوقاتها ويوتوا الزكاة عند محلها
وذلك دين القيمة وهي نعت لاختلاف اللفظين واتت القيامة ردا لها الى
الملة وقيل الهاء للمبالغة وقيل القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها وذلك
دين الكتب القيمة فيما يدعوا اليه ويامر به كما قال وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن
احمد وذلك دين القيمة فقال القيمة جمع القيام والقيم والقايم واحد ومجاز الاية

عن قوله

وذلك دين القايمين لله بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين فقال ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا نافع وابن عامر
البريئة بالهمز في الحرفين لانه من قولهم برا الله الخلق ومن الاخرون مشددا بغير همز
كالذرية ترك همزه في الاستعمال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وتناهى عن المعاصي وقيل الرضى ينقسم قسمين
رضا به ورضى عنه فالرضا به ربا ومدبرا والرضى عنه فيما يقضي ويقدر وقال
السري اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضى عنك اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم
فبكى قال همام عن قتادة امرني ان اقرا عليك القران

سورة زلزلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
حركت حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها تحريكها واخرجت الارض
اثقالها موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا
مسلم بن الحجاج نا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء الارض افلاذ كبدها
امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع
فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم
يدعونه فلا ياخذون منه شيئا وقال الانسان ما لها في الاية تقديم وتاخير
تقديره يومئذ تحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي تخبر الارض بما عمل عليها

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله
بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب نا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث
اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة
بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها بان ربك
اوحى لها اي امرها بالكلام واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس والقرظي
اوحى اليها وجاز ان الاية يوحي الله اليها يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها
ووحى اليها واحد قوله عز وجل يومئذ يصدر الناس يرجع الناس عن
موقف الحساب بعد العرض اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين وآخذ ذات
الشمال الى النار كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون ليروا اعمالهم قال
ابن عباس ليروا جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا
او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته
فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته ويعذبه بسيئاته
قال محمد بن كعب في هذه الاية من يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا
في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله
وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الاية
في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما ياتيه السائل
فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء انما
نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الناس يتهاونون بالذنب اليسير الكذبة

سمعت بكر بن فيروز قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله
الجنة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا
اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن عطاء بن
يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر
وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى
وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية ولمن خاف
مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان رغم انف
ابي الدرداء فباي آلاء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال ذواتا افنان اغصان
واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمة والكلبي قال
عكرمة ظل الاغصان على الحيطان قال الحسن ذواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال
سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة واحدها فن من قولهم افتن فلان في حديثه
اذا اخذ في فنون منه وضروب وجمع عطاء بين القولين فقال في كل غصن فنون من
الفاكهة وروى قتادة ذواتا فضل وسعة على ما سواهما فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة قال الحسن
تجريان بالماء الزلال احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احداهما
من غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل
زوجان صنفان ونوعان قيل معناه فيهما من كل ما يتفكه به ضربان رطبا ويابسا
قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه
حلو فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش بطائنها جمع بطانة
وهي التي تحت الظهارة وقال الزجاج وهي ما يلي الارض من استبرق وهو ما غلظ

من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة هذه البطاين فما ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد
بن جبير البطاين من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله عز وجل فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطاينها من استبرق وظواهرها من نور
جامد وقال ابن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد
يعرف ما الظواهر وجنى الجنتين دان الجنى ما يجتنى من الثمار يريد ثمرها
دان قريب يناله القايم والقاعد قال ابن عباس تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي
الله ان شا قايما وان شا قاعدا قال قتادة لا ترد ايديهم عنها بعد ولا شوك
فباي الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف قصرن غاضات الاعين قصرن
طرفهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد تقول
لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك
زوجي وجعلني زوجك لم يطمثهن لم يجامعهن ولم يفترعهن واصله من الدم
ومنه قيل للحايض طامث كانه قال لم يدمهن بالجماع انس قبلهم ولا جان قال
الزجاج فيه دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل
ولم يسم انطوى الجن على احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان لانهن خلقن في الجنة فعلى قوله هولا من حور الجنة وقال
الشعبي هن من نسا الدنيا لم يمسسن منذ انشين خلقا وهو قول الكلبي لم يجامعهن
في هذا الخلق الذي انشين فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن مصرف لم يطمثهن
بضم الميم فيهما وقرا الكسائي احديهما بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم
الاول كسر الثاني لما روى ابو اسحق السبيعي قال كنت اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم
يقرون لم يطمثهن بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود فاسمعهم
يقرون بكسر الميم كانهن الياقوت والمرجان قال قتادة صفا الياقوت في
بياض المرجان وروينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن

دون لحمها ودمايها وحللها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخل الجنة على
صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاة قلوبهم على قلب رجل
واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرء منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى
مخ ساقيها من ورا لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون
ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم
الالوة ورشحهم المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن الحسين نا هارون بن محمد بن هرون نا حازم بن يحيى الحلواني نا
سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة بن حميد عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراة من اهل الجنة
ليرى بياض ساقها من ورا سبعين حلة من حرير ومخها ان الله يقول كانهن
الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته
لرايته من ورايه وقال عمرو بن ميمون ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين
حلة فيرى مخ ساقها من ورايها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا فباي
الاء ربكما تكذبان هل جزا الاحسان الا الاحسان اي ما جزا من احسن في الدنيا
الا ان يحسن اليه في الاخرة وقال ابن عباس هل جزا من قال لا اله الا الله وعمل بما
جا به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا اسحق بن ابراهيم بن بهرام نا
الحجاج بن يوسف المكتب نا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان
ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت
عليه بالتوحيد الا الجنة فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون

الجنتين الاولتين جنتان اخريان قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابن
زيد من دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب للسابقين وجنتان
من فضة للتابعين وقال ابن جريج هي اربع جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة
زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا علي بن عبد الله نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد
الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب آنيتهما
وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما اي امامهما
وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاوليان من ذهب وفضة والاخريان
من ياقوت فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة
خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد يقال اذا دهام الزرع اذا
علاه السواد ريا ادهام ادهيماما فهو مدهام فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
فوارتان بالماء لا ينقطعان والنضخ فوران الماء من العين وقال ابن عباس ينضخان
نضاختان فوارتان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك والكافور
على اولياء الله وقال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كنضح
المطر فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل
والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان
وهما من جملة الفواكه للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم
بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة
لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا

من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه عجم فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات
محبوسات مستورات في الحجال يقال امراة مقصورة وقصيرة اذا كانت مخدرة
لا تخرج وقال مجاهد قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا
وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء الجنة اطلعت الى الارض
لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها
في الخيام جمع الخيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابو عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون
الاخرين يطوف عليهم المؤمنون فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف
رياض الجنة خضر مخصبة ويروى ذلك عن ابن عباس واحدتها رفرفة ورفارف
جمع الجمع وقيل الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي
الرفرف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقتادة هو مجالس خضر فوق
الفرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة الزرابي والطنافس الثخان
وهي جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية
هي الطنافس المخملة الى الرقة ما هي وقال القتيبي كل ثوب موشى عند العرب عبقري
وقال ابو عبيدة هو منسوب الى ارض يعمل بها الوشي وقال الخليل كل جليل نفيس
فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام قرا اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم اجراه على
الاسم اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك
الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معاوية

المصري عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا
قامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيامة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقعتها
كاذبة كذب كقوله لا تسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع صدقا وحقا
والكاذبة اسم للعافية والنازلة خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع
آخرين الى الجنة وقال عطا عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع
اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض رجا حركت وزلزلت زلزالا
قال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون ترج كما يرج الصبي
في المهد حتى ينهدم كل بنا عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال وغيرها واصل
الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج وبست الجبال بسا قال عطا ومقاتل
ومجاهد فتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول قال سعيد بن المسيب
والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا وقال الحسن قلعت
من اصلها فذهبت نظيرها فقيل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا
مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا غبارا متفرقا
كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل الكوة وهو الهباء وكنتم ازواجا اصنافا
ثلاثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة
وقال ابن عباس هم الذين كانوا على يمين ادم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال
الله لهم هولاء في الجنة ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال
الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وكانت اعمارهم في طاعة الله
وهم التابعون باحسان ثم عجب نبيه فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال زيد ما

زيد يراد زيد شديد واصحاب المشامة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى
الشومى ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين
يوخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا على شمال ادم عند
اخراج الذرية وقال الله لهم هولاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك يوتون كتبهم بشمائلهم
وقال الحسن هم المشايم على انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي والسابقون السابقون
الى الهجرة هم السابقون في الاخرة وقال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال
ابن سيرين هم الذين صلوا القبلتين دليله قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وقال الربيع ابن انس السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون
الى الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الانبيا بالايمان وقال علي ابن ابي طالب الى الصلوة
الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم المسارعون الى التوبة
والى اعمال البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم
ثم اثنى عليهم فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال ابن كيسان
السابقون الى كل ما دعا الله اليه وروى عن كعب قال هم اهل القران المتوجون
يوم القيامة وقيل هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقال
القرظي الى كل خير اولئك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة من الاولين اي من
الامم الماضية من لدن ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة
غير محصورة العدد وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا
جميع النبيين من لدن ادم وصدقوهم اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم على
سرر موضونة منسوجة كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال
المفسرون هي مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة
مصفوفة متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم
للخدمة ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون وقال الفرا
تقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد وقال ابن كيسان يعني ولدانا لا يحولون من

حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مقرطون يقال اخلد جاريته اذا حلاها بالخلد
وهو القرط وقال الحسن ولدان اهل الدنيا لم تكن لهم حسنات فيثابوا عليها
ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدم اهل الجنة باكواب
واباريق قال الاكواب جمع كوب وهي الاقداح المستديرة الافواه لا اذان لها ولا
عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق لبريق لونها من الصفا
وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا تنصدع رؤسهم من شربها
ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون يختارون ما يشتهون يقال تخيرت من الشي اخذت
خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على
ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل فياكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب
وحور عين قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون اي وبحور عين
اتبعه قوله باكواب وفاكهة ولحم طير في الاعراب وان اختلفا في المعنى لان
الحور لا يطاف بهن لقول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

والعين لا تزجج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور
عين وجائز تفسير حور بيض عين ضخام العيون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون
في الصدف لم تمسه الايدي يروى انه سطع نور في الجنة قالوا ما هذا قالوا
ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشت يسمع تقديس
الخلاخيل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك
في نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح جزاء بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا اي قولا سلاما سلاما نصبها اتباعا
لقوله قيلا اي يسمعون قيلا سلاما سلاما قال عطاء يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر
اصحاب اليمين وعجب من شانهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود لا شوك فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس

وعكرمة وقال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس
شي من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلى وغيره بل كلها ماكول ومشروب
ومشموم ومنظور اليه وطلح قال الضحاك ومجاهد هو الموز وقال سعيد بن جبير ثمرها اعظم
من القلال وقال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطائف
فاعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الاية وطلح دموز
واحدتها طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد
طيب قال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وروى مجالد
عن الحسن بن سعد قال قرا رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال ما شان
الطلح انما هو وطلع نضيد ثم قرا وطلعها هضيم قلت انها في المصحف بالحا
افلا تحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول منضود متراكم الذي قد
نضد بالحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزة قال مسروق اشجار الجنة من
عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم لا تنسخه الشمس والعرب تقول لكل
الشي الذي لا ينقطع ممدود واخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر
محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الحسن احمد بن يوسف
السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق يخرج
اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله
تعالى عليها ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وماء مسكوب مصبوب
يجري دائما من غير اخدود لا ينقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
قال ابن عباس لا تنقطع اذا جنيت ولا تمتنع من احد اراد اخذها وقال
بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان كما تنقطع اكثر ثمار الدنيا
اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي لا يحظر عليها كما يحظر على

لباس الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت من ثمار الجنة إلا أبدل الله مكانها ضعفين
وفرش مرفوعة قال علي وفرش مرفوعة على الأسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق
بعض فهي مرفوعة عالية أخبرنا أبو سعيد الشريحي انا أبو إسحق الثعلبي أخبرنا
ابن فنجويه نا ابن حبش نا أبو عبد الرحمن النسائي نا أبو كريب نا رشدين بن سعد
عن عمرو بن الحرث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة إن ارتفاعها
لكما بين السماء والأرض وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام وقيل أراد
بالفرش النساء والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة بالجمال
والفضل على نساء الدنيا دليله هذا التأويل قوله في عقبه إنا أنشأناهن
إنشاء خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الآدميات العجز الشمط يقول
خلقناهن بعد الهرم خلقا آخر فجعلناهن عذارى أخبرنا أبو محمد بن عبد
الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا أبو القسم علي بن أحمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب
الشاشي نا أبو عيسى الترمذي نا عبد بن حميد نا مصعب بن المقدام نا المبارك
بن فضالة عن الحسن قال أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز قال
فولت تبكي قال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله يقول إنا أنشأناهن
إنشاء فجعلناهن أبكارا أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي نا أبو إسحق
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب انا أبو سعيد عمرو
بن محمد بن منصور نا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحرث الواسطي ببغداد نا خلاد
بن يحيى بن صفوان السلمي نا سفيان الثوري عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إنا أنشأناهن إنشاء قال عجائز كن في الدنيا
عمشا رمصا فجعلهن أبكارا وقال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا
أنشأهن الله عز وجل خلقا جديدا كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن

أبكارا وذكر المسيب عن غيره أنهن فضلن على الحور العين بصلاتهن في الدنيا
وقال مقاتل وغيره هن حور العين أنشأهن الله لم يقع عليهن ولادة فجعلناهن
أبكارا عذارى لم يطمثهن عربا قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع وأبو بكر عربا
ساكنة الراء والباقون بضمها وهي جمع عروب عواشق متحببات إلى أزواجهن قاله
الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة
عنه ملقة وقال عكرمة غنجة وعن أسامة بن زيد عن أبيه عربا حسنات الكلام أترابا
مستويات في السن على سن واحد أخبرنا أبو سعيد الشريحي انا أبو إسحق الثعلبي
أخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا الفريابي نا عثمن بن أبي شيبة نا يزيد بن هرون
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث
وثلاثين سنة على خلق آدم طوله ستون ذراعا في سبعة أذرع أخبرنا أبو بكر محمد
بن عبد الله بن أبي توبة انا أبو طاهر محمد بن أحمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا
عبد الله بن محمود انا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي القسم عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون
ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية إلى صنعاء وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر
إلى وجهه في خدها أصفى من المرآة وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب
وإنه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أهل الجنة من صغير
أو كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار
وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عليهم التيجان إن أدنى لؤلؤة
فيها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة انا أبو طاهر الحارثي

انا محمد بن يعقوب انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي هريرة
قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دني من يغدو عليه ويروح عشرة الف خادم مع كل
خادم منهم طريفة مع صاحبه قوله لاصحاب اليمين يريد انشاهن لاصحاب اليمين
ثلة من المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلة من الآخرين من مؤمني هذه الامة هذا
قول عطا ومقاتل حدثنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين ابن محمد
العدل نا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا عيسى ابن المساور نا الوليد
بن مسلم نا عيسى ابن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسوله ثلة من الاولين
وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا نبي الله امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا
قليل فانزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر فقال قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا وتصديق
نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الينا ثلة ومنا الى القيامة ثلة
ولا يستتمها الا سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا حصين
بن نمير عن حصين ابن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي معه الرجل
والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه
احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى في
قومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا
فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون
بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هم ابناؤنا فبلغ ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم
يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال
امنهم انا قال سبقك بها عكاشة وروى عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
قال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كبكبة من بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قال هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل
قلت رب فاين امتي قال انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال
فقيل هؤلاء امتك رضيت فقلت رضيت رب فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا
يدخلون الجنة بغير حساب فقال نبي الله ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد
رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا
نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من
هذه الامة وهو قول ابو العالية ومجاهد وعطا بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين
من سابقي هذه الامة وقليل من الآخرين من اخر هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين ابن محمد الدينوري نا احمد بن محمد
بن اسحق السني انا ابو خليفة الفضل ابن الحباب نا محمد بن كثير انا سفيان عن ابان بن ابي
عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي قوله عز وجل واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حار وحميم ماء حار وظل من يحموم دخان شديد السواد

يقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سوداء واهلها سود
وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة
لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقال سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن انظره من كل
زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا
يصرون على الحنث العظيم على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين
الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون قرا ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب
اذا مستفهم انا بتركه وقرا الباقون بالاستفهام فيهما او اباؤنا الاولون قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون شرب الهيم قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة
شرب بضم الشين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى
المصدر كالضعف والضُعف الهيم الابل العطاش قال عكرمة وقتادة الهيام
داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال جمل اهيم وناقة هيماء
وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل هذا نزلهم يوم
الدين يعني ما ذكر من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يجازون
باعمالهم ثم احتج عليهم في البعث بقوله نحن خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيئا
وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا تصدقون بالبعث افرايتم ما تمنون تصبون في الارحام
من النطف اانتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قرا
ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم
من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السما
واهل الارض فيه سواء فعلى هذا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين
عاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله تعالى على ان نبدل امثالكم اي نأتي
بخلق مثلكم بدلا منكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة قال مجاهد في اي خلق

شئنا وقال الحسن اي نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم
اي ان اردنا ان نفعل ذلك بكم ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في
حواصل طير سود تكون ببرهوت كانها الخطاطيف وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم
النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم كما
قدرت على ابدائكم افرايتم ما تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر اانتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطا
تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء فظلتم واصله فظللتم حذف
احدى اللامين تخفيفا تفكهون تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو قول عطا والكلبي ومقاتل
وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
وقال الحسن تندمون على ما سبق منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال
عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي هو تلهف على ما فات وهو من
الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت انا لمغرمون قرا ابو بكر
عن عاصم اانا بهمزتين وقرا الاخرون على الخبر ومجاز الاية فظلتم تفكهون تقولون
انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لمولع بنا قال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام
العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا غرما علينا
والغرم الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل نحن محرومون محدودون
ممنوعون حرمنا ما كنا نطلبه من الريع في الزرع افرايتم الماء الذي تشربون اانتم
انزلتموه من المزن السحاب واحدتها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا قال ابن عباس شديد الملوحة وقال الحسن مرا فلولا تشكرون
افرايتم النار التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم اانتم انشاتم شجرتها
التي تقدح منها النار وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا راها الرائي ذكر جهنم
قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل عطا موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن

محمد بن محمد السرخسي نا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون جزء من سبعين جزءا ومتاعا بلغة ومتعة للمقوين للمسافرين والمقوي النازل في الارض القي والقواء وهي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع وتهتدي بها الضلال وغير ذلك من المنافع نعم هذا قول اكثر المفسرين وروي لمجاهد وعكرمة للمقوين يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز وقال الحسن بلغة للمسافرين يتبلغون بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجواليق وقال ابن زيد للجائعين تقول اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت شيئا وقال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو لخلوه من المال وتقول العرب اقويت منذ كذا اي ما اكلت شيئا ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله وصار الى حال القوة والمعنى متاعا للاغنياء والفقراء جميعا لا غنى باحد عنها فسبح باسم ربك العظيم **قوله** عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى ابن عمر يقرا فلا اقسم على التحقيق وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القران انه شعر وسحر وكهانة معناه ليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرا الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس اراد نجوم القران فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطا ابن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيامة وانه لقسم لو تعلمون عظيم

الكتاب وهو موضع القسم

انه يعني هذا القران كريم عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى قال بعض اهل المعاني الكريم الذي من شانه ان يعطي الخير الكثير في كتاب مكنون مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشياطين لا يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة يروى هذا عن انس وهو قول سعيد بن جبير وابو العالية وقتادة وابن زيد انهم الملائكة وروى حسان عن الكلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل عنه لا يقرؤه الا الموحدون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى اليهود والنصارى من قراءة القران قال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به وقال قوم لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الاية نفي ومعناها نهي وقالوا لا يجوز للجنب ولا للحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسالم والقسم واهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ولا مسه والاول قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القران الا طاهر والمراد بالقران المصحف سماه قرانا على قرب الجوار والاتساع كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القران منزل من عند رب العالمين سمي التنزيل منزل على الاتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق افبهذا الحديث يعني القران انتم يا اهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وتجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من القران انكم تكذبون قال الحسن في هذه الاية خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله

الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه تجعلون شكركم انكم تكذبون وقال
الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان بمعنى ما شكر وهذا في الاستسقاء
بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله عز وجل
فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني رزقكم التكذيب فحذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا
وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن
عمرو بن الحارث ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون
بكوكب كذا وكذا **قوله** عز وجل فلولا فهلا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت
النفس الحلقوم عند الموت وانتم حينئذ تنظرون يريد وانتم تنظرون الى الميت متى
تخرج روحه وقيل معنى قوله تنظرون اي تنظرون الى امري وسلطاني لا يمكنكم
الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل
ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه
فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين ترجعونها اي تردون
نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت

يا اهل الميت

وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله عز وجل فاما يأتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان
كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من
يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله
عز وجل فامنوا به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما ان كان
من المقربين وهم السابقون فروح قرا يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرا
بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له
الرحمة وقيل معناه فحيوة وبقاء لهم ومن قرا بالفتح معناه فله روح وهو الراحة
وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة
وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق قال مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان
الله اي رزقه وقال اخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من
المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض روحه وجنت نعيم
وقال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد فلا تهتم لهم بالحمد
فانهم سلموا من عذاب الله عز وجل او انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقال مقاتل
هو ان الله تعالى يتجاوز عن سيئاتهم ويتقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره مسلم لك انهم
من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين مسلم لك انك من اصحاب اليمين واللقب ان
كالرجل يقول اني مسافر عن قليل فيقول له انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام
عليك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب
المشأمة فنزل من حميم حميم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعني ما ذكر من قصة
المحتضرين لهو حق اليقين اي الحق اليقين اضافه الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم قيل
فصل بذكر اسم ربك وامره وقيل الباء زائدة معناه فسبح ربك العظيم اخبرنا احمد
بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابن فنجويه ثنا ابن شيبة ثنا حمزة بن محمد

الكاتب نا نعيم بن حماد نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه وهو
اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو
محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا محمود بن غيلان نا ابو داود قال انبانا
شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر
عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم
وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال وما اتى على اية عذاب
الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن الحلفوي نا ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق
نا علي بن الحسين البزار واحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد نا بكار بن قتيبة نا روح
بن عبادة نا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني السري بن يحيى
ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان
ابو ظبية لا يدعها ابدا

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني الاول قبل كل شيء بلا ابتدا كان هو ولم
يكن شيء موجودا والاخر بعد فناء كل شيء بلا انتها تفنى الاشيا ويبقى هو والظاهر الغالب العالي
على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم
والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك
توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك
للسجود له والباطن بستره اذ عصيته فستر عليك وقال الجنيد هو الاول
بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم
الغيوب وسال عمر كعبا عن هذه الاية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه
بالباطن كعلمه وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب
نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ
بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو
معكم اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله
ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين يعني المال الذي كان
بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه قريشا فكانوا في ذلك المال خلفا عمن مضى فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
ميثاقكم قرا ابو عمرو اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا

الاخرون بفتح الهمزة والخاء والقاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم
عليه السلام بان الله ربكم لا اله لكم سواه قال مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم باقامه
الحجج والدلايل التي تدعوا الى متابعه الرسول ان كنتم مومنين يوما فالان احرى الاوقات
ان تومنوا لقيام الحجج والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران هو
الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله
بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة من الظلمات اي من ظلمات
الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لروف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله
ميراث السموات والارض يقول اي شي لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله وانتم
ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله والجهاد فقال
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين وقال الشعبي
هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا استوى في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد بن فضيل عن الكلبي هذه
الاية نزلت في ابي بكر الصديق فانه اول من اسلم واول من قاتل انفق في سبيل الله قال
عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله
بن حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو الشيباني
نا ابو اسحق الفزاري نا سفيان بن سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فنزل عليه جبريل فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال
انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض
انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان
الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط

الى النور

لسبقه

فقال ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى
اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين
انفقوا من قبل الفتح في افضلها وقرا ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم قال بعضهم اراد
جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل في ذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر
لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من المومنين من يضي نوره من المدينة الى
عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المومنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه
قال ابن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتى نوره كالنخلة ومنهم من
يوتى كالرجل القايم وادناهم نورا نوره على ابهامه فيطفا مرة ويتقد اخرى وقال
الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها بايمانهم
ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملايكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار

ذهم

خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا قرا حمزة والاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انظرونا
وقرا الاخرون بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء تقول العرب
انظرني وانظرني اي انتظرني نقتبس من نوركم نستضي من نوركم وذلك ان
الله تعالى يعطي المومنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين
ايضا نورا لخديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فبيناهم يمشون اذ
بعث الله ريحا وظلمة فاطفا نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان
يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضي المنافقون بنور المومنين
ولا يعطون النور فاذا سبقهم المومنون بقوا في الظلمة فقالوا للمومنين انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس تقول لهم المومنون وقال قتادة تقول

لهم الملائكة ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا هناك لانفسكم
نورا لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون
شيئا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المومنين وهو قوله فضرب بينهم
بسور اي سور والباصلة يعني بين المومنين والمنافقين وهو حائط بين الجنة والنار
له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي
الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب
وهو النار ينادونهم روي عن عبد الله بن عمرو قال ان السور الذي ذكر الله في القران
فضرب بينهم بسور له باب وهو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره
من قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة
في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الاية
ينادونهم يعني ينادي المنافقون المومنين من وراء السور حين حجز بينهم بالسور وبقوا
في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها
بالنفاق والكفر واستعملتموها بالمعاصي والشهوات وكلها فتنة وتربصتم بالايمان والتوبة
وقال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وارتبتم شككتم
في نبوته وفيما اوعدكم به وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون من نزول الدوائر
بالمومنين حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة
ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يوخذ منكم
فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب توخذ بالتاء وقرا الاخرون بالياء فدية
بدل وعوض بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا يعني المشركين ماواكم
النار هي مولاكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير **قوله**
عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين
بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن التورية
فان فيها العجائب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القران احسن من غيره

فكفوا عن سوال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسالوا سلمان عن مثل ذلك فنزل الله نزل
احسن الحديث فكفوا عن سواله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجائب فنزلت
هذه الاية فعلى هذا تاويل قوله الم يان للذين امنوا يعني في العلانية وباللسان وقال
اخرون نزلت في المومنين قال عبد الله بن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا
الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال
ابن عباس ان الله استبطا قلوب المومنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول
القران فقال الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع ترق وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل قرا
نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاء وقرا الاخرون بتشديدها من الحق وهو القران ولا
يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ
الله والمعنى ان الله عز وجل ينهى المومنين ان يكونوا في صحبة القران كالذين قست قلوبهم
لما طال عليهم الدهر روي ان ابا موسى الاشعري بعث الى قراء البصرة فدخل عليه ثلثمائة
رجل قد قروا القران فقال انتم خيار اهل البصرة وقراوهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد
فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني الذين تركوا
الايمان بعيسى ومحمد صلوات الله عليهما **قوله** عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات ادغمت
التاء في الصاد واقرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله عز وجل
يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله ورسله
فهو صديق وتلا هذه الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا
اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد
وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته والشهداء
عند ربهم اختلفوا في نظم هذه الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق

الزمان

عظ

قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد مهملة من التصديق اي المومنين والمومنات وقرا الاخرون بتشديدهما اي المتصدقين والمتصدقات

واراد بالشهدا المومنين المخلصين وقال مجاهد كل مومن صديق شهيد وتلا هذه الاية وقال الضحاك الذين سماهم وقال قوم تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدا فقال والشهدا عند ربهم والواو واو الاستيناف وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيه فقال قوم هم الانبيا الذين يشهدون على الامم يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم **قوله** عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا اي ان الحياة الدنيا وما حصله اي الحياة في هذه الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة منظر يتزينون به وتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهات بكثرة الاموال والاولاد ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعدا الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليايه واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الاخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضله **قوله** عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها من قبل ان نخلق الارض والانفس قال ابن عباس من قبل ان نبرا المصيبة وقال ابو العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا واستطروا بما اتاكم قرا ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم فجعل الفعل له وقرا الاخرون

تفرحوا

اتاكم بمد الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت الذين يبخلون قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل هو رفع بالابتدا وخبره ما بعده ويامرون الناس بالبخل ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغني الحميد وقرا اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم **قوله** عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا الميزان كما قال والسما رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر يرفعه ان الله انزل اربع بركات من السما الى الارض الحديد والنار والما والملح وقال اهل المعاني معنى قوله انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اي اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا ومعنى الاية انه جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني اله الدفع واله الضرب ومنافع للناس مما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والفاس والابرة ونحوها اذ هو الة لكل صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشيا ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا الاخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه رافة وهي اشد الرقة ورحمة

بعد ما عيسى يعني من بعد محمد عليه الصلاة والسلام فغير قوم عن امر الجبال واخذ وارهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية ورهبانية ابتدعوها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني من ثبتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التورية والانجيل وكان فيهم مومنون يقرون التورية والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل لملوكهم لو جمعت هولا الذين شقوا عليك فقتلتهم او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراة التورية والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طايفة ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها واعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طايفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا فاقتلونا وقالت طايفة منهم ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحفر الابار ونحرث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا بهم ذلك فمضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان فلان فيتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها هولا الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الاخرين الذين جاووا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومعته وجا سايح من سياحته وصاحب الدير من ديره وامنوا به وصدقوه فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم

فاتينا الذين امنوا يعني الذين ابتدعوها ابتغا رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاووا من بعدهم

كانوا اسا متوادين بعضهم لبعض كما قال تعالى في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رحما بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال وابتدعوا رهبانية جاووا بها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغا رضوان الله ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها وضيعوها وكفروا بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم اناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله المزني انا محمد بن عبد الله بن سليمان انا شيبان بن فروخ انا الصعق بن حزن انا عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سايرهم فرقة وازت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يومن بي فاولئك هم الهالكون وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين اتخذت بنو اسرايل الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهولا افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي

اي

يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم أجرين لإيمانكم بعيسى والإنجيل وبمحمد والقرآن
وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك أنهم تركوا
الحق فأكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان فما رعوها
يعني الطاعة والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم
وهم أهل الرأفة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية وإليه ذهب
مجاهد ومعنى قوله إلا ابتغاء رضوان الله على هذا التأويل ما أمرناهم وما كتبنا عليهم
إلا ابتغاء رضوان الله وما أمرناهم بالترهب **قوله** عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله أي يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين من
رحمته وروينا عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل من أهل الكتاب
آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد أحسن عبادة الله ونصح سيده
ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين أيديهم
ويروى عن ابن عباس أن النور هو القرآن وقال مجاهد هو الهدى والبيان أي يجعل لكم
سبيلا واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يؤمن من أهل
الكتاب قوله عز وجل أولئك يؤتون أجرهم مرتين قالوا للمسلمين أما من آمن منا بكتابكم
فله أجره مرتين لإيمانه بكتابكم وكتابنا ومن لم يؤمن فله أجر كأجركم فما فضلكم
علينا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل
لهم الأجرين إذا آمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقال لئلا يعلم أهل الكتاب
وقال قتادة حسد الذين لم يؤمنوا من أهل الكتاب المؤمنين منهم فأنزل الله لئلا يعلم
أهل الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي يقطع الأيدي والأرجل
فلما خرج من العرب كفروا به فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلم ولا صلة
ألا يقدرون على شيء من فضل الله أي ليعلم الذين لم يؤمنوا أنهم لا أجر لهم ولا نصيب لهم
في فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أخبرنا

عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا قتيبة
بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أجلكم
في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود إلى نصف
النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت
النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة
العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب
الشمس ألا لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال
الله تعالى وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا محمد بن العلاء
ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين
واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم
فعملوا إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل
فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجر آخرين
بعدهم فقال أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة
العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فقال أكملوا بقية عملكم فإن ما
بقي من النهار شيء يسير فأبوا فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم
حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها الآية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت وكانت حسنة
الجسم وكان به لمم فأرادها فأبت فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ما قال وكان
الظهار والإيلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال لها ما أظنك إلا قد حرمت علي فقالت والله

ما ذكر الطلاق وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي
وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه وتنعشني به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك
الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه ولم اومر في شأنك بشيء فجعلت
تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه
هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا
وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم
فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه
الآخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عائشة اقصري حديثك
ومجادلتك اما ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآيات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه
الاصوات كلها ان المرأة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت
اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع الله الآيات **قوله**
عز وجل قول التي تجادلك تخاصمك وتحاورك تراجعك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تناجيه وتتضرع اليه بصير
بمن يشكو اليه ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم قرأ عاصم يظاهرون
بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقرأ الآخرون بفتح الياء وتشديد
الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتهم كالامهات
بامهات وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما ومحله نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليس

وقرأ ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح
الياء والظاء وتشديد الظاء والف بعدها

هن بامهاتهم ان امهاتهم اي ما امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول
لا يعرف في الشرع وزورا كذبا ان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة
عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني او معي او عندي
كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كرأس امي او كيد امي او قال بطنك او رأسك
او يدك علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو آخر من اعضاء امه يكون ظهارا وعند
ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو
آخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة
فلا يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدتي يكون
ظهارا ولو شبهها بامرأة محرمة عليه بالقرابة بان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او
خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج
وطؤها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون
لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ
الظهار وهو قول ابي العالية لقوله ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا فان لم يكرر اللفظ
فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود
هو العود الى ما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري
وقال قوم المراد من العود الوطء وهو قول الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا لا
كفارة عليه ما لم يطأها وهو قول مالك وقال قوم هو العزم على الوطء وهو قول
مالك واصحاب الرأي وذهب الشافعي الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار
زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما
في الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول هو المخالفة وفسر ابن عباس العود
بالندم فقال يندمون فيرجعون الى الالفة ومعناه هذا قال الفراء يقال
عاد فلان لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قال الشافعي

وذلك ان قصد بالظهار التحريم فاذا امسكها عن النكاح فقد خالف قوله ورجع
عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال لو ظاهر عن امراته الرجعية ينعقد ظهاره
ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عائدا ولزمه الكفارة **قوله**
عز وجل فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للمظاهر
وطي امراته التي ظاهر عنها ما لم يكفر سوا اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالطعام
وعند مالك ان اراد التكفير يجوز له الوطي قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم
بما قبل المسيس وقال في الاطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان
يتماسا وعند الاخرين يطلق الاطلاق في الاطعام يحمل على المقيد في العتق والصيام
واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي من المباشرات قبل التكفير كالقبلة والتلذذ فذهب
اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطي وهو قول الحسن وسفيان واظهر قولي الشافعي كالحيض
يحرم الوطي دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعها لان اسم التماس يتناول
الكل ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصي الله تعالى والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم
يكفر ولا يجب بالجماع كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير عليه كفارتان
وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه عتق رقبة مومنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين
فان افطر يوما متعمدا او نسي النية يجب عليه استيناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه
ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون
به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت
له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله
وان كان محتاجا اليه وقال ابو حنيفة ان كان واجد العين او الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان
محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر
في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي الله تعالى بتقديم الجماع على
الكفارة ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين وعند ابي حنيفة يجب استيناف الشهرين
قوله عز وجل فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اذا لم يستطع الصوم لمرض

او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد
الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي
حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن صامت فتظاهر منها وكان
به لمم فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا تظاهر مني وذكرت ان به لمم
فقالت اي والذي بعثك بالحق ما جئتك الا رحمة له ان له في منافع فانزل الله القران فيهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قالت والذي بعثك بالحق ما عنده
رقبة ولا يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والله بعثك لو كلفته ثلثة ايام
ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه
قال مريه فليذهب الى فلان ابن فلان فقد اخبرني ان عنده شطر تمر صدقة فلياخذه صدقة
عليه ثم ليتصدق على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرا
اصيب من النسا ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من امراتي شيا فظاهرت منها
حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي تحدثني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شي فلم البث ان وقعت عليها
فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انت بذاك قلت انا بذاك قاله
ثلثا قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة قال
فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين قلت يا رسول
وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد
بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشا قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها
اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك قال
فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي فدفعوها الي ذلك
لتومنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول من الله عز وجل وتلك حدود الله يعني ما وصف
من الكفارات في الظهار وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين

يحادون الله ورسوله أي يعادون الله ورسوله ويشاقون يخالفون أمرهما كبتوا أخزوا كما كبت
الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا أحصاه الله حفظ الله أعمالهم ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يعلم ما في
السموات وما في الأرض ما يكون قرأ أبو جعفر بالتاء لتأنيث النجوى والآخرون بالياء لأجل الحائل
من نجوى ثلاثة أي من سرار ثلاثة يعني المسارة أي ما من شيء يناجي الرجل به صاحبيه إلا هو رابعهم
بالعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين ثلاثة يسار بعضهم بعضا إلا هو رابعهم بالعلم
يعلم نجواهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا
قرأ يعقوب أكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة إن الله
بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون
فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم يوهمون المؤمنين
أنهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك يقولون ما نراهم إلا وقد بلغهم من إخواننا الذين
خرجوا في السرايا قتل أو موت أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم
وشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن
ذلك وعادوا إلى مناجاتهم فأنزل الله ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى أي المناجاة ثم يعودون
لما نهوا عنه أي يرجعون إلى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون قرأ الأعمش وحمزة وينتجون
على وزن يفتعلون وقرأ الآخرون ويتناجون لقوله إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه وإذا
جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك أن اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه
وسلم ويقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه أنهم يقولون السلام عليك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم فإذا خرجوا قالوا لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون
لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله عز وجل حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا عبد الوهاب نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن اليهود

لعنوا أذلوا وحزنوا وأهلكوا كما كبت الذين

وكثر

أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم
ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك
بالرفق وإياك والعنف والفحش قالت أولم تسمع ما قالوا قال أولم تسمعي ما قلت رددت
عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ ثم إن الله تعالى نهى المؤمنين أن يتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل أراد بقوله آمنوا المنافقين أي
آمنوا بلسانهم قال عطاء يريد الذين آمنوا بزعمهم قال لهم لا تتناجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى
من الشيطان أي من تزيين الشيطان ليحزن الذين آمنوا أي إنما يزين لهم ذلك ليحزن المؤمنين
وليس التناجي بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي أبو سهل عبد
الصمد بن عبد الرحمن البزاز أنا أبو بكر بن زكريا العذافري أنا إسحق بن إبراهيم الدبري نا عبد
الرزاق أنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه **قوله** عز وجل يا أيها الذين آمنوا
إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا الآية قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا
حيال النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم السلام ثم سلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم
ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله
قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من أهل بدر فشق
ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فأنزل الله
هذه الآية قال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته
قال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا
ضنوا بمجلسهم فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فأنزل الله يا أيها

الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قرا الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس
مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه وقرا الاخرون في المجلس على التوحيد لان المراد
منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا اوسع في
المجالس يفسح الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة
عن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه
ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا او توسعوا اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال
سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة
ولكن ليقل افسحوا وقال ابو العالية والقرظي والحسن هذا في مجالس الحرب ومقاعد
القتال كان الرجل ياتي القوم في الصف فيقول توسعوا فيابون عليه لحرصهم على القتال
ورغبتهم في الشهادة واذا قيل انشزوا فانشزوا قرا اهل المدينة والشام وعاصم
بضم الشين وقرا الاخرون بكسرهما وهما لغتان اي ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لاخوانكم
وقال عكرمة والضحاك كان رجال يتثاقلون عن الصلوة اذا نودي لها فانزل الله هذه الاية
معناه اذا نودي للصلاة فانهضوا لها وقال مجاهد وا[كثر] المفسرين معناه اذا قيل لكم
انهضوا الى الصلوة والى الجهاد والى كل خير فقوموا لها ولا تقصروا يرفع الله الذين
امنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامهم من مجالسهم وتوسعتهم
لاخوانهم والذين اوتوا العلم من المومنين بفضل علمهم وسابقتهم درجات فاخبر
الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه مصيب فيما امر وان اولئك المومنين
مثابون فيما ايتمروا وان النفر من اهل بدر مستحقون لما عوملوا من الاكرام والله بما
تعملون خبير قال الحسن قرا ابن مسعود هذه الاية وقال يا ايها الناس افهموا هذه الاية
ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المومن العالم فوق الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام
ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو علي حامد بن محمد

تملون

بن عبد الله الهروي انا محمد بن يونس القرشي نا عبيد الله بن داود نا عاصم بن رجاء بن حيوة
حدثني داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال
يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما كانت لك حاجة غيره قال لا قال ولا جئت لتجارة
قال لا قال ولا جئت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
رضا لطالب العلم وان السموات والارضين والحوت في الماء ليدعو له وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر والعلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم السراج انا الحسن بن يعقوب العدل
انا محمد بن عبد الوهاب الفرا انا جعفر بن عون انا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون
الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل
من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون الفقه ويعلمون
الجاهل فهولاء افضل وانما بعثت معلما وجلس فيهم **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال ابن عباس وذلك
ان الناس سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان
يخفف عن نبيه ويقطعهم عن ذلك امرهم ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول
صلى الله عليه وسلم قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى
الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى
الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما
اهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل الميسرة فضنوا واشتد ذلك على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه الا

علي رضي الله عنه تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة وكان علي يقول آية في كتاب الله لم يعمل
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية المناجاة وروي عن علي قال لما نزلت هذه الآية
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم قلت
حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال
علي فبي خفف الله عن هذه الامة ذلك خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجاة واطهر
فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم
أأشفقتم قال ابن عباس أبخلتم والمعنى أخشيتم العيلة والفاقة ان قدمتم بين يدي نجواكم صدقات
فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو
صلة مجازه فاذ لم تفعلوا تاب الله عليكم ونسخ الصدقة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر
ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من نهار فاقيموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة
الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اسرار المؤمنين اليهم واراد بقوله غضب الله
عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين والولاء ولا من اليهود
والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبيل المنافق كان يجالس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره اذ
قال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبيل
وكان ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل
وجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فانزل الله هذه الآيات فقال ويحلفون على
الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا
عن سبيل الله اي صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني
عنهم اموالهم يوم القيامة ولا اولادهم من الله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم

الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على
شيء من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون استحوذ واستولى عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين اي في السافلين اي هم من جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والآخرة
كتب الله قضى الله قضاء ثابتا لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز كقوله ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث
منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة قوله
عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكافرين
وان من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من قبيلته نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب
الى اهل مكة وسيأتي في سورة الممتحنة ان شاء الله عز وجل وروى مقاتل بن حيان عن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم يعني ابا عبيدة بن الجراح
قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد او ابناءهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز
فقال يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد
او عشيرتهم يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة
قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اولئك كتب في قلوبهم الايمان
اثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان وذكر القلوب لانها
موضعه وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه قال الحسن سمي نصره اياهم روحا لان به يحيى
امرهم وقال السدي يعني الايمان وقال الربيع يعني القرآن وحجته كما قال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل ايدهم بجبريل عليه السلام ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد بن جبير
قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنوا النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا
معه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا وظهر على المشركين قالت بنوا النضير والله انه للنبي الامي الذي وجدنا نعته في التورية
لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والمومنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا
فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل ابو سفين في اربعين
وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار
والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما تعاقد عليه كعب وابو سفين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم
على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه
من بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه
في سورة المايدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على
اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي شجونا ثم ايتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب واذنوا بالقتال
ودس المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن

معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولين اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها
ثم انهم اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج
في ثلاثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمنصف بيننا وبينك فيسمعوا
منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من
اصحابه وخرج اليه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه
كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج في ثلاثة من علمائنا فيستمعوا منك
فان امنوا بك امنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من
اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من
الانصار فاخبرته بما اراد بنوا النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكتايب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب
وايسوا من نصر المنافقين فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فابى عليهم الا ان
يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم
على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا له
ديارهم وعقارهم وساير اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل كل اهل ابيات على بعير
ما شاوا من متاعهم ولنبي الله صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة
نفر بعيرا وسقا ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا
اهل بيتين منهم ال ابي الحقيق وال حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طايفة
منهم بالحيرة فذلك قوله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني
النضير من ديارهم التي كانت بيثرب قال ابو اسحق كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان

حتى اذا كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه

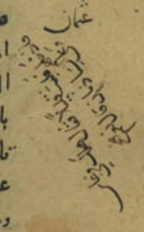
تمام

لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد
كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام
فليقرأ هذه الاية وكان هذا اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام وقال الكلبي انما قال
لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلا اخرهم
عمر بن الخطاب قال مرة الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر من جميع جزيرة
العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر
الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل
حصون وعقار ونخيل كثيرة وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير
ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله فاتاهم الله اي امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا
وهو انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك
وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون قرا ابو عمرو بالتشديد
والاخرون بالتخفيف ومعناهما واحد بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال الزهري وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى
الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون
باقيها قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون السقوف وينقبون الجدران
ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم
وبغضا قال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من
داخلها قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها ليتسع
لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي بعدها
يتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا

منها

واتعظوا وانظروا فيما نزل بهم يا اولي الابصار ذوي العقول والبصائر ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني
قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها
فجزع اعداء الله عند ذلك فقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح
عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انزل عليك الفساد في الارض فوجد
المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال
بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله
هذه الاية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا الليث عن
نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل النضير وقطع وهي البويرة
فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اخبر في هذه الاية
ان ما قطعوه وما تركوه فباذن الله وليخزي الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم
اللينة النخل كلها ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة ورواية باذان عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة
يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان
النخل كلها الا العجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء
وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفين هي كرام النخل وقال مقاتل هي
ضرب من النخل يقال لثمرها اللون وهو شديد الصفرة ترى نواه من خارج يغيب
منها الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن
وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقالوا للمؤمنين
انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا هذا النخل فانما هو لمن غلب عليها فاخبر

الله تعالى اذن لك باذنه وما افاء الله على رسوله اي رده على رسوله يقال فاء يفيء اي رجع
وافاءه الله منهم اي من يهود بني النضير فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال
وجف الفرس والبعير يجف وجيفا وهو سرعة السير واوجف صاحبه اذا حمله على
السير واراد بالركاب الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا
رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها بينهم كما فعل
بغنائم خيبر فبين الله تعالى في هذه الاية انها لم يوجف المسلمون عليها خيلا ولا ركابا
ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حربا ولكن الله يسلط رسله على من
يشاء والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط
الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة
وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني مالك
بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال
هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فلما دخلوا قال عباس يا امير



المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في التي افاء الله على رسوله من بني النضير فقال
الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال اتئدوا انشدكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر
على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان خص
رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء
الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير وكانت هذه
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استاثر بها

عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفق على اهله من نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله
مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر
فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما
واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما
عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما
افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه
قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني اكفيكماه
قوله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال الكفار
اهل القرى قال ابن عباس هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة
وحكم الفيء اما مال الفيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان
ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله واختلف اهل العلم
في مصرف الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعي
فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتلة ثم الاهم فالاهم
من المصالح واختلفوا في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى انه يخمس فخمسه لاهل
خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة او للمصالح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس
بل يصرف جميعه واحدا ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب وما افاء الله على رسوله
من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤوا من بعدهم ثم قال استوعبت المسلمين عامة وقال

ما على وجه الارض ثم قال الاوله نصب كي لا يكون الفي دوله وقرا ابو جعفر تكون بالتاء ودوله بالرفع
على الاسم كان اي كي لا يكون الامر الى دوله وجعل الكينونه بمعنى الوقوع وحينيذ لا خبر له
والدوله اسم للشي الذي يتداوله القوم بينهم بين الاغنيا منكم يعني بين الروسا والاقويا
فيغلبون عليه الفقرا والضعفا وذلك ان اهل الجاهليه كانوا اذا اغنموا غنيمه اخذ
الريس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شا فجعله الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي والغنيمه
فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال الفي وهو عام في
كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا سفين عن منصور عن ابرهيم
عن علقمه عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك امراه من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجات فقالت
انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال ان كنت
قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى
قال فانه قد نهى عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الفي فقال
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
اي اخرجوا الى دار الهجره طلبا لرضا الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اوليك هم
الصادقون في ايمانهم قال قتاده هولا المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال
والعشاير وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدته حتى
ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ
الحفيره في الشتا ما له دثار غيرها اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان
انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القسم بن سلام حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن اميه بن خالد بن عبد الله بن اسيد عن النبي

انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين قال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي
اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيمه تدخلون الجنه قبل اغنيا
الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمايه سنه والذين تبوا الدار والايمان وهم الانصار
تبوا الدار توطنوا المدينه اي اتخذوها دار الهجره والايمان من قبلهم اي اسلموا في ديارهم
واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بسنتين ونظم
الايه والذين تبوا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا لان الايمان
ليس بمكان يتبوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه حزازه وغيظا
وحسدا مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرين دونهم من الفي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار فطابت انفس الانصار بذلك
ويوثرون على انفسهم اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
فاقه حاجه الى ما يوثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الله بن داود
عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريره ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
الى نسايه فقلن ما معنا الا الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا
فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ما عندنا الا قوت للصبيان فقال هيي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا
ارادوا عشا فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليله او عجب من فعالكما فانزل الله عز وجل ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحكم بن نافع انا شعيب نا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا

فقالوا تكفونا المؤنة وتشركونا في الثمر قالوا سمعنا واطعنا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا سفيان
عن يحيى ابن سعيد سمع انس ابن مالك حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين
مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين
من اموالكم ودياركم ولم يقسم لكم شي من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ودبارنا
ونوثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع
الفضل وفرق العلماء بين الشح والبخل روي ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان
اكون قد هلكت فقال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شي فقال عبد الله ليس ذاك بالشح
الذي ذكره الله عز وجل في القران لكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل
وبيس الشي البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمح عين الرجل
فيما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل الشح هو
الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم قال ابن زيد من لم ياخذ شيا الشي
نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيا من شي امره الله به فقد وقاه شح نفسه
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن محمد
بن ابي نزار نا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن جرار القهستاني نا ابو عبد الله محمد بن يحيى
بن سعيد السعدي نا احمد بن منصور الرمادي نا القعنبي نا داود بن قيس الفرا
عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم
حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو

سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب
قالا انا الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع
وهو ابن اللجلاج عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا **قوله**
والذين جاءوا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة
ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا
وبغضا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم فدل ان من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم
يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله رتب المومنين على ثلاث
منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكرهم فمن لم يكن من التابعين بهذه
الصفة كان خارجا من اقسام المومنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلاث منازل الفقراء
والمهاجرون والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم فاجتهد ان لا تكون خارجا
من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا
احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا ابن نمير نا ابي عن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الملك
بن عمير عن مسروق عن عائشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت
اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير ملتكم فقالت اصحاب
موسى وسئلت النصارى من خير ملتكم قالوا حواريو عيسى وسئلت الرافضة من شر ملتكم
فقالت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم
مسلول الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا
الله واياكم من الاهواء المضلة قال مالك بن انس من ينتقص احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين ثم تلا

ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى على هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا
الدار والايمان والذين جاءوا من بعدهم الى قوله رءوف رحيم قوله عز وجل الم تر الى
الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين
اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
منا احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك
فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله
ولئن نصروهم ليولن الادبار الادبار منهزمين اي لو قد وجد نصرهم قال الزجاج معناه
لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين
اذا انهزم ناصروهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم
اشد من رهبتهم من الله ذلك اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة
الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اي لا يبرزون لقتالكم انما
يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدارات وهو قوله او من وراء جدر قرا ابن كثير وابو
عمرو جدار على الواحد وقرا الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم
بينهم شديد اي بعضهم فظ على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل
باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا الكم فهم اجبن
خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة
اهواؤهم مختلفة شهاداتهم مختلفة اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال
مجاهد اراد ان دين المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل
الذين من قبلهم قريبا يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة
ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان ذلك قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال
ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير كان بينهما

مسافة ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا في تخاذلهم فقال كمثل
الشيطان اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس
قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص
الله فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين
فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبياء وهو
الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه
الوحي فدفعه جبريل الى اقصى ارض الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك فانطلق
فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه
وكان لا ينفتل عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام مرة فلما راى
الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من
صومعته فراى الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك
من حاله ندم في نفسه حين لم يجبه فقال انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك
قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فاتادب بك واقتبس من علمك ونجتمع على العبادة
فتدعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مؤمنا فان الله سيجعل
لك فيما ادعو للمؤمنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلاته وترك الابيض واقبل
الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قائما
يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي
فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا يتعبد لا يفطر
الا في كل اربعين يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل اربعين يوما وربما مد
الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض
فلما حال الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك
اشد اجتهادا مما اري وكان يبلغنا عنك غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا

طين

امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له الابيض ان
عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي
بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف
ان علم بي الناس شغلوني عن العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس
فقال قد والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاء في صورة رجل
متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على
جنيته ولكن سارشدكم الى من يدعو الله فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده
الاسم الاعظم الذي اذا دعا به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك
الكلمات فذهب عنه الشيطان فكان الابيض يفعل ذلك بالناس ويرشدهم الى
برصيصا فيدعو فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل
بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه وكان عمها ملك بني اسرائيل
فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة متطبب فقال لهم اعالجها قالوا نعم قال ان الذي
عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها عنده اذا جاءها
شيطانها دعا لها حتى تعلموا انها قد عوفيت تردونها صحيحة قالوا ومن هو قال
برصيصا قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابتنوا
صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا اليه فان قبلها والا فضعوها في صومعته
ثم قولوا له هذه امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فابى عليهم فبنوا
صومعة على ما امرهم الابيض ووضعوا الجارية في صومعته وقالوا هذه اختنا
فاحتسب ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عن صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال
فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا
بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم جاءها الشيطان فخنقها
وكانت تكشف عن نفسها فجاءه الشيطان فقال ويحك واقعها فستتوب بعد فتدرك ما
تريد من الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال

فيها م

له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك فقل ذهب
بها شيطانها فلم اقو عليها فدخل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها الى جانب الجبل فجاء الشيطان
وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب
ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلاته اذ جاء اخوتها يتعاهدون اختهم
وكانوا يجيئون في خلال الايام يسالون عنها ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت
اختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا
وهم مكروبون جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك
كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا
خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك
فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك فقال
اصغرهم لاخوته والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط وانا والله قد رايت مثله
وقال الاكبر وانا والله مثله فانطلقوا الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا
قال اليس قد اعلمتكم بحالها فكانكم اتهمتموني قالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا
فجاءهم الشيطان وقال ويحكم انها المدفونة في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من التراب
فانطلقوا فراوا اختهم على ما راوا في النوم فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفؤوس
والمساحي فهدموا صومعته فانزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه
وذلك ان الشيطان اتاه فقال تقتلها ثم تكابر ويجتمع عليك امران قتل ومكابرة
اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض
وقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك
ويحك اما اتقيت الله في امانته في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل
اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في اخر ذلك الم يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك
وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من الناس فان مت على هذه الحال لم يفلح احد من
نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه

علمه

فأخذنا عيسى واخرجاك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا
هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بري منك اني
اخاف الله رب العالمين يقول الله فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب الله هذا المثل
ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه باجلا
بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا
من دياركم فان قاتلوكم فانا معكم وان اخرجوكم خرجنا معكم فاجابوهم فدربوا على حصونهم
وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبهم
الحرب يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبروا منهم كما تبرا الشيطان من برصيصا
وخذله وكان عاقبة الفريقين النار قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في
بني اسرائيل لا يمشون الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسوق والفجور والاحبار ورموهم
بالبهتان والقبيح حتى كان امر جريج الراهب فلما براه الله مما رموه به انبسطت
بعده الرهبان وظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن
سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا يزيد بن هرون نا جرير بن حازم
نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد
الا ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة
وكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلوتي فاقبل
على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب
امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات
فتذاكر بنو اسرائيل جريج وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت
ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى
صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج

فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت
بهذي البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى اصلي فلما انصرف
الى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من
طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة حسنة
فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها
قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم
الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني
مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقي مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل
ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت
سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك
الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقت
ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ليوم القيامة اي لينظر احدكم اي شي الذي قدم
لنفسه عملا صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا
تكونوا كالذين نسوا اي تركوا امر الله فانساهم انفسهم حتى لا يقدموا لها خيرا اولئك
هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
قوله عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله قيل لو جعل في الجبل تمييز وانزل عليه القران لخشع وتصدع من خشية
الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدي حق الله عز وجل في تعظيم القران
والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقساوة القلب وتلك الامثال

تضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
الغيب ما غاب عن العباد مما لا يعاينوه ولم يعلموه والشهادة ما شهدوه وعلموه
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر من كل عيب
والمنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقائص المؤمن قال ابن عباس هو الذي
أمن الناس من ظلمه وأمن من آمن به من عذابه وهو من الأمان الذي هو ضد التخويف
كما قال وآمنهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسله بإظهار المعجزات الشهيد
على عباده بأعمالهم وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل يقال
هيمن يهيمن وهو مهيمن إذا كان رقيبا على الشيء وقيل هو في الأصل مؤتمن قلبت الهمزة
هاء كقوله أرقت وهرقت ومعناه المؤمن وقال الحسن الأمين وقال الخليل هو الرقيب
والحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد بن المسيب والضحاك القاضي وقال ابن
كيسان هو اسم من أسماء الله في الكتب الله أعلم بتأويله العزيز الجبار قال ابن
عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته وهو على هذا القول صفة ذات
وقيل هو من الجبر هو الإصلاح يقال جبرت الأمر وجبرت العظم إذا أصلحته
بعد الكسر وهو يغني الفقير ويصلح الكسير وقال السدي ومقاتل هو الذي يقهر
الناس ويجبرهم على ما أراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار
الذي إذا أراد أمرا فعله لا يحجزه عنه حاجز المتكبر الذي تكبر على كل سوء وقيل
المتعظم عما لا يليق به وأصل الكبر والكبرياء الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر المقلب للشيء بالتدبير إلى غيره
كما قال يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق البارئ المنشئ للأعيان من العدم
إلى الوجود المصور الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض
يقال هذه الامر اي مثاله ولا يكون خلقا ثم أمر تصويرا له الأسماء الحسنى
يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي
نا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا ابن وهب

نا أحمد بن أبي شريح وابن منصور الرمادي قالا نا أبو أحمد الزبيري نا خالد بن طهمان
حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث
آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي فإن
مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة ورواه أبو عيسى
عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري بهذا الإسناد وقال هذا حديث غريب لا نعرفه

سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن
عمرو بن دينار أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى
بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب الذي
قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن أو لنلقين الثياب قالت فأخرجته
من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن
أبي بلتعة إلى أناس من مكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا حاطب ما هذا يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في
قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات
يحمون أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب
عنق هذا المنافق فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد

بدرًا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الى قوله سوا السبيل قال
المفسرون نزلت الاية في حاطب بن ابي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة
ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جيت
قالت لا قال امهاجرة جيت قالت لا قال فما جا بك قالت كنتم الاصل والعشيرة
والموالي وقد ذهب موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني
وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت
ما طلب مني شي بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد مناف
وبني عبد المطلب فاعطوها نفقة وكسوها وحملوها فاتاها حاطب بن ابي
بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى وكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة
دنانير وكساها بردًا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب
من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
فخذوا حذركم ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليًا وعمارًا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد
فرسانًا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم
فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب
ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابًا فهموا بالرجوع فقال
علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك
ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها فخلوا
ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتاه
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال
ما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا
احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت
غريبًا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدًا وقد علمت
ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئًا فصدقه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا
ما شئتم فاني قد غفرت لكم وانزل الله في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة قيل اي المودة والباء زايدة كقوله ومن يرد فيه
بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره
بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا الواو للحال اي وحالهم انهم كفروا بما جاكم من
الحق يعني القران يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تومنوا اي لان امنتم كانه قال تفعلون
ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو قوله لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاكم من الحق ان كنتم خرجتم
جهادًا في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وانا اعلم
بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم بالسنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل
سوا السبيل اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظهروا بكم ويروكم يكونوا لكم اعدا
ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالشتم وودوا لو تكفرون
كما كفروا يقول لا تناصحوهم فانهم لا يناصحونكم ولا يوادونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه
لا يدعونكم ولا يحملنكم ذوو ارحامكم وقراباتكم واولادكم التي بمكة الى خيانة الرسول
صلى الله عليه وسلم والمومنين وترك مناصحتهم وموالاة اعدايهم فلن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته
الجنة واهل معصيته النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بالياء وكسر الصاد مخففًا وقرا

وما يدريك

وقرأ ابن عامر بضم اليا وفتح الصاد مشددا

حمزة والكسائي بضم اليا وكسر الصاد مشددا وقرأ الآخرون بضم اليا وفتح الصاد
مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابراهيم
والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا برآء منكم جمع بريء ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده يامر حاطبا والمؤمنين بالاقتدا بابراهيم والذين معه من
المؤمنين في التبري من المشركين الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لكم اسوة
في ابراهيم وامور الا في استغفار ابراهيم لابيه المشرك فان ابراهيم عليه السلام كان
قد قال لابيه لاستغفرن لك ثم تبرأ منه على ما ذكرناه في سورة التوبة وما املك
لك من الله من شي يقول ابراهيم لابيه ما اغني عنك ولا ادفع عنك عذاب الله
تعالى ان عصيته واشركت به ربنا عليك توكلنا يقول ابراهيم ومن معه من المؤمنين
واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال الزجاج لا تظهرهم
علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من
عندك فيقولون لو كان هولاء على الحق ما اصابهم ذلك واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اي في ابراهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر هذا بدل من قوله لكم وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف
عذاب الآخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويتولى الكفار فان الله هو الغني عن
خلقه الحميد الى اوليائه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المؤمنين بعداوة
الكفار عادى المؤمنون اقرباءهم المشركين واظهروا لهم العداوة والبراءة ويعلم الله
شدة وجد المؤمنين بذلك فانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة اي من كفار مكة مودة ففعل الله ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا
لهم اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور رحيم ثم رخص
الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فقال لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن الذين لم

يقاتلوكم وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان والبر ان الله يحب المقسطين
قال ابن عباس نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان
لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فرخص الله في برهم وقال عبد الله بن الزبير
نزلت في اسما بنت ابي بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها
المدينة بهدايا ضبابا واقطا وسمنا وهي مشركة فقالت اسما لا اقبل منك هدية
ولا تدخلي علي بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فامرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة
نا حاتم عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها وروي عن ابن عيينة
قال فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين نهاهم
عن صلتهم فقال انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم
وظاهروا اعانوا على اخراجكم وهم مشركو مكة ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا يحيى ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة
ابن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل ابن عمرو يومئذ كان فيما اشترط
سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان
على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وابى

سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل
الى ابيه سهيل ابن عمرو ولم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما
وجات المومنات مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجا اهلها يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا
جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى ولا هم يحلون لهن
قال عروة فاخبرتني عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاك المومنات الى قوله غفور رحيم قال عروة
قالت عايشة فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن
الا بقوله قال ابن عباس اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان
بالحديبية صالحه مشركوا مكة على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى
اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليهم فكتبوا
عليه كتابا واختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة
بعد الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو
ابن الواهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد رد علي امراتي فانك قد شرطت
علينا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام
فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانها ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا
لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس
الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ولرسوله فاستحلفها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها
وما انفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس

من جاءه من النسا بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن
اي هذا الامتحان لكم والله اعلم بهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما احل الله مومنة لكافر واتوهم يعني ازواجهن
الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم ان
تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن اباح الله نكاحهن للمسلمين وان
كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار ولا
تمسكوا قرا ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاخرون بالتخفيف من الامساك
بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والسبب والكوافر
جمع الكافرة نهى الله المومنين عن المقام على نكاح المشركات يقول من كانت
له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما
قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر ابن الخطاب امراتين كانتا له بمكة
مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان
وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بنت عمرو بن جرول الخزاعيه
ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما
وكانت اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد
الله فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما فتزوجها
في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص ابن امية قال الشعبي وكانت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة ابي العاص ابن الربيع اسلمت ولحقت
بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم
فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلوا ايها المومنون ما انفقتم
اي ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فسالوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها
ممن تزوجها منهم وليسالوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم ما
انفقوا من المهر ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

قال الزهري ولولا الهدنة والعهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد الصداق وكذلك
كان يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الآية اقر المؤمنون
بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى
المشركون ان يقروا بحكم الله فيما امر من اداء النفقات فانزل الله عز وجل وان
فاتكم ايها المؤمنون شيء من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم
قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة
وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقرا
حميد الاعرج فعقّبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة بغير الف
وقرا مجاهد فاعقبتم اي اصبتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد
يقال عاقب وعقب وعقّب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم
وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار
منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم التي صارت بايديهم من اموال
الكفار وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روي عن ابن عباس قال لحق بالمشركين
من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت
تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام
سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت
وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز بن
نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت
تحت هشام بن العاص بن وائل وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب
فرجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن
مهور نسائهم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون واختلف
القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا

واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النساء فيه قولان احدهما انه وقع على رد
الرجال والنساء جميعا لما روينا انه لا ياتيك منا احد الا رددته ثم صار
الحكم في رد النساء منسوخا بقوله فلا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان
رد المهر واجبا والقول الآخر ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه يروى على
انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل
لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك اياها وانه
لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها لضعف عقلها وقلة هدايتها
الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار الايمان ولا يخشى ذلك
على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر ندبا واختلفوا
في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم
لا يجب وزعموا ان الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال
قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا **قوله** عز وجل يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك الآية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه
وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند
بنت عتبة امراة ابي سفيان متقنعة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا
تشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا
ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح
واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت
من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا

الله عنك فقال ولا يزنين فقالت هند او تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن
فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة
بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان
تقذف ولدا على ازواجها ليس منه فقالت هند والله ان البهتان لقبيح وما
يأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولا يعصينك في معروف قالت هند
ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ
عليهن **قوله** ولا يقتلن اولادهن اراد وأد البنات الذي كان يفعله
اهل الجاهلية قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس
المراد منه نهيهن عن الزنى لان النهي عن الزنى قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط
مولودا او تقول لزوجها هذا ولدي منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن
وارجلهن لان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها قوله
ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله قال بكر بن عبد الله المزني
في كل امر وافق طاعة الله فيه رشدهن وقال مجاهد لا تخلو المراة بالرجال
وقال سعيد بن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعاء
بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث
المراة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر الا مع ذي
محرم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصة
بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ
علينا لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها وقالت
اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت
ورجعت فبايعها اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا

الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري نا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو يعلى الموصلي نا هدبة
بن خالد نا ابان بن يزيد نا يحيى بن ابي كثير ان زيدا حدثه ان ابا سلام حدثه ان ابا
مالك الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من
امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء
بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام عليها يوم القيامة
سربال من قطران ودرع من جرب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش عن عبد
الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله فبايعهن
يعني اذا بايعنك فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني محمود
نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا وما مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا مكي بن عبدان
نا عبد الرحمن بن بشر نا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر انه سمع اميمة
بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال فيما
استطعتن واطقتن فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم بنا من انفسنا
قلت يا رسول الله صافحنا فقال اني لا اصافح النساء انما قولي لامراة كقولي لمائة
امراة **قوله** يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهم
اليهود وذلك ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار
المسلمين يتواصلون بهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عز وجل عن ذلك قد يئسوا
يعني هؤلاء اليهود من الآخرة بان يكون لهم فيها ثواب وخير كما يئس الكفار

الذين ماتوا وصاروا إلى القبور من أن يكون لهم ثواب وحظ في الآخرة وقال مجاهد
الكفار حين دخلوا قبورهم أيسوا من رحمة الله وقال سعيد بن جبير يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار الذين ماتوا وعاينوا الآخرة وقيل كما يئس الكفار من أصحاب القبور
أن يرجعوا إليهم

سورة الصف مدنية وقال عطا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في
الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون إن المؤمنين
قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله عز وجل لعملناه ولبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا
فأنزل الله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم
أحد فولوا مدبرين فأنزل الله لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب لما أخبر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعده
قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم أحد فعيرهم الله بهذه الآية وقال قتادة والضحاك
نزلت في شأن القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت
ولم يضرب فنزلت هذه الآية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر
للمؤمنين وهم كاذبون كبر مقتا عند الله أن تقولوا في موضع رفع فهو كقولك
بئس رجلا أخوك ومعنى الآية أي عظم ذلك في المقت والبغض عند الله أي أن
الله يبغض بغضا شديدا أن تقولوا ما لا تفعلون أن تعدوا من أنفسكم شيئا
ثم لم تفوا به إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أي يصفون أنفسهم عند
القتال صفا ولا يزولون عن أماكنهم كأنهم بنيان مرصوص قد رص بعضه ببعض
أي ألزق بعضه ببعض وأحكم فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل كالرصاص وإذ
قال موسى لقومه من بني إسرائيل يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه بالأدرة وقد
تعلمون أني رسول الله إليكم والرسول يعظم ويحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق أزاغ
الله قلوبهم أمالها عن الحق يعني أنهم لما تركوا الحق بإيذاء نبيهم أمال الله قلوبهم
عن الحق والله لا يهدي القوم الظالمين الفاسقين قال الزجاج لا يهدي من سبق

في علمه أنه فاسق وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما
بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد والألف فيه للمبالغة
في الحمد وله وجهان أحدهما أنه مبالغة من الفاعل أي الأنبياء كلهم حامدون
الله عز وجل وهو أكثر حمدا لله عز وجل من غيره والثاني أنه مبالغة من المفعول
أي الأنبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو أكثر مبالغة وأجمع
للفضائل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين
آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والآخرون
بالتخفيف من عذاب أليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله عز
وجل لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لأنهم يربحون فيها رضا الله ونيل جنته
والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم وأخرى تحبونها أي ولكم خصلة أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة
تحبونها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش
وفتح مكة وقال عطا يريد فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا
والجنة في الآخرة ثم حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين فقال يا أيها
الذين آمنوا كونوا أنصارا لله قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو أنصارا بالتنوين
لله بلام الإضافة وقرأ الآخرون أنصار الله مضاف لقوله نحن أنصار الله
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين أي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم
عيسى من أنصاري إلى الله أي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن أنصار الله

الجمعة أي في يوم الجمعة كقوله أروني ماذا خلقوا من الأرض أي في الأرض وإذا نودي
النداء الأذان عند قعود الإمام على المنبر للخطبة أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا آدم نا ابن أبي ذئب عن
الزهري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على
المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد
النداء الثالث على الزوراء قرأ الأعمش من يوم الجمعة بجزم الميم وقرأ العامة بضمها
واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال لأن الله تعالى جمع فيها
خلق آدم عليه السلام وقيل لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت
فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيها وقيل لاجتماع الناس فيها
للصلاة وقيل أول من سماها جمعة كعب بن لؤي وقال أبو سلمة يوم العروبة وعن
ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه
كل سبعة أيام وللنصارى يوم فلهم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي
فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة
فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم أنزل
الله في ذلك بعد روي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه كعب أنه
كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زرارة فقلت له إذا سمعت النداء
ترحمت لأسعد بن زرارة قال لأنه أول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة
في نقيع يقال له نقيع الخضمات قلت له كم أنتم يومئذ قال أربعون وأما أول
جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه على ما ذكره أهل السير أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف
وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول حين امتد الضحى
فأقام بقبا يوم الاثنين والثلثا والأربعا والخميس وأسس مسجدهم ثم خرج من بين

أظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف
في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع هناك وخطب قوله
فاسعوا إلى ذكر الله أي فامضوا إليه واعملوا له وليس المراد من السعي الإسراع إنما
المراد منه العمل والفعل كما قال وإذا تولى سعى في الأرض وإن سعيكم لشتى
وكان عمر بن الخطاب يقرأ فامضوا إلى ذكر الله وكذلك في قراءة عبد الله بن مسعود
وقال الحسن أما والله ما هو بالسعي على الأقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم
السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن قتادة في هذه
الآية فاسعوا إلى ذكر الله قال السعي أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشي إليها
وكان يتأول قوله فلما بلغ معه السعي يقول لما مشى معه أخبرنا الإمام أبو علي
الحسين بن محمد القاضي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا محمد بن أحمد بن معقل الميداني
نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون
ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا قوله
إلى ذكر الله أي الصلاة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا إلى ذكر الله هو موعظة
الإمام وذروا البيع يعني البيع والشرى لأن اسم البيع يتناولهما جميعا وإنما يحرم
البيع والشرى عند الأذان الثاني وقال الزهري عند خروج الإمام وقال
الضحاك إذا زالت الشمس حرم البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة
وترك البيع خير لكم من المبايعة إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم واعلم أن صلاة الجمعة
من فروض الأعيان تجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورة والإقامة
إذا لم يكن عذر ومن تركها استحق الوعيد أما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما
لأنهما ليسا من أهل أن يلزمهما فرض الأبدان لنقصان أبدانهما ولا جمعة على
النساء بالاتفاق أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن أحمد
الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا إبراهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد

فانت طايفه من بني اسرايل وكفرت طايفه قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلام
وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقه قالوا كان الله فارتفع وفرقه قالوا
كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقه قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه
وهم المومنون فاتبع كل فرقه منهم طايفه من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان
الكافرتان على المومنين حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقه
المومنه على الكافره فذلك قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
غالبين وروى مغيره عن ابراهيم قال فاصبحت حجه من امن بعيسى ظاهره
بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمه الله وروحه

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض
الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت امه
اميه لا تكتب ولا تقرا رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين اي ما كانوا قبل بعثه الا في ضلال مبين بعيد من الاوثان واخرين منهم وفي اخرين
وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين
والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم اي ويعلم اخرين منهم
اي من المومنين الذين يدينون بدينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين
كلهم امه واحده واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد
ابن جبير ورواية عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن
محمد المعلم الطوسي انا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف
نا الحسن بن سفيان وعلي بن طيفور وابو العباس الثقفي قالوا نا قتيبة نا عبد
العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال

رجال من هولا يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين
او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء واخبرنا ابو سعيد
عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن
زكريا العذافري انا اسحق الديري نا عبد الرزاق انا معمر عن جعفر الجزري عن
يزيد بن الاصم عن ابي هريره قال قال صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا
لذهب اليه رجل او قال رجال من ابنا فارس حتى يتناولوه وقال عكرمه ومقاتل
هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى يوم القيامه وهو روايه ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم
اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقه
لان التابعين لا يدركون شاو الصحابه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله
يوتيه من يشا يعني الاسلام والهدايه والله ذو الفضل العظيم قوله
عز وجل مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها
لم يعملوا بما فيها ولم يودوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم
واحدها سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني كما ان الحمار يحملها ولا يدري
ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرون التوريه ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا
ما فيها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبيا يعني من سبق في علمه انه لا يهديهم قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس من دون محمد واصحابه
فتمنوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم ان كنتم صادقين انكم ابنا الله واحباوه
فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهاده
فينبيكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاه من يوم

الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وايل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
تجب الجمعه على كل مسلم الا امراه او صبي او مملوك وذهب اكثرهم الى انه لا جمعه على
العبيد وقال الحسن وقتاده والاوزاعي تجب على العبد المخارج ولا تجب على المسافر
عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكل من له عذر
من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعه وكذلك له تركها بعذر
المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا اسمعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي نا عبد
الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين قال ابن عباس لموذنه يوم مطير اذا قلت اشهد ان
محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوه قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا
فقال فعله من هو خير مني ان الجمعه عزمه واني كرهت ان احرجكم فتمشون في الطين
والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعه فاذا حضر وصلى مع الامام الجمعه
سقط عنه فرض الظهر لكن لا يكمل به عدد الجمعه فاذا حضر وصلى اذا صاحب
العذر فانه اذا حضر يكمل به العدد اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن
ابن الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنه احدى
وثمانين وثلثمايه انا عيسى ابن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي السمرقندي انا يحيى ابن حسان نا معاويه بن سلام اخبرني
زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن ميناء ان ابن عمر حدثه وابا
هريره انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على اعواد منبره
لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين
واخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى
الترمذي نا علي بن خشرم انا عيسى ابن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيده بن سفيان عن
ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعه ثلث
مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة

الجمعه وفي العدد الذي تنعقد عليه يوم الجمعه وفي المسافه التي يجب ان يوتى منها
اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قريه اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا
احرارا عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجه يجب عليهم
اقامه الجمعه فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال
الشافعي رضي الله عنه وقال علي ابن ابي طالب لا جمعه الا في مصر جامع وهو قول
اصحاب الراي ثم عند ابي حنيفه تنعقد باربعه والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو
يوسف تنعقد بثلاثه اذا كان فيهم وال وقال الحسن وابو ثور تنعقد باثنين
كساير الصلوات وقال ربيعه تنعقد بثلاثه اذا كان فيهم وال وقال الحسن
باثني عشر رجلا والدليل على جواز اقامتها في القرى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا محمد بن المثنى نا ابو
عامر العقدي نا ابراهيم بن طهمان عن ابي جمره الضبعي عن ابن عباس قال ان اول
جمعه جمعت بعد جمعه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد
القيس بجواثا من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قريه لا يقام فيها الجمعه او كان مقيما
في بريه فذهب قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء من موضع الجمعه يلزمهم حضور
الجمعه وان كان لا يبلغهم النداء فلا جمعه عليهم وهو قول الشافعي واحمد
واسحق والشرط ان يبلغهم نداء موذن جهوري الصوت يوذن في وقت تكون
الاصوات هاديه والرياح ساكنه وكل قريه تكون من موضع الجمعه في
القرب على هذا القدر يجب على اهلها حضور الجمعه وقال سعيد بن المسيب
يجب على من اواه المبيت وقال الزهري يجب على من كان على سته اميال وقال
ربيعه على اربعه اميال وقال مالك والليث على ثلثه اميال وقال ابو حنيفه
لا جمعه على اهل السواد قريبه كانت الجمعه او بعيده وكل من يلزمه صلاه
الجمعه لا يجوز ان يسافر يوم الجمعه بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعه وجوز
اصحاب الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت

وقال الاوزاعي لا تنعقد عند الشافعي واحمد واسحق
باقل من اربعين رجلا على العدد الصحيح وشرط
عمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون
فيهم الوالي والوالي ليس بشرط عند الشافعي

اما اذا سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر يجوز عند الله يكره الا ان يكون في
سفر طاعة من حج او غزوة وذهب بعضهم الى انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيما
فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو
محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا احمد بن منيع نا ابو معاوية
عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن رواحة في سرية فوافق ذلك اليوم فغدا اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
رآه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم
فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروي ان عمر بن
الخطاب سمع رجلا عليه هيئة السفر يقول لولا اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال
عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر وقد ورد اخبار في شرف يوم الجمعة وفضلها
منها ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد
الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه
فحدثني عن التورية وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما
حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه
وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح
حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة
لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال
كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب التورية
فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن

سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم الجمعة فقال عبد الله بن
سلام قد علمت اية ساعة هي هي اخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف
تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلاة
حتى يصليها قال ابو هريرة بلى قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ادم نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري اخبرني ابي عن عبد الله بن وديعة
عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة
ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج
فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد
نا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني
سهل بن حنيف حدثاه عن ابي سعيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس من طيب ان كان عنده ولبس من
احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد ولم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان
يركع وانصت اذا خرج الامام كانت له كفارة ما بينها وبين الجمعة التي كانت
قبلها قال ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القسم
بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمن بن الاشعث

السجستاني نا محمد بن حاتم الجرجرائي نا ابن المبارك عن الاوزاعي حدثني حسان
بن عطية قال حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر
ومشى ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها
وقيامها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على
كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا
خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة
ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة **قوله** عز وجل
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اي اذا فرغ من الصلوة فانتشروا في الارض
للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا امر
اباحة كقوله واذا حللتم فاصطادوا قال ابن عباس ان شئت فاخرج وان
شئت فاقعد وان شئت فصل الى العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس لطلب
دنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن
وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم **قوله** عز وجل
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن
عمر نا خالد بن عبد الله نا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن
جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
فثار الناس الا اثنا عشر رجلا فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها ويحتج بهذا الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه بيان
انه اقام لهم الجمعة حتى يكون حجة لاشتراط هذا العدد وقال ابن عباس في

رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب
اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع
خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم
ابو بكر وعمر فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا وقال
مقاتل بن حيان بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم
دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق
الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل
عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن
الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا منه فقدم ذات جمعة وكان
ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب
فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد قالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل
الله هذه الاية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وقوله انفضوا اليها رد الكناية
الى التجارة لانها اهم وقال علقمة سئل عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب قائما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك قائما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد
الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما يوم الجمعة خطبتين قائما
يفصل بينهما بجلوس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد

بن عبد عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا
ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان
يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت
اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا
والخطبة فرض في صلوة الجمعة ويجب ان يخطب قائما خطبتين واقل ما يقع عليه
اسم الخطبة ان يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى
الله هذه الثلث فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرا في الاولى اية من القران
ويدعو للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة من هذه الخمس لم تصح جمعته عند
الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزاه
وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة وهو مامور بالخطبة نا الامام ابو
علي الحسن بن محمد القاضي نا عبد الله بن يوسف بن محمد بن مامويه نا ابو سعيد
احمد بن محمد بن زياد البصري نا الحسن بن الصباح الزعفراني نا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن
ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة على المدينة فصلى بهم ابو هريرة الجمعة
فقرا سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون فقال
عبيد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرات بسورتين
سمعت علي بن ابي طالب يقرا بهما في الصلوة فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرا بهما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق
الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس سال النعمان بن بشير ماذا كان
يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة
قال كان يقرا بهل اتاك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو
محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة نا ابو عوانة عن ابراهيم

ابن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في العيدين وفي الجمعة سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك
حديث الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرا بهما ولجواز الجمعة خمس
شرائط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر
والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه
الخمس يجب ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدي بالخطبة قبل
اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا وخطب
بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلوة او انفض واحد من العدد لا يجوز ان
يصلي بهم الجمعة بل يصلي بهم الظهر ولو افتتح بهم الصلوة ثم انفضوا فاصح
اقوال الشافعي ان بقا الاربعين شرط الى اخر الصلوة كما ان بقا الوقت
شرط الى اخر الصلوة فلو انفض واحد منهم قبل ان يسلم الامام يجب على
الباقين ان يصلوها اربعا وعنه قول اخر ان بقي معه اثنان انها جمعة وقول
ان بقي معه واحد انها جمعة وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام
ركعة انها جمعة وان بقي وحده وان كان في الركعة الاولى يتمها اربعا وان
انفض من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد الذي شرطه كالمسبوق
اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام اتمها جمعة وان ادرك
اقل من ركعة اتمها اربعا قوله عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن
التجارة اي ما عند الله من الثواب على الصلوة والثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم خير من اللهو والتجارة والله خير الرازقين لانه موجد الارزاق فاياه فاسالوا
ومنه فاطلبوا

سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون يعني
عبد الله بن ابي سلول واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا

اتخذوا ايمانهم جنة سترة فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا اقروا باللسان
اذا راوا المومنين ثم كفروا اذا خلوا الى المشركين فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا
يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر
وان يقولوا تسمع لقولهم فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس كان عبد الله بن ابي
جسيما فصيحا ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب
مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام قرا ابو عمرو والكسائي خشب ساكنة
الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى جدار من قولهم اسندت الشي اي
املته والتثقيل للتكثير واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى حائط
يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان نادى مناد او انفلتت دابة
او انشدت ضالة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك فظنوا انهم
قد اتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك
استارهم ويبيح دماءهم ثم قال هم العدو وهذا ابتدا وخبر فاحذرهم ولا تامنهم
قاتلهم الله لعنهم الله انى يوفكون يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم اي عطفوا رؤسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار
قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لانهم فعلوها مرة بعد
مرة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من
اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون لحربه
وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له
المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق

وقتل من قتل منهم ونفل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم
واموالهم فافاءها عليه فبينما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس
ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري
يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف
ابن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري
يا معشر المهاجرين واعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال
وكان فقيرا فغضب عبد الله بن ابي سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد
ابن ارقم غلام حدث السن فقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا
والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه
فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى
ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض
في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله بن ابي
اسكت انما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك بعد فراغه من الغزو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال
دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله
والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان
عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله

عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل فعذره النبي صلى الله
عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان
زيد معه ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
ومقتوك وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيى بعد ذلك
ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد
رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه
ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا رسول
الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق
به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى
انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت
الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل
مومنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به
ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم حتى اذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل
ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي
ثم راح بالناس حتى نزل بالحجاز فويق البقيع يقال له نقعا فهاجت ريح
شديدة اذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ليلا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء
الكفار وتوفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من
المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب وما يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه
بالوحي فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني
بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون
قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاءوا بها وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا
للمنافقين فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد بن ارقم جلست
في البيت لما بي من الهم والحياء فانزل الله سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب
عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال يا
زيد ان الله صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما اراد
ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة
فلما جاء عبد الله بن ابي قال وراءك قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها
ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن اليوم من الاعز من الاذل
فشكا عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابنه فارسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى
اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الاية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب
انه قد نزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي
فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم الاية [illegible] الذين يقولون

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يتفرقوا ولله خزائن السموات والارض
فلا يعطي احد احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيئته ولكن المنافقين
لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن رجعنا الى
المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمومنين فعزة الله قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان
كلها وعزة المومنين نصر الله اياهم على اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من يشغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان
ياتي احدكم الموت فيسال الرجعة فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني امهلتني
وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب فاصدق
وازكي مالي واكن من الصالحين اي من المومنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا
قول مقاتل وجماعة وقالوا انزلت الاية في المنافقين وقيل الاية في المومنين
والمراد بالصلاح ههنا الحج روى الضحاك وعطية عن ابن عباس قال ما من
احد يموت وكان له مال لم يود زكوته واطاق الحج فلم يحج
الا سال الرجعة عند الموت وقرا هذه الاية وقوله واكن من الصالحين
قرا ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ
فاصدق وقال انما حذفت الواو من المصحف اختصارا وقرا الاخرون واكن
لانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون قرا ابو بكر يعملون وقرا الاخرون بالتاء

سورة التغابن مدنية

قال عطاء هي مكية الا ثلث ايات من قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
الى اخرهن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات
وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس ان الله خلق بني ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم
يوم القيامة كما خلقهم مومنا وكافرا وروينا عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال
جل ذكره ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا حماد بن عبيد الله بن
ابي بكر بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول
اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال
يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه
وقال جماعة معنى الاية ان الله خلق الخلق ثم كفروا وامنوا لان الله تعالى ذكر الخلق
ثم وصفهم بفعلهم فقال فمنكم كافر ومنكم مومن كما قال والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي فالله خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تاويلها روي عن ابي سعيد
الخدري انه قال فمنكم كافر حياته مومن في العاقبة ومنكم مومن حياته كافر في
العاقبة وقال عطاء بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مومن بالكوكب ومنكم مومن بالله كافر
بالكوكب وقيل فمنكم كافر بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مومن بان الله
خلقه وجملة القول فيه ان الله خلق الكافر وكفره فعلا له وكسبا وخلق المومن
وايمانه فعلا له وكسبا فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره
بتقدير الله ومشيته فالمومن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد
ارادة ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة من سلكه
اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم
بذات الصدور الم ياتكم يخاطب كفار مكة نبوا الذين كفروا من قبل يعني الامم الخالية

تذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك العذاب
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا لان
البشر وان كان لفظه واحدا فانه في معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه
وواحده انسان ومعناه ينكرون ويقولون آدمي مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى
الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال
جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل يا محمد بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القران والله بما تعملون
خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيامة يجمع فيه اهل السموات والارض ذلك يوم
التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد به فالمغبون من غبن في
اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن
بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات
تجري من تحتها الانهار قرا اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي سورة
الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يؤمن بالله فيصدق
ان لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يوفقه لليقين فيعلم ان ما اصابه
لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه والله بكل شيء عليم واطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن عباس هولاء رجال من اهل مكة ارادوا ان
يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامكم فلم نصبر
على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا
الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل

اسلموا

والولد ولم يهاجروا فاذا هاجروا راى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوا
ازواجهم واولادهم الذين ثبطوهم عن الهجرة وان لحقوا بهم في دار الهجرة لم ينفقوا عليهم ولم يصيبوهم
بخير فامر الله بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك
الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من
تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم بحملهم اياكم على ترك
الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فلا تعاقبوهم
على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار وشغل
عن الاخرة يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر
عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العداوة ادخل فيه من للتبعيض فقال ان من ازواجكم
لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلو عن الفتنة
واشتغال القلب وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من
الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى مال واهل وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن
يقول اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك
المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه انا ابو الحسن احمد بن الخضر الفقيه
نا احمد بن بكر بن يوسف نا علي بن الحسين نا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال
سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر
فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم
اطعتم هذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا الله ورسوله
وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي
حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطب امته لانه السيد المقدم فخاطب
الجميع معه وقيل مجازه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء اذا اردتم
تطليقهن كقوله عز وجل فاذا قرات القران اي اذا اردت القراءة فطلقوهن
لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر يقرا
ان فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر كان قد طلق
امراته في حال الحيض اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه
انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله
بن عمر انه طلق امراته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها
ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسكها بعد وان شاء طلق قبل
ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ورواه سالم عن
ابن عمر قال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس
بن سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم
وسعيد بن سالم عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن
ايمن مولى عزة يسال عبد الله بن عمر وابو الزبير يسمع فقال كيف ترى في
رجل طلق امراة حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امراته حائضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ليمسك قال ابن عمر
وقال الله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل
عدتهن الشافعي يشك رواه حجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقرا
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم

ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم وان شاء طلق قبل ان يمس والطلاق السني ان يطلقها في
طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امراة يلزمها العدة بالاقراء فاما اذا طلق غير المدخول
بها في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط او الآيسة بعد ما جامعها او طلق
الحامل بعد ما جامعها او في حال رؤية الدم لا يكون بدعيا ولا سنة ولا بدعة في طلاق
هولاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليطلقها طاهرا او حاملا والخلع في حال
الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لثابت
بن قيس في مخالعة زوجته من غير ان يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الاحوال لاشبه
ان يتعرف الحال ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصدا يعصي الله
تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالمراجعة فلولا وقوع
الطلاق لكان لا يامر بالمراجعة واذا راجعها في حال الحيض يجوز ان يطلقها
في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن جبير وانس بن
سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب استحب
تاخير الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعته اياها للطلاق كما يكره النكاح
للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق
امراته في حال الطهر ثلاثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم
الى انه بدعة وهو قول مالك واصحاب الراي قوله عز وجل واحصوا
العدة اي عدد اقرائها احفظوها قيل امر باحصاء العدة لتفريق الطلاق
على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة امر
النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن
الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها منه ولا يخرجن ولا يجوز لها ان
تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فان وقعت ضرورة
بان خافت هدما او غرقا لها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت لها حاجة

من بيع غزل او شرا قطن فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا
باحد فقالت نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى
الله عليه وسلم لخالة جابر طلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمتها
العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية تتبوا حيث يتبوا اهلها
في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم قوله الا ان ياتين
بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل زوجها
فيحل اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزني فتخرج لاقامة الحد
عليها ثم ترد الى منزلها يروى ذلك عن ابن مسعود وقال قتادة معناه الا ان
يطلقها على نشوزها فلها ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز
وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل انقضا العدة فاحشة وتلك حدود
الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع في قلب الزوج مراجعتها
بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلقات ولا يوقع
الثلث طلقة واحدة حتى اذا ندم امكنه المراجعة فاذا بلغن اجلهن اي قربن
من انقضا عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف اي
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة
او الفراق امر بالاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق واقيموا الشهادة ايها الشهود
لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال
عكرمة والشعبي والضحاك من يتق الله فيطلق للسنة يجعل الله له مخرجا الى الرجعة
واكثر المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى مالكا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العدو ابني وشكا ايضا اليه
الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة

الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو
فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فغفل
عنه العدو فاستاق الكلب غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة الف شاة فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال
مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر وساله ايحل له ان ياكل ما اتى به ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
نعم وانزل الله هذه الاية قال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو ان يعلم انه
من قبل الله وان الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل الله له مخرجا من كل شي ضاق على
الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه يثق بالله فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا ان الله بالغ امره قرا طلحة ابن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره
بالاضافة وقرا الاخرون بالغ بالتنوين امره نصب اي منفذ امره ممض في خلقه
قضاه قد جعل الله لكل شي قدرا اي جعل لكل شي من الشدة والرخا اجلا ينتهي اليه
قال مسروق في هذه الاية ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل عليه
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا قوله عز وجل واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم فلا يرجون ان يحضن ان ارتبتم شككتم فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر قال
مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قال خلاد بن النعمان ابن
قيس الانصاري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلى فانزل
الله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد اللاتي قعدن عن المحيض ان
ارتبتم شككتم في حكمها فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن يعني الصغاير اللاتي
لم يحضن فعدتهن ايضا ثلثة اشهر اما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل
قبل بلوغها سن الايسات فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتى يعاودها

الدم فتعتد بثلثة اقرا او تبلغ سن الايسات فتعتد ثلثة اشهر وهو قول عثمان وعلي
وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي واصحاب الراي
وحكي عن عمر انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض فتعتد ثلثة اشهر وهو قول مالك
وقال الحسن تتربص سنة فان لم تحض فتعتد بثلثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق
اما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سوا كانت ممن تحيض او لا تحيض
اما الحامل فعدتها بوضع سوا طلقها زوجها او مات عنها لقوله تعالى واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها
بليال فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للازواج انها اربعة اشهر
وعشر فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو
السنابل او ليس كما قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
يسهل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقات نسائكم
من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم
يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر الطاقة
ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق
على الزوج النفقة والسكنى ما دامت في العدة ونعني بالسكنى مؤنة السكن وان
كانت الدار التي طلقها فيها ملكا للزوج يجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها
مدة عدتها وان كان باجارة فعلى الزوج الاجرة وان كانت عارية فرجع المعير فعليه
ان يكتري لها دارا تسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع او بالطلقات الثلث
روى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطا والشعبي فلها السكنى حاملا كانت او حايلا

عند اكثر اهل العلم وروي عن ابن عباس انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي
واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه لا نفقة لها الا ان تكون حاملا او باللعان وبه قال الشافعي
واحمد ومنهم من اوجبها بكل حال روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال الثوري
واصحاب الراي وظاهر القران يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى
الاسود بن سفيان عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها
البتة وهو غايب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك
علينا من شي فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه
نفقة وامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن
ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان
معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته
ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به واحتج من لم يجعل لها سكنى
بحديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في بيت عمرو بن مكتوم ولا
حجة فيه لما روي عن عايشة انها قالت كانت فاطمة في مكان وحش فخيف على ناحيتها قال سعيد
ابن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمايها وكانت للسانها ذرابة اما المعتدة
عن وطي الشبهة والمفسوخ نكاحها بعيب او خيار عتق فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت حاملا
والمعتدة عن وفاة الزوج لا نفقة لها حاملا كانت او حايلا عند اكثر اهل العلم وروي عن علي ان
لها النفقة ان كانت حاملا من التركة حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري
واختلفوا في سكناها وللشافعي فيه قولان احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث تشا وهو
قول ابن عباس وعايشة وبه قال عطا والحسن وهو قول ابي حنيفة والثاني لها السكنى
وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وبه قال مالك وسفيان الثوري واحمد

واسحق واخبرنا من اوجب لها السكنى بما اخبرنا ابو اسحق السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعة
بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد
له ابقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعيت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قالت فرددت
عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي فقال امكثي حتى يبلغ الكتاب اجله قالت
فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته
فاتبعه وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذنه للفريعة اولا بالرجوع الى اهلها صار
منسوخا بقوله الآخر بقوله امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى
قال امرها بالمكث في بيتها استحبابا لا وجوبا قوله عز وجل فان ارضعن
لكم اي ارضعن اولادكم فآتوهن اجورهن على ارضاعهن وأتمروا بينكم بمعروف
ليقبل بعضكم من بعض اذا امره بالمعروف قال الكسائي شاوروا واما قال مقاتل تراضى
الاب والام على اجر مسمى والخطاب للزوجين جميعا يأمرهم ان يأتوا بالمعروف وما
هو الاحسن ولا يقصد الضرار وان تعاسرتم في الرضاع والاجرة وابى الزوج
ان يعطي المرأة رضاها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكن
يستأجر للصبي مرضعا غير امه وذلك قوله فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال لا يكلف الله نفسا
في النفقة الا ما آتاها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة
غنى وسعة قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عصت وطغت عن امر ربها
ورسله اي وامر رسله فحاسبناها حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء قال

مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها
عذابا نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب النار لفظهما ماض ومعناهما الاستقبال
وقيل في الآية تقديم وتأخير مجازها فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف
وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا فذاقت وبال امرها جزاء امرها
وقيل ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا في الدنيا والآخرة اعد الله
لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا
يعني القرآن رسولا بدلا من الذكر وقيل انزل اليكم قرآنا وارسل اليكم رسولا وقيل
مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا اي شرفا ثم بين ما هو فقال رسولا يتلوا
عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة
الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر
ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوان على اختلاف
هيآتها وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسماء من سمائه
خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما لا يخفى عليه شيء

سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد بن
اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل وكان اذا صلى العصر اجاز على نسائه فيدنو
منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك

فقيل لي اهدت امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك
فانه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له
ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح
فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقوليه
انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد
كدت ان ابادئه بالذي قلت لي وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله قلت
يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما بال هذه الريح قال سقتني حفصة شربة عسل
قالت جرست نحله العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية فقالت
مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة
لي به قال تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت قلت لها اسكتي واخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن
محمد الصباح نا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول
سمعت عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش
ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على
احداهما فقالت له ذلك فقال لا بأس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن
اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا وهذا الاسناد قال
حدثنا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن موسى نا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء
باسناده وقال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود
له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا تبتغي بذلك مرضاة ازواجه وقال المفسرون
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية فادخلها بيت حفصة
فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك
فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي
اما رأيت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليس هي جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك
رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية وقد اراحنا الله منها واخبرت
عائشة بما رأت وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر نساء النبي صلى الله عليه
وسلم فغضبت عائشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها
فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية تبتغي مرضاة
ازواجك والله غفور رحيم وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم اي بين واوجب ان تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر في سورة المائدة
والله مولاكم وليكم وناصركم وهو العليم الحكيم واختلف اهل العلم في لفظ
التحريم فقال قوم هو ليس بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوى
به طلاقا فهو طلاق وان نوى به ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او اطلق
فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقا عتقت
وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال لطعام حرمته على
نفسي فلا شيء عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة
الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته او لجاريته فلا تجب الكفارة ما لم يقربها كما لو
حلف ان لا يطأها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم

يا كل بعدي ذلك عن ابي بكر وعائشة وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى
عن ابن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال ابن
عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
وهو تحريم فتاته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك احدا وقال سعيد بن
جبير عن ابن عباس اسر امر الخلافة بعده فحدثت حفصة قال الكلبي ان اباك وابا عائشة
يكونان خليفتين على امتي من بعدي وقال ميمون بن مهران اسر ان ابا بكر خليفتي من بعدي
فلما نبات به اخبرت به حفصة عائشة واظهره الله عليه اطلع الله نبيه على انها
انبات به عرف بعضه قرا عبد الرحمن السلمي والكسائي عرف بتخفيف الرا
عرف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها
به من قول القائل لمن اساء اليه لاعرفن لك ما فعلت اي لاجازينك عليه وجازاها
عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في ال الخطاب خير لما طلقك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل وامره بمراجعتها واعتزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه شهرا وقعد في مشربة ام ابراهيم مارية حتى نزلت اية التخيير وقال
مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما بطلاقها
فاتاه جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها
وقرا الاخرون عرّف بالتشديد اي عرف حفصة بعض ذلك الحديث اي اخبرها
ببعض القول الذي كان منها واعرض عن بعض يعني لم يعرفها اياه ولم يخبرها به قال
الحسن ما استقصى كريم قط قال الله عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يترضاها
فاسر اليها بشيئين تحريم الامة على نفسه وبشرها بان الخلافة بعده في ابي بكر
وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة عائشة واطلع الله نبيه عليه عرف حفصة
واخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحريم الامة واعرض عن بعض يعني

ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس فلما انباها
به اي اخبر حفصة بما اظهره الله عليه قالت حفصة من انباك هذا اي من اخبرك
باني افشيت السر قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله اي من التعاون على النبي
صلى الله عليه وسلم والايذاء الخطاب لعائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما
اي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتما التوبة قال ابن زيد مالت قلوبهما
بان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس
قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب عن المراتين من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
حتى حج فحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه
منها فتوضا فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اللتان قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس
هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من
الانصار في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على
النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا جئته بما حدث من خبر ذلك
اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما
قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء
الانصار فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك
فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى
الليل فافزعني ذلك فقلت خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت
على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله

ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه
في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبي
صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا
فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا
وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو
اجاء غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي
ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك
الم اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو
ذا معتزل في المشربة فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست
معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
لغلام له اسود استاذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع
فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست
مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن فاستاذن
ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني
فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر
الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت
وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر ثم
قلت وانا قائم استانس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وكنا معشر
قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رايتني ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك

جارتك

ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري
في بيته فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر غير اهب ثلاثة فقلت يا رسول
الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم واعطوا
الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا وقال
اوفي هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت
يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث
افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما انا بداخل عليهن
شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل
على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل
علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع
وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عائشة ثم انزل الله اية التخيير فبدا
بي اول امراة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي حتى تستامري ابويك وقد علم ان ابوي
لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين
فقلت اوفي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة واخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد بن سفيان
نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة بن عمار عن
سماك ابي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله

صلى الله عليه وسلم نساءه وذكر الحديث وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما
يشق عليك من شان النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته وجبريل وميكاييل
وانا وابو بكر والمومنون معك وقلما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون
الله يصدق قولي الذي اقول نزلت هذه الايه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكه بعد
ذلك ظهير **قوله** وان تظاهرا عليه اى تتظاهرا وتتعاونا على اذى النبي صلى
الله عليه وسلم قرا اهل الكوفه بتخفيف الظاء والاخرون بتشديدها فان الله
هو مولاه وليه وناصره وجبريل وصالح المومنين روي عن ابن مسعود وابي بن كعب
وصالح المومنين ابو بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون الذين ليسوا بمنافقين والملايكه
بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المومنين ظهير اى اعوان النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا من الواحد الذي يودي عن الجمع كقوله وحسن اوليك
رفيقا عسى ربه ان طلقكن اى واجب من الله ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا
خيرا منكن مسلمات خاضعات لله بالطاعه مومنات مصدقات بتوحيد الله قانتات
طايعات وقيل داعيات وقيل مصليات تايبات عابدات سايحات صايمات
وقال زيد بن اسلم مهاجرات وقيل يسحن معه حيث ما ساح ثيبات وابكارا
وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا اخبار
عن القدره لا انه لين في الوجود لانه خير من امه محمد صلى الله عليه وسلم **قوله**
عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال عطا عن ابن عباس اى بالانتها عما نهاكم
عنه والعمل بطاعته واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم
وادبوهم تقوهم بذلك نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملايكه يعني خزنه
النار غلاظ فظاظ على اهل النار شداد اقويا يدفع الواحد منهم بالدفعه
الواحده سبعين في النار وهم الزبانيه لم يخلق الله فيهم الرحمه لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم

تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم
نصوحا بضم النون وقراه العامه بفتحها اى توبه ذات نصح تنصح صاحبها
بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا في معناها قال عمر وابي ومعاذ التوبه
النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع قال الحسن
هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر
باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن قال سعيد بن المسيب توبه تنصحون بها
انفسكم قال القرظي يجمعها اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
ترك العود بالجنان ومهاجره سيي الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اى لا يعذبهم
الله بدخول النار نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفي
نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير ثم ضرب الله مثلا
للصالحات والطالحات من النسا فقال جل ذكره ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراه نوح واسمها واعله وامراه لوط واسمها واهله وقال مقاتل والعه
ووالهه كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط عليهما السلام
فخانتاهما قال ابن عباس ما بغت امراه نبي قط وانما كانت خيانتهما انهما كانتا
على غير دينهما فكانت امراه نوح تقول للناس انه مجنون واذا امن به احد اخبرت
الجبابره واما امراه لوط فكانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل
اوقدت النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف وقال
الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله شيا لم يدفعا عنهما
مع نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قطع الله بهذه الايه
طمع من ركب المعصيه ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصيه غيره لا تضره اذا
كان مطيعا فقال وضرب الله مثلا للذين امنوا امراه فرعون وهي اسيه بنت مزاحم

قال المفسرون لما غلب موسى السحرة امنت امراة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد
يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وقال سلمان كانت امراة فرعون
تعذب في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة فقالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته وفي القصة ان فرعون
امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع روحها فالقيت الصخرة على
جسد لا روح فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى
الجنة فهي فيها تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله يعني الشرك
وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعه ونجني من القوم الظالمين الكافرين
ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه اي في جيب درعها ولذلك
ذكر الكناية عن روحنا وصدقت بكلمات ربها يعني الشرايع التي شرعها الله
للعباد بكلماته المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرا
الاخرون وكتابه على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد بكتبه التي
انزلت على ابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وكانت من القانتين اي من
القوم القانتين المطيعين لربها ولذلك لم يقل من القانتات وقال عطاء من
القانتين اي من المصلين ويجوز ان يراد بالقانتين رهطها وعشيرتها فانهم كانوا
اهل صلاح مطيعين لله ... روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء
العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت قال عطاء عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا
والحيوة في الاخرة وقال قتادة اراد موت الانسان وحياته في الدنيا جعل الله
الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء قيل انما قدم الموت

لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتداء كانت في حكم
الموت كالنطفة والتراب ونحوهما ثم عرضت عليها الحيوة قال ابن عباس خلق
الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة
فرس بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا
حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي ليبلوكم فيما بين
الحيوة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر مرفوعا احسن عملا احسن عقلا
واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال فضيل ابن عياض احسن عملا اخلصه
واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب
اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها وقال الفراء لم يوقع
البلوى على اي وبينهما اضمار كما تقول بلوتكم لانظر ايكم اطوع ومثله سلهم
ايهم بذلك زعيم اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو
العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات
طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا
حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو بلا الف وقرا الاخرون بتخفيف
الواو والالف قبلها وهما لغتان كالتحمل والتحامل والتطهر والتطاهر ومعناه
ما ترى يا ابن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة
مستوية واصله من الفوت وهو ان يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها
فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور شقوق
وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب ينصرف ويرجع
اليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير كليل منقطع
لم يدرك ما طلب وروي عن كعب انه قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية
مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة صفراء وقال نحاس والخامسة فضة
والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء ومن السماء السابعة الى الحجب السبعة

صحاري من نور ولقد زينا السماء الدنيا اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس
بمصابيح لاضاءته وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا
لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات
وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل
تكاد تميز تنقطع من الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق
غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ
الم ياتكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للرسل ما نزل
الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا به او نعقل
منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقل نعمل به ما كنا في اصحاب السعير
قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من
اهل النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا لاصحاب السعير قرا ابو جعفر والكسائي
فسحقا بضم الحاء وقرا الباقون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت
والسحت ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل بما قالوا فقال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لكي لا يسمع اله محمد فقال الله جل ذكره الا يعلم من خلق الا يعلم ما
في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب الخبير
بما فيها من السر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم الله
مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة
فامشوا في مناكبها قال ابن عباس وقتادة في جبالها وقال الضحاك اكامها
وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها وقال الكلبي اطرافها
وقال مقاتل في نواحيها قال الفراء في جوانبها واصل الكلمة الجانب ومنه

منكب الرجل والريح النكباء وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في
الارض واليه النشور اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال
اامنتم من في السماء قال ابن عباس اي عقاب من في السماء ان عصيتموه ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله
يحرك الارض عند الخسف بهم حتى يلقيهم الى الاسفل والارض تعلو عليهم
وتمور فوقهم فتقال اي تجيء وتذهب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون في الاخرة وعند
الموت كيف نذير اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من
قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهواء ويقبضن اجنحتها
بعد البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شيء
بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم
ينصركم من دون الرحمن فيمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون
الا في غرور اي في غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا
الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله
عنكم بل لجوا في عتو تماد في الضلال ونفور تباعد من الحق قال مجاهد
الكفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه راكبا راسه في الضلالة
والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب
على المعاصي في الدنيا فحشره الله على وجهه يوم القيمة اهدى امن يمشي سويا
معتدلا يبصر الطريق وهو على صراط مستقيم وهو المومن قال قتادة يمشي يوم القيمة
سويا قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم في الارض واليه
تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما

انما انا نذير مبين فلما راوه يعني العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد يعني
العذاب ببدر زلفة اي قريبا وهو اسم يوصف به مصدر يستوي فيه
المذكر والمونث والواحد والاثنين والجميع سيئت وجوه الذين كفروا اسودت
وعلتها الكابة والمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشي يسوء فهو
سيء اذا قبح وسيء يساء اذا قبح وقيل لهم قال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعا تدعون وتتمنون ان يعجل لكم وقرا يعقوب
تدعون بالتخفيف وهي قراة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتدكرون قل يا محمد
لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المومنين او رحمنا
فابقانا واخر في اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة
وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فنحن مع ايماننا
خائفون ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم
كافرون وهذا معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده امنا به وعليه توكلنا
فستعلمون قرا الكسائي والاخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي ستعلمون عند معاينة
العذاب من الضال منا نحن ام انتم قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا غائرا ذاهبا في
الارض لا تناله الايدي والدلا قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم فمن ياتيكم بما
معين ظاهر تراه العيون وتناله الدلا وقال عطا عن ابن عباس معين اي جاري
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو الحسن الفارسي نا ابو عبد
الله محمد بن يزيد نا ابو يحيى البزاز نا محمد بن يحيى نا ابو داود نا عمران عن قتادة عن
عباس الجشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب
الله ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل يوم القيامة فاخرجته من النار وادخلته الجنة
وهي سورة تبارك

سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن اختلفوا فيه فقال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي
والكلبي روى ابو ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين
الى يوم القيامة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون فمادت
الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس ن والقلم
وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي
ليوثا وقال كعب لوثيا وعن علي اسمه بلهموت وقال الرواة لما خلق الله الارض
وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع
حتى ضبطها فلم تكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس
ثورا له اربعين الف قرن واربعون الف قايمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه
فلم تستقر قدماه فاخذ ياقوتة خضرا من اعلى درجة في الفردوس غلظها مسيرة
خمسماية عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون
ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخاره في البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسا
فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق
الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوايم الثور
عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر
فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده والحوت
على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة يقل الدنيا كلها بما عليها حرفان
قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي
على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لوثيا ان يفعل
ذلك فبعث الله دابة دخلت منخره فوصلت الى دماغه فعج الحوت
الى الله تعالى منها فاذن لها فخرجت فقال كعب فوالله نفسي بيده انه
لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت وقال
بعضهم نون اخر حروف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال الحسن

وقتادة والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله بنصرته المومنين والقلم هو الذي
كتب الله به الذكر وهو قلم من نور طوله ما بين السما والارض ويقال اول ما خلق الله
القلم ونظر اليه فانشق بنصفين ثم قال اجر بما كاين الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ
بذلك وما يسطرون يكتبون اي ما يكتب الملايكة الحفظة من اعمال بني ادم ما انت بنعمة
ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم
وما يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذا جواب مجنون اي انك لا تكون
مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت
بمجنون والحمد لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم
وبحمدك اي والحمد لك وان لك لاجرا غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك
على افترايهم عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لا دين احب الي
ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام وقال الحسن هو اداب القران سيلت عايشة
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران وقال قتادة هو
هو ما كان ياتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهي الله والمعنى انك على الخلق الذي
امرك الله به في القران وقيل سمى الله خلقه عظيما لانه امتثل تاديب الله اياه
بقوله خذ العفو الاية وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو عبد الله نا ابو
اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني
انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى
الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس
ابن مالك قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط
وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيا
كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب
من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن
محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير نا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا
وكان يقول خياركم احسنكم اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس الاصم انا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان الفزاري
نا حميد الطويل عن انس ان امراة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان
اجلسي في اي سكك المدينة شيت اجلس اليك قال ففعلت فقعد اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال قال محمد بن عيسى
نا هشيم انا حميد الطويل انا انس بن مالك قال كانت الامة من اما اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا عمران بن زيد التغلبي عن
زيد العمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل
لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه
حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي
جليس له اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي نا الهيثم بن كليب
نا ابو عيسى نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن

عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسمعيل بن عبد الله
حدثني مالك عن اسحق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه
بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد
بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا علي ابن المديني نا ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام الدرداء تحدث عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة
خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا داود بن يزيد الاودي
سمعت ابي سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال ان اكثر ما يدخل
الناس النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم نا ابي وشعيب قالا انا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب بن عبد الله عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار قوله
عز وجل فستبصر ويبصرون فسترى يا محمد ويرون يعني اهل مكة اذا نزل بهم العذاب

بايكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما
لفلان مجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي
عن ابن عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون
في فرقتك ام في فرقتهم وقيل بايكم المفتون وهو الشيطان الذي فتن بالجنون وهذا
قول قتادة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني
مشركي مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين ابائه فنهاه ان يطيعهم ودوا لو تدهن فيدهنون
قال الضحاك لو تكفر فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وقال الحسن لو تصانعهم
في دينك فيصانعونك في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وترائي فينافقون وقال ابن
قتيبة ارادوا ان تعبد الهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير
الحلف بالباطل قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال
عطاء الاخنس بن شريق مهين ضعيف حقير وقيل هو فعيل من المهانة وهي قلة الراي
والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب
لمهانة نفسه عليه هماز مغتاب ياكل لحوم الناس بالطعن والغيبة قال الحسن
هو الذي يغمز باخيه في المجلس كقوله همزة مشاء بنميم قتات يسعى بالنميمة بين الناس
ليفسد بينهم مناع للخير بخيل بالمال قال ابن عباس مناع للخير اي للاسلام يمنع
ولده وعشيرته عن الاسلام يقول لئن دخل واحد منكم في دين محمد لا انفعه بشيء
ابدا معتد ظلوم يتعدى الحق اثيم فاجر عتل الغليظ الجافي قال الحسن هو
الفاحش الخلق السيء الخلق قال الفراء هو الشديد الخصومة في الباطل قال
الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل
وهو الدفع بالعنف قال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي
الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الف
دفعة واحدة بعد ذلك اي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم وهو الدعي
الملصق بالقوم وليس منهم قال عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش

وليس منهم قال ابن الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقال
الزنيم الذي له زنمة كزنمة الشاة وروى عكرمة الهمداني عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه
يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها
قال ابن قتيبة لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب
الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا محمد بن سمعان الواعظ حدثني ابو محمد بن نحويه بن محمد نا علي بن الحسن
الهلالي نا عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان حدثني معبد بن خالد القيسي
عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل
الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر ان كان ذا مال وبنين قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب
ان بالاستفهام ثم حمزة وابو بكر يحققان الهمزتين بلا مد ويليّن الهمزة الاولى ابو جعفر
وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرا الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن
قرا بالاستفهام فمعناه الان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين اي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين والمال الكفر باياتنا وقيل
معناه الان كان ذا مال وبنين تطيعه ومن قرا على الخبر فمعناه لا تطع كل
حلاف مهين ان كان ذا مال اي لا تطعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين ثم اوعده فقال سنسمه على الخرطوم الانف قال ابو العالية
ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو سواد الوجه
قال الفراء وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الشيء
يعبر عن كله وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحق
به شينا لا يفارقه وقال القتيبي تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة
قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تنمحي ولا يعفو

اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تمحى في الدنيا
والاخرة كالوسم على الخرطوم وقال الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه انا
بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا ابتلينا اصحاب الجنة روى
محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح في قوله عز وجل انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة قال بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين يطاه
اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلوة وكان لرجل فمات فورثه ثلاثة بنين
له وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخله كل شيء تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح
من فوق النخل الى البساط فكل شيء يسقط عن البساط فهو ايضا للمساكين واذا
حصدوا زرعهم فكل شيء تعداه المنجل فهو للمساكين واذا داسوه كان لهم كل
شيء ينتثر ايضا فلما مات الاب وورثه هولاء الاخوة قالوا والله ان المال لقليل
وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما
اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم ليغدون
غدوة قبل خروج الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا ولم يقولوا ان شاء الله فغدا
القوم بسدفة من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان يخرج المساكين فراوها
مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم
فذلك قوله اذ اقسموا حلفوا ليصرمنها مصبحين ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا
اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها
طائف عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف
نارا انزلت من السماء فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الاسود
قال الحسن صرم منها الخير فليس فيها شيء وقال الاخفش كالصبح انصرم من
الليل واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شيء قطع فهو صريم فالليل
صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس كالرماد
الاسود بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا

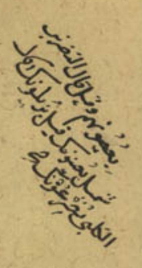
على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب ان كنتم صارمين قاطعين للنخل فانطلقوا
مشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون يقول بعضهم لبعض ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع
والغضب قال الحسن وقتادة على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة
على امر مجتمع قد اسسوه بينهم وهذا على معنى القصد لان القاصد الى الشي
جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي غدوا من بيتهم على منع المساكين يقال
حاردت السنة اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال
الشعبي وسفين على حنق وغضب من المساكين عن ابن عباس على قدر قادرين
عند انفسهم على جنتهم وثمارها ولا يحول بينهم وبينها احد فلما راوها قالوا
انا لضالون اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا
ليست هذه جنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا
المساكين وتركنا الاستثنا قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل
لكم لولا تسبحون هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا في قولهم ليصرمنها
مصبحين وسمي الاستثنا تسبيحا لانه تعظيم الله واقرار بانه لا يقدر احد على شي
الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله
وتقولون سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه من فعلكم
قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم
فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم بالويل فقالوا انا كنا
طاغين في منعنا حق الفقرا وقال ابن كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم نصنع
ما صنع اباونا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انا الى ربنا راغبون قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا واعلم
وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل

يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب اي كفعلنا بهم نفعل بمن
تعدى حدودنا لله وخالف امرنا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم
اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
انا نعطى في الاخرة افضل مما يعطون فقال الله تكذيبا لهم افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون نزل من عند الله فيه هذا
تدرسون تقرون ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون وتشتهون
ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليه فاستوثقتم بها منا
فلا تنقطع الى يوم القيامة ان لكم كسر ان لدخول اللام في الخبر اي في ذلك العهد لما
تحكمون لانفسكم من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سلهم
ايهم بذلك زعيم اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة ما للمسلمين ام لهم شركا ام عندهم شركا
ارباب تفعل هذا وقيل شهدا يشهدون لهم بصدق ما يدعونه فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صادقين يوم يكشف عن ساق يوم ظرف لقوله فليأتوا بشركائهم في ذلك اليوم لينفعهم ويشفع
لهم يكشف عن ساق قيل عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة في يوم
القيامة قال سعيد بن جبير يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول
العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه
ويقال اذا اشتد الامر في الحرب كشفت الحرب عن ساق اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا
مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم
عن عطا ابن يسار عن سعيد الخدري ان ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في روية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون
في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون
في روية الله يوم القيامة الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان يوم القيامة

اذن موذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر
وغبر اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير
ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا
يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها قال
فماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا
نشرك بالله شيا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم
وبينه اية تعرفونه فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من
تلقا نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقا ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون
رووسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فقال انا ربكم فيقولون
انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب
وحسك يكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومنون كطرف العين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش
مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المومنون من النار فوالذي نفسي
بيده ما من احد باشد مناشدة لله في استقصا الحق من المومنين لله

يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا
ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون
خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا
ما بقي فيها احد ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول
ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض
قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر
في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا
ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الا اصيفر واخيضر وما يكون الى الظل
يكون ابيض فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هولا
عتقا الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول
ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من
العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شي افضل من هذا
فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ورواه محمد بن اسمعيل هذا الحديث
عن يحيى ابن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم
بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ادم ثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد
بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مومن ومومنة ويبقى من كان يسجد في

الدنار باو شمعة فنذهب السجد سجود ظهرهم طبقًا واحدًا **قوله**
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كصياصي
البقر فلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون رؤسهم
من السجود ووجوههم اشد بياضًا من الثلج وتسود وجوه الكافرين والمنافقين
ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة الندامه والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود
قال ابراهيم التيمي يعني الى الصلوة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن
جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اصحاء فلا يأتونه قال
كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الايه الا في الذين يتخلفون عن الجماعات
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث اي فدعني والمكذبين بالقران وخل بيني وبينهم
قال الزجاج معناه لا يشغل قلبك كله الي فاني اكفيك امره سنستدرجهم
سناخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملي لهم ان كيدي متين
ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم
ربك اصبر على اذاهم لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو
يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غما لولا ان تداركه
ادركه نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعرا لطرح بالفضاء من بطن
الحوت وهو مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه اصطفاه فجعله من
الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار ارادوا
ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا
ما راينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة
السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جاريه خذي المكتل والدرهم فاتينا
بشي من لحم هذه فما يبرح حتى تقع بالموت فتنحر قال الكلبي كان رجل من العرب يمكث
لا ياكل يومين او ثلثة ثم يرفع جانب خبايه فتمر به الابل فيقول لم ار كاليوم ابلا
او غنما احسن من هذه فما يذهب الا قليلا حتى تسقط منها طايفة عدة فسال



الكفار هذا بتيه الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين
ويفعل به مثل ذلك فعصم نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اي يكاد وودخلت اللام في ليزلقونك لمكان ان وقرا اهل المدينه
ليزلقونك بفتح اليا والاخرون بضمها وهما لغتان يقال زلقه يزلقه زلقا وازلقه
يزلقه ازلاقا قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلق السهم اذا نفذ وقال
السدي يصيبونك وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة قال
ابن قتيبة ليس يريد انهم يصيبونك باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما
اراد انهم ينظرون اليك اذا قرات القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد
يسقطك وقال الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضاء
ان يصرعونك وهذا مستعمل في الكلام يقول القايل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا
يكاد ياكلني يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله
لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهيه فيحدون اليه النظر بالبغضاء
ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران فقال الله تعالى
وما هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين قال الحسن
دواء اصابة العين ان يقرا الانسان هذه الايه اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد
بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو نصر
محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا محمود بن ادم المروزي نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن اسما بنت عميس قالت يا رسول
الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القضا لسبقته العين

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقه يعني القيامه
لانها حقت فلا كاذبة لها وقيل لان فيها حواق الامور وحقايقها ولان فيها يحق الجزا
على الاعمال اي يجب يقال حق عليه الشي اذا وجب حقوقا قال الله تعالى ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقه يوم الحق ما الحاقه هذا استفهام معناه
التفخيم لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه وما ادراك ما الحاقه اي
انك لا تعلمها اذا لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعه
قال ابن عباس وقتاده بالقيامه سميت قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالمخافه
وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغيه اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل هي نعت اي
بفعلتهم الطاغيه وهذا معنى قول مجاهد كما قال كذبت ثمود بطغواها وقال
قتاده بالصيحة الطاغيه وهي التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم وقيل
طغت على الخزان كما طغى الما على قوم نوح واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيه
عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار فلم يعرفوا كم
خرج منها سخرها عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها عليهم سبع ليال وثمانيه ايام
قال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة
قيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتا وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم
عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع
العذاب حسوما قال مجاهد وقتاده متتابعة ليس لها فترة فعلى هذا هو من حسم
الكي وهو ان يتابع على موضع الدا بالمكواة حتى يبرا ثم قيل لكل شي توضع حاسم
وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال مقاتل حسوما دايمة وقال النضر بن
شميل حسمتهم قطعتهم واهلكتهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدا وقال
الزجاج اي تحسمهم حسوما يفنيهم ويذهبهم وقال عطيه حسوما شوما
كانها حسمت الخير عن اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام صرعى هلكى

لعلهم
تقطع

جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاويه ساقطة وقيل خاليه الاجواف فهل ترى
لهم من باقيه اي من نفس باقيه يعني لم يبق منهم احد وجا فرعون ومن قبله قرا اهل
البصره والكسائي بكسر القاف وفتح البا اي ومن معه من جنوده واتباعه وقرا الاخرون
بفتح القاف وسكون البا اي ومن قبله من الامم الكافره والموتفكات اي قرى
قوم لوط يريد اهل الموتفكات وقيل يريد الامم الذين ايتفكوا بخطيئتهم
بالخاطيه اي بالخطيه والمعصيه وهي الشرك فعصوا رسول ربهم يعني لوطا
وموسى فاخذهم اخذة رابيه ناميه قال ابن عباس شديدة وقيل زايدة على
عذاب الامم انا لما طغى الما اي عتا وجاوز حده حتى علا على كل شي وارتفع
فوقه يعني زمن نوح عليه السلام حملناكم حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في الجاريه
في السفينه التي تجري في الما لنجعلها اي لنجعل تلك الفعله التي فعلنا من اغراق
قوم نوح ونجاة من حملنا لكم تذكرة عبرة وموعظه وتعيها قرا القواس عن ابن كثير
وسليم عن حمزه باختلاس العين وقرا الاخرون بكسرها اي تحفظها اذن واعيه
اي حافظة لما جا من عند الله قال قتاده اذن سمعت وعقلت ما سمعت
قال الفرا لتحفظها كل اذن فتكون عبرة وموعظه لمن ياتي بعد فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا
كسرتا دكة كسرة واحدة وصارت هبا منبثا فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيامه وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة قال الفرا وهيها
تشققها والملك يعني الملائكة على ارجايها نواحيها واقطارها ما لم تنشق منها
واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان قال الضحاك تكون الملايكة على حافاتها
حتى يامرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم
اي فوق رؤسهم يعني الحملة يومئذ يوم القيامه ثمانية اي ثمانية املاك
جا في الحديث انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى
فكانوا ثمانيه على صورة الاوعال بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سما الى سما

ايج

فكانوا ثم

رجاني الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر
اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن
يحيى الخالدي انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا عبد الرزاق انا يحيى بن العلاء عن شعيب
بن خالد انا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فمرت سحابة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا السحاب قال المزن قلنا والمزن قال
والعنان فسكتنا فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال
بينهما مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة
سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق
ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض وفوق ذلك العرش
بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك ليس يخفى عليه
من اعمال بني ادم شيء ويروى هذا عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن
العباس وروي عن ابن عباس انه قال فوقهم يومئذ ثمانية اي ثمانية صفوف
من الملائكة لا يعلم عدتهم يومئذ تعرضون على الله لا تخفى قرا حمزة والكسائي
لا يخفى بالياء وقرا الباقون بالتاء منكم خافية اي فعلة خافية قال الكلبي لا
يخفى على الله منكم شيء قال ابو موسى يعرض الناس ثلاث عرضات فاما عرضتان
فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعندها تطاير الصحف فاخذ
بيمينه واخذ بشماله وذلك قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اي تعالوا اقرؤا كتابيه الهاء في كتابيه هاء الوقف اني ظننت
علمت وايقنت اني ملاق حسابيه اي اني احاسب في الاخرة فهو في عيشة حالة من
العيش راضية مرضية كقوله ماء دافق يريد يرضاها بان لقي الثواب وامن العقاب
في جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يتناولها قائما وقاعدا
ومضطجعا يقطفون كيف شاءوا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لآخرتكم من

بنى

الا الله

الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتي كتابه
بشماله قال ابن السائب تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه
وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده
اليسرى من صدره الى خلف ظهره فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه تمنى انه لم يؤت كتابه لما يرى فيه
من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها
في الدنيا كانت القاضية الفارغة من كل ما بعدها والقاطعة للحياة فما احيا بعدها
والقاضية موتة لا حياة بعدها فتمنى انه لم يبعث للحساب وقال قتادة تمنى الموت
ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله شيئا
هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي عن اكثر المفسرين وقال ابن زيد زال عني ملكي
وقوتي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله لخزنة جهنم خذوه
فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك فتدخل
في دبره وتخرج من منخره وقيل تدخل في فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي
سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في
رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع
هو اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا
ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال
الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي
مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ وعن كعب قال
ان جميع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام

المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم ها هنا حميم قريب
ينفعه ويشفع له ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار ماخوذ من الغسل
كانه غسالة جروحهم وقروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر ياكله اهل النار
لا ياكله الا الخاطئون اي الكافرون فلا اقسم لا رد لكلام المشركين كانه قال ليس
كما يقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وما لا ترون قال
قتادة اقسم بالاشياء كلها فيدخل فيه جميع المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا
والاخرة وقيل ما تبصرون ما على ظهر الارض وما لا تبصرون ما في بطنها وقيل ما تبصرون
الاجسام وما لا تبصرون الارواح وقيل ما تبصرون الانس وما لا تبصرون الملائكة والجن
وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما تبصرون ما اظهر الله للملائكة
واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استاثر بعلمه فلم يطلع عليه احدا انه يعني القران
لقول رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون قرا ابن كثير وابن
عامر ويعقوب يؤمنون يذكرون بالياء فيهما وقرا الاخرون بالتاء واراد بالقليل
نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قلما تاتينا وانت تريد لا
تاتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل
واتى بشيء من عند نفسه لاخذنا منه باليمين قيل من صلة مجازه لاخذناه وانتقمنا
منه باليمين اي بالحق كقوله كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذناه
بالقوة والقدرة قال الشماخ في عرابة اذا ما راية رفعت لمجد تلقاه
عرابة باليمين اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شيء في ميامنه
وقيل لاخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه كالسلطان اذا
اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه ثم لقطعنا
منه الوتين قال ابن عباس اي نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد
الحبل الذي في الظهر وقيل هو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع

مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين يحجزوننا عن عقوبته والمعنى ان
ان محمدا لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلف لعاقبناه ولا يقدر على
احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع وهو فعل واحد رد على معناه
كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعني القران لتذكرة للمتقين اي لعظة
لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين
يوم القيامة يندمون على ترك الايمان به وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف
اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل قرا اهل
المدينة والشام سال بغير همز وقرا الاخرون بالهمز فهو من السؤال قال ومن
قرا بغير همز قال هو لغة في السؤال يقال سال سائل سل يخاف يعني سال
سال خفف الهمزة فجعلها الفا وقيل هو من السيل وسائل واد من اودية جهنم
يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله
بعذاب قيل هي بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا اي عنه ومعنى الاية سال سائل عن عذاب
واقع نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله مجيبا لذلك
السائل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب
قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمدا فسالوا فانزل الله سال
سائل بعذاب واقع للكافرين اي هو للكافرين هذا قول الحسن وقتادة وقيل الباء
صلة ومعنى الاية دعا داع وسال سائل عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين
اللام بمعنى على وهو النضر بن الحرث حيث دعا على نفسه وسال العذاب فقال
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فنزل به ما ساله يوم بدر فقتل صبرا
وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له دافع من الله اي بعذاب من الله ذي المعارج
قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وقال سعيد
ابن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي الفواضل والنعم وقال قتادة معارج

الملائكة بعرج الملائكة قرا الكسائي يعرج بالياء وهي قراة ابن مسعود وقرا الاخرون بالتا
والروح يعني جبريل عليه السلام اليه اي الى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة من سني الدنيا لو صعد غير الملك وذلك انها تصعد في منتهى امر الله
من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السما السابعة روى ليث عن مجاهد
ان مقدار هذا خمسين الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو ادم من الدنيا ساروا (الى موضع العرش)
خمسين الف سنة وقال عكرمة وقتادة هو يوم القيامة وقال الحسن هو يوم القيامة
واراد ان موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سني الدنيا ليس يعني
بذان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيامة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود (دون)
ولو كان له اخر لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال يوم القيامة يكون
على الكافرين مقدار خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انا
ابو القسم حمزة بن يوسف انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا عبد الله بن مسعود
ثنا احمد بن موسى ثنا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول
هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف عن
المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي
محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا
معنى قول عطا عن ابن عباس ومقاتل قال عطا ويفرغ الله في مقدار نصف يوم
من ايام الدنيا وروى عن محمد بن الفضل عن الكلبي قال يقول لو وليت حساب
ذلك اليوم الملائكة والجن والانس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين
الف سنة وانا افرغ منها في نصف ساعة من النهار وقال يمان هو يوم القيامة
فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس
له دافع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة
والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يومر بالقتال

بالقتال انهم يرونه يعني العذاب بعيدا ونراه قريبا الا ان ما هو ات قريب يوم تكون
السما كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال
كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف
المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف واول ما تتغير الجبال تصير رملا
مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم تصير هباء منثورا ولا يسال حميم حميما قرا البزي عن
ابن كثير لا يسال بضم اليا اي لا يسال حميم عن حميم اي لا يقال له اين حميمك وقرا الاخرون
بفتح اليا اي لا يسال قريب قريبا لشغله بشان نفسه يبصرونهم يرونهم وليس
في القيامة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه
وقرابته فلا يساله ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس يتعارفون
ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد وقيل يبصرونهم يعرفونهم اي يعرف الحميم حميمه
حتى يعرفه ومع ذلك لا يساله عن شانه لشغله بنفسه وقال السدي يعرفونهم
اما المومن فببياض وجهه واما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم يتمنى المشرك لو
يفتدي من عذاب يوميذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته
عشيرته التي فصل منهم وقال مجاهد قبيلته وقال غيره اقربايه الاقربين التي توويه
اي تضمه وياوي اليها ومن في الارض جميعا يود لو يفتدي بهم جميعا ثم ينجيه
ذلك الفدا من عذاب الله كلا لا ينجيه من عذاب الله شي ثم ابتدا فقال انها لظى
وهي اسم من اسما جهنم قيل هي الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب نزاعة
للشوى قرا حفص عن عاصم نزاعة نصب على الحال والقطع وقرا الاخرون بالرفع
اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف اليدان والرجلان وقال مجاهد لجلدة الراس وروى
ابراهيم بن المهاجر عنه اللحم دون العظام قال مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك
لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
للعصب والعقب وقال الكلبي لام الراس تاكل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم

يعود لاكله فذلك دابها وقال قتادة لمكارم خلقه واطرافه قال ابو العالية
لمحاسن وجهه وقال ابن جرير الشوى جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رمى فاشوى
اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا النار الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى
عن الحق فتقول اليّ يا مشرك اليّ يا منافق اليّ اليّ وقال ابن عباس تدعوا الكافرين والمنافقين
باسمائهم بلسان فصيح ثم يلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وحكي عن الخليل انه قال
تدعوا اي تعذب وقال ابن الاعرابي لاخره دعاك الله اي عذبك الله وجمع اي جمع المال
فاوعى امسكه في الوعاء فلم يؤد حق الله عنه ان الانسان خلق هلوعا روى السدي عن
ابي صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير شحيحا
وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك والحسن بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال مقاتل ضيق
القلب والهلع شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس يفسره ما بعده وهو
قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصاب
المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب ما يسره ويهرب مما يكرهه ثم تعبده
بالانفاق مما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى فقال الا المصلين استثنى الجمع من الوحدان
لان الانسان في معنى الجمع الذين هم على صلاتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرائض
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك
عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر عن
قول الله عز وجل الذين هم على صلاتهم دائمون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه الذي
اذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب
ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم

تفسيره صح

راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون قرا حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم
على الجمع وقرا الاخرون بشهادتهم قائمون اي يقيمونها فلا يكتمونها ولا يغيرونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون قوله عز وجل
فمال الذين كفروا اي فما بال الذين كفروا والقوله فمالهم عن التذكرة معرضين
قبلك مهطعين مسرعين مقبلين اليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك
مطلعين نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم
يستمعون كلامه ويستهزئون به ويكذبونه فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون
عندك وهم لا ينتفعون بما يسمعون عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا
والعزين جماعات في تفرقة واحدتها عزة ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
قال ابن عباس معناه ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون
ويتنعم فيها وقد كذب نبيي كلا لا يدخلها يدخلونها ثم ابتدا فقال انا خلقناهم مما لا
يعلمون اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة نبه الناس على انهم خلقوا من اصل
واحد وانما يتفاضلون ويستوجبون الجنة بالايمان والطاعة اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن نجويه
نا موسى بن محمد بن علي نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن
مسلم نا جرير بن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر
بن جحاش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع
عليها اصبعه فقال يقول الله عز وجل بني ادم اني تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد
جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وقيل
معناه انا خلقناهم من اجل ما يعلمون وهو الامر والنهي والثواب والعقاب
وقيل انه معناه مجازه انا خلقناهم ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهائم فلا اقسم برب
المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم من السنة ومغربه انا لقادرون على ان

بلغ صح

بلغ صح

بعد اخبر انهم على ان نعلو امثل منهم واطوع لله وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا
في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال
يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا الى اجابة الداعي كانهم الى نصب قرا
ابن عامر وحفص نصب بضم النون والصاد وقرا الاخرون بفتح النون وسكون الصاد
يعنون الى شيء منصوب يقال فلان نصب عيني وقال الكلبي الى علم وراية ومن قرا بالضم
قال مقاتل والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله خاشعة
ذليلة خاضعة ابصارهم ترهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون يعني يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر اي بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم
بالعذاب ان لم يومنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم وابين لكم ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف من ذنوبكم
الى وقت الايمان وذلك بعض ذنوبهم ويوخركم الى اجل مسمى اي يعافيكم الى منتهى اجالكم
فلا يعاقبكم ان اجل الله اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا
من العذاب فان اجل الموت اذا جاء لا يوخر ولا يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا نفارا وادبارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
الى الايمان بك لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم
غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان بك استكبارا
ثم اني دعوتهم جهارا معلنا بالدعاء قال ابن عباس باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم كررت
الدعاء معلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد الرجل بعد الرجل اكلمه سرا بيني
وبينه ادعوه الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله
عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال

قال الحسن يوفضون يسرعون اليها ايهم يستلمها اولا يوفضون اي يسرعون

جعلوا

لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل
السماء عليكم مدرارا وروى مطرف عن الشعبي ان عمر خرج يستسقي بالناس فلم يزد
على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث
بمجاديح السماء التي بها يستنزل القطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال عطاء يكثر اموالكم واولادكم
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ابن عباس ومجاهد
لا ترون لله عظمة وقال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال
الكلبي لا تخافون لله عظمة فالرجاء بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم
قال الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة قال ابن كيسان ما لكم لا ترجون
في عبادة الله ان يثيبكم على توقيركم اياه خيرا وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد
حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعني في السماء الدنيا كما يقال اتيت بني
تميم وانما اتى بعضهم وفلان متوار في دار بني فلان وهو في دار واحد وقال عبد الله
ابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما الى السماوات وضوء الشمس ونور القمر فيهن
واقفيتهما الى الارض ويروى هذا عن ابن عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا
مضيئا والله انبتكم من الارض نباتا اراد مبدا خلق ادم خلقه من الارض والناس
ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي انباتا قال الخليل مجازه فنبتم
نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث احياء اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا
واسعة قال نوح رب انهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله وولده
الا خسارا يعني اتبع السفلة والفقراء القادة والرؤساء الذين لم يزدهم كثرة
عظيما يقال كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد كلها بمعنى واحد كما يقال
امر عجيب وعجاب وعجّاب وبالتشديد اشد في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم

العظمة

يوم

كثرة المال والولد
الا ضلالا في الدنيا
وعقوبة في الاخرة
ومكروا مكرا كبارا

قال ابن عباس قالوا قولا عظيما فقال الضحاك افتروا على الله وكذبوا رسله وقيل
منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان بنوح وحرضوهم على قتله وقالوا لهم لا تذرن
الهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا قرا اهل المدينة ودا بضم الواو والباقون
بنصبها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه اسما الهتهم قال محمد بن كعب هذه
اسما قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون
بعدهم باخذهم في العبادة فجاءهم ابليس لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق
الى العبادة ففعلوا ثم نشا قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم
فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك وسميت تلك الصور بهذه الاسما لانهم
صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن موسى نا هشام
عن ابن جريج وقال عطا عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في
العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر
فكانت لحمير لال ذي الكلاع ونسرا اسما رجال الصالحين من قوم نوح فلما هلكوا
اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها
باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وروي عن
ابن عباس ان تلك الاوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى
اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت
لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لقديد واساف ونايلة
وهبل لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله
عز وجل رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقال مقاتل اضل كبراؤهم كثيرا
من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا هذا دعا عليهم بعد ما اعلم الله نوحا
انهم لا يؤمنون وهو قوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما خطاياتهم اي من

وقال لهم

لكلب صح

خطاياتهم وما صلة وقرا ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع خطيئة اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا قال الضحاك يعني في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون
من جانب وقال مقاتل ادخلوا نارا اي في الاخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
لم يجدوا احدا يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجي يقال من الدوران وقال
القتيبي اصله من الدار اي نازل دار انك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس
والكلبي ومقاتل كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا فانه كذاب
وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشا الصغير عليه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا حين اخرج الله كل
مؤمن من اصلابهم وارحام نسايهم واعقم ارحام نسايهم وايبس اصلاب رجالهم
قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين سنة واخبر الله نوحا انهم لا يؤمنون
ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم
ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل
اغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه
لمك بن متوشلخ واسم امه سمحا بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مؤمنا
اي داري وقال الضحاك والكلبي مسجدي وقيل سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات هذا
عام في كل من امن بالله وصدق الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا اهلاكا ودمارا
فاستجاب الله دعاه فاهلكهم.

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا لما رجعوا الى قومهم انا سمعنا
قرانا عجبا قال ابن عباس اي قرانا بليغا اي قرانا ذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي
الى الرشد يدعوا الى الصواب من التوحيد والايمان فامنا به ولن نشرك بربنا احدا

وانه تعالى جد ربنا قرأ اهل الشام والكوفة غير ابي بكر عن عاصم انه تعالى بفتح الهمزة
وكذلك ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وقرأ الاخرون بكسرهن وفتح ابو جعفر
منها وانه وهو ما كان مردودا على الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار
كسر الكل لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله انا سمعنا قرانا وقالوا
وانه تعالى ومن فتح رده على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان
عليه جد ربنا جلال ربنا وعظمته قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد
الرجل اذا عظم ومنه قول انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا اي عظم
قدره وقال السدي جد ربنا اي امر ربنا وقال الحسن غنا ربنا ومنه قيل للحظ
جد ورجل مجدود وقال ابن عباس قدرة ربنا قال الضحاك فعله وقال القرظي
الاؤه ونعماؤه على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
قيل تعالى جل جلاله وعظمته عن ان يتخذ صاحبة او ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله كذبا قال مجاهد وقتادة هو ابليس على الله شططا
كذبا وعدوانا وهو وصفه بالشرك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول
الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة
وولدا حتى سمعنا القران قرأ ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديدها قال
الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل
من العرب في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في ارض قفر قال اعوذ بسيد
هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار حتى يصبح اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشريجي انا ابو اسحق الثعلبي قال الحيري ابن محمد بن عبد الله بن يوسف
بن احمد بن مالك نا ابو القسم عبد الله بن محمد بن النجم المروزي نا موسى بن سعيد
بن النعمن بطرسوس نا فروة بن ابي المغرا الكندي نا القسم بن مالك عن عبد الرحمن
بن اسحق عن كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في
حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى

راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر
الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى
دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم بقادتهم رهقا
قال ابن عباس اثما قال مجاهد طغيانا قال مقاتل غيا قال الحسن شرا قال ابراهيم
عظمة وذلك انهم يزدادون بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس
والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول الله ان الجن ظنوا
كما ظننتم يا معشر الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته وانا لمسنا يقول الجن
انا لمسنا السما قال الكلبي السما الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة
وشهبا من النجوم وانا كنا نقعد منها من السما مقاعد للسمع اي كنا نستمع فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا ارصد له ليرمى به قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة الحراسة وكانوا
يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا ثم قالوا وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض يرمي الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والقدة
القطعة من الشي يقال صار القوم قددا اذا اختلفت حالاتهم واصلها من
القد وهو القطع قال مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهوا مختلفة
قال الحسن والسدي الجن امثالكم فمنهم قدرية ومرجية ورافضية قال
ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهوا الناس وقال سعيد بن جبير
الوانا شتى وقال ابو عبيدة اصنافا وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض
اي لن نفوته ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القران
وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا نقصانا
من عمله وثوابه ولا رهقا ظلما وقيل مكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين

امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجائرون العادلون عن الحق
قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط
وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق
وتوخوه واما القاسطون الذين كفروا فكانوا لجهنم حطبا كانوا وقودا للنار
يوم القيامة ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا على الطريقة اختلفوا
في تاويلها فقال قوم لو استقاموا على طريقة الحق والايمان والهدى فكانوا مومنين
مطيعين لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا قال مقاتل وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع
سنين وقالوا معناه لو امنوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا و
عيشا رغدا وضرب الماء الغدق مثلا لان الخير والرزق كله من المطر كما قال
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم الاية وقوله
لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطا
ابن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن وقال اخرون معناها وان لو
استقاموا على طريقة الكفر والضلالة لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم
لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول
الربيع بن انس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شي الاية ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه قرا اهل الكوفة
ويعقوب يسلكه بالياء وقرا الاخرون بالنون اي ندخله عذابا صعدا قال
ابن عباس شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال قتادة لا راحة فيه وقال مقاتل
لا فرح فيه قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان
وان المساجد يعني المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا
قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله
المومنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها
وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه

وسلم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك
الصلوة ونحن ناوون فنزلت وان المساجد لله وروى عن سعيد بن جبير ايضا ان المراد
بالمساجد الاعضا التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان يقول هذه الاعضا التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا
تسجدوا عليها لغيره اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب نا علي بن الحسن الهلالي
والسري بن خزيمة قالا نا معلى بن اسد نا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن
ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة
اعضا الجبهة واشار بيده الى انفه واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكف
الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلوة فواحدها مسجد
بكسر الجيم وان جعلتها الاعضا فواحدها مسجد بفتح الجيم وانه لما قام عبد الله
قرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يعني يعبده ويقرا القران ودنا للجن كان يصلي ببطن نخلة
ويقرا القران كادوا يعني الجن يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا ويزدحمون
حرصا على استماع القران هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس وقال
سعيد بن جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبروهم بما
راوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في الصلوة وقال
الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن
وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا نور الله فابى الله الا
ان يتم هذا الامر وينصره على من ناواه وقرا هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام
واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي يفرش
لتراكمه وتلبد الشعر اذا تراكم قال انما ادعوا ربي قرا ابو جعفر وعاصم وحمزة قل على
الامر وقرا الاخرون قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوا ربي

قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جئت بامر عظيم
فارجع عنه فنحن نجيرك فقال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم
ضرا لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا يعني ان
الله يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد اي لن يمنعني منه احد ان عصيته ولن اجد من
دونه ملتحدا ملتجا اميل اليه ومعنى الملتحد الذي يمال اليه قال السدي حرزا وقال الكلبي
مدخلا في الارض مثل السرب الا بلاغا من الله ورسالاته ففيه الجوار والامن
والنجاة قاله الحسن وقال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال
قتادة الا بلاغا من الله فذلك الذي املكه بعون الله وقيل لا املك لكم ضرا ولا
رشدا ولكن ابلغ بلاغا من الله وانما انا مرسل لا املك الا ما ملكت ومن يعص
الله ورسوله ولم يؤمن فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
يعني العذاب يوم القيامة فسيعلمون عند نزول العذاب من اضعف ناصرا واقل
عددا هم ام المؤمنون قل ان ادري اي ما ادري اقريب ما توعدون يعني العذاب
وقيل يوم القيامة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية تطول مدتها يعني ان علم
وقت العذاب غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب رفع على نعت قوله ربي وقيل هو
عالم الغيب فلا يظهر لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا من
يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشاء من الغيب لانه يستدل على نبوته بالآية
المعجزة بان يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ذكر بعض
الجهات دلالة على جميعها رصدا اي يجعل بين يديه وخلفه حفظة من الملائكة
يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا الوحي فيلقوا الى
الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره
فبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين
فاذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه بانه شيطان فاحذره واذا جاءه ملك
قالوا هذا رسول ربك ليعلم قرا يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس ان الرسل

قد بلغوا وقرا الآخرون بفتح الياء اي ليعلم الرسول ان الملائكة قد ابلغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم اي علم الله ما عند الرسل فلم يخف عليه شيء واحصى كل
شيء عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفته علم شيء حتى مثاقيل
الذر والخردل ونصب عددا على الحال وان شئت على المصدر اي عد عددا

سورة المزمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف
بثوبه واصله المتزمل ادغم التاء في الزاي ومثله المدثر ادغم التاء في الدال يقال
تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به وقال السدي اراد يا ايها النائم قم فصل قال الحكماء
كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة
ثم خوطب بالنبي والرسول قم الليل اي للصلوة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة
في الابتداء وبين قدره فقال نصفه او انقص منه قليلا الى الثلث او زد على
النصف الى الثلثين خيره بين هذه المنازل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يقومون على هذه المقادير وكان الرجل لا يدري متى ثلث الليل ومتى
النصف ومتى الثلثان فكان يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب
واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم ونسخها
بقوله فاقرءوا ما تيسر منه علم ان سيكون منكم مرضى الاية وكان بين اول السورة واخرها
سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا الحسن بن علي
بن عفان نا يحيى بن بشر نا سعيد يعني ابن ابي عروبة نا قتادة عن زرارة بن اوفى
عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عائشة فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا القرآن قلت بلى قالت
فان خلقه القرآن قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين قالت
الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض القيام في اول هذه السورة

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله
خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل الله التخفيف في اخر هذه السورة
فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل [كان مع]
ان تفرض الصلوات الخمس فنسخ ذلك بالصلوات الخمس ورتل القران ترتيلا قال
ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقراه قراءة بينة قال مجاهد ترسل فيه ترسلا
قال قتادة تثبت فيه تثبيتا وعن ابن [عباس صح] ايضا اقرا على هينتك ثلث ايات واربعا
وخمسا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن عاصم نا همام عن قتادة قال سئل انس كيف كانت قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم
ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة قال سمعت ابا وائل
قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال قرات المفصل الليلة في ركعة فقال هذا
كهذ الشعر لقد عرفت النظاير التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن
فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي
احمد بن متويه انا الشريف انا ابو القسم علي بن محمد بن الحسن الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي نا زيد بن اخزم نا
محمد بن الفضل نا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله يعني
ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه
وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي
احمد بن متويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد بن علي الحسني الحراني فيما كتب الي
انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن
المروزي انا ابن المبارك ح وانا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن
احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم

بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة
وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم
الاحمر والاسود اقرؤوا القران قبل ان ياتي اقوام يقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام
السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اخبرنا ابو عثمان الضبي
انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو بكر محمد بن نافع
البصري نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل
الناجي عن عائشة قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم باية من القران ليلة وقال
ابو ذر قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح باية والاية ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال ابن عباس شديدا
قال الحسن ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل قال قتادة ثقيل والله
فرائضه وحدوده قال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر والنهي والحدود قال ابو العالية
ثقيلا بالوعد والوعيد والحلال والحرام قال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين
قال الحسين بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان قال الفرا ثقيلا
ليس بالخفيف السفساف لانه كلام رب العالمين قال ابن زيد هو والله ثقيل
مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين [يوم القيامة صح] اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان الحرث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا
ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فينفصم عني وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل
عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا
قوله عز وجل ان ناشئة الليل اي ساعاته كلها فكل ساعة منه ناشئة

سميت بذلك لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحابة اذا بدت فكل ما حدث بالليل
وبدا فقد نشا فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال ابن ابي مليكة سالت ابن عباس وابن الزبير
عنها فقالا الليل كله ناشئة وقال سعيد بن جبير وابن زيد اي ساعة قام من الليل
فقد نشا وهو بلسان الحبشة نشا فلان اي قام وقالت عائشة الناشئة القيام
بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل
روي عن علي ابن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذا ناشئة الليل
وقال الحسن كل صلاة بعد العشا الاخرة فهي ناشئة من الليل وقال الازهري ناشئة
الليل قيام الليل مصدر جا على فاعلة كالعافية بمعنى العفو هي اشد وطا قرا ابن
عامر وابو عمرو وطاا بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطاة والموافقة يقال واطات فلانا
مواطاة ووطا اذا وافقته وذلك مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر
بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار وقرا الاخرون بفتح الواو وسكون الطا اي اشد
على المصلي واثقل من صلاة النهار لان الليل للنوم والراحة ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر وقال ابن عباس كانت صلوتهم اول الليل هي
اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض عليكم من القيام وذلك ان الانسان
اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقران وقال الفرا
اثبت قياما اي اوطا للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق
للتصرف العباد والليل للخلوة بالعبادة فيه اسهل وقيل اشد نشاطا
وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا يعرض له حوائج وقال الحسن اشد
وطا في الخير وامنع من الشيطان واقوم قيلا اصوب قراءة واصح قولا لهداة الناس
وسكون الاصوات قال الكلبي ابين قولا بالقران وفي الجملة عبادة الليل اشد
نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب ان لك في النهار سبحا طويلا
اي تصرفا وتقلبا واقبالا وادبارا في حوائجك واشغالك واصل السبح سرعة
الذهاب ومنه السباحة في الما وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك

وتصرفك في حوائجك فصل من الليل وقرا يحيى ابن يعمر سبخا بالخاء المعجمة اي
استراحة وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد
دعت على سارق لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي واذكر اسم ربك
بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا قال ابن عباس وغيره اخلص اليه
اخلاصا قال الحسن اجتهد وقال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال سفيان توكل
عليه توكيلا وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في الباب
يقال بتلت الشي اي قطعته وصدقة بتة بتلة مقطوعة عن صاحبها لا
سبيل له عليها والتبتيل تفعيل منه يقال بتلته فتبتل والمعنى بتل اليه
نفسك فذلك قال تبتيلا قال زيد بن اسلم التبتيل رفض الدنيا وما فيها
والتماس ما عند الله رب المشرق والمغرب قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص
رب برفع البا على الابتدا وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب في قوله واذكر
اسم ربك لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قيما بامورك ففوضها اليه واصبر
على ما يقولون من الاذى واهجرهم هجرا جميلا نسختها اية القتال وذرني والمكذبين اولي
النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان
نزلت في المطعمين ببدر فلم يكن الا يسيرا حتى قتلوا ببدر ان لدينا عندنا في
الاخرة انكالا قيودا عظاما لا تنفك ابدا واحدها نكل قال الكلبي اغلالا
من حديد وجحيما وطعاما ذا غصة غير سائغ ياخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج
وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال اي تتزلزل
وتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا قال الكلبي هو الرمل الذي اذا
اخذت منه شيئا تبعك ما بعده يقال اهلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت
اسفله حتى انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا ثقيلا
يعني عاقبناه عقوبة غليظة يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف

لكم بالتقوى يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم
يوم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون منه ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك
ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السماء منفطر به تنشق لنزول الملائكة به اي
بذلك المكان وقيل الهاء ترجع الى الرب اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا كائنا
ان هذه اي آيات القران تذكرة موعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
قرا اهل مكة والكوفة ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء واشباع الهائين ضما اي
وتقوم نصفه وثلثه وقرا الاخرون بجر الفاء والثاء واشباع الهائين كسرا عطفا
على ثلثي وطائفة من الذين معك يعني المومنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار
قال عطا يريد لا يفوته علم ما تفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم
القدر الذي يقومون من الليل علم ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم
فنزل علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله
مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك
فتاب عليكم فعاد عليكم بالعفو والتخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران يعني في الصلاة
قال الحسن يعني في صلاة المغرب والعشا قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن
عباس بالبصرة فقرا في اول ركعة بالحمد واول آية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا
بالحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز
وجل يقول فاقرءوا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني حميد بن
مخراق عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمسين
آية في يوم او ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة آية كتب من القانتين ومن قرا مائتي
آية لم يحاجه القران يوم القيامة ومن قرا خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر

اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابراهيم
بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني القاسم بن زكريا نا عبيد الله بن موسى عن شيبان
عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقرا في
عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك **قوله**
عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني
المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله لا يطيقون
قيام الليل روى ابراهيم عن ابن مسعود قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن
المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرا عبد الله
وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون
من رزق الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم
من القران قال اهل التفسير كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك
قوله فاقيموا الصلاة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس
يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا تجدوا ثوابه في الآخرة افضل مما اعطيتم واعظم اجرا
من الذي اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود
اذا كان بمعنى الرؤية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في
قول الكوفيين لا محل له في الاعراب اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي الكشميهني انا ابو
نصر احمد بن محمد البخاري بالكوفة انا ابو القاسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل نا ابو
يعلى الموصلي نا ابو خيثمة نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث
بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله
احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا ماله احب
اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك

يا رسول الله قال فأيكم رجل الآمال وارثه أحب إليه من ماله قالوا إليه يا رسول
الله قال إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر واستغفروا الله لذنوبكم
إن الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا يحيى نا وكيع عن
علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل
من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة
سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت لك فقال جابر لا أحدثك
إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت
أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة
فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها
المدثر قم فأنذر وربك فكبر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل قال
ابن شهاب سمعت أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدا على كرسي بين السماء والأرض
فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل
الله يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله فاهجر قال أبو سلمة والرجز الأوثان ثم حمي الوحي
وتتابع **قوله** عز وجل قم فأنذر أي أنذر كفار مكة وربك فكبر عظمه مما يقول
عبدة الأوثان وثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهر من الذنب
فكنى عن النفس بالثوب وهو قول إبراهيم والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة
سئل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على معصية ولا غدر ثم قال

أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي شعر وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع
والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء إنه طاهر الثياب وتقول لمن غدر
إنه لدنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا ظلم ولا إثم البسها
وأنت بر طاهر وروى أبو روق عن الضحاك معناه وعملك فأصلح قال السدي
يقال للرجل إذا كان صالحا إنه لطاهر الثياب وإذا كان فاجرا إنه لخبيث الثياب
وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرظي وخلقك فحسن
وقال ابن سيرين وابن زيد أمر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة
معها وذلك أن المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس وثيابك
فقصر لأن تقصير الثياب طهرة لها والرجز فاهجر قرأ أبو جعفر وحفص عن
عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء وقرأ الآخرون بكسرها وهما لغتان معناهما واحد
قال مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد المراد بالرجز الأوثان قال
فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاي فيه منقلبة عن السين والعرب تعاقب بين
السين والزاي لقرب مخرجهما دليل هذا التأويل قوله فاجتنبوا الرجس
من الأوثان وروي عن ابن عباس أن معناه اترك المآثم وقال أبو العالية والربيع
الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال الضحاك يعني
الشرك وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما أوجب لك العذاب
من الأعمال ولا تمنن تستكثر أي لا تعط مالك مصانعة لتعطى أكثر منه وهذا
قول أكثر المفسرين قال الضحاك ومجاهد كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة قال الضحاك هما رباءان حلال وحرام أما الحلال فالهدايا وأما الحرام
فالربا قال قتادة لا تعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا يعني أعط لربك وأرد به
الله وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره قال الربيع لا يكثرن
عملك في عينك فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل وروى خصيف
عن مجاهد ولا تضعف أن تستكثر من الخير من قولهم حبل متين إذا كان ضعيفا

دليله قوله ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة
على الناس فتاخذ عليها اجرا او عوضا من الدنيا ولربك فاصبر قيل فاصبر على
طاعته واولس ونواهيه لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر لله على ما اوذيت
وقال ابن زيد معناه حملت امرا عظيما محاربة العرب والعجم فاصبر لله عز وجل
وقيل فاصبر تحت موارد القضا لاجل الله فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور
وهو القرن ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية فذلك يعني النفخة في الصور يومئذ
يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على الكافرين يعسر فيه الامر عليهم غير يسير
غير هين **قوله** عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته في بطن امه
وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى
الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا وقيل هو ما يمد بالنما كالزرع
والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه قال مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار
وقال قتادة اربعة الاف درهم وقال سفيان الثوري الف الف وقال ابن عباس
تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره
شتاء ولا صيفا وقال عطا عن ابن عباس كان له بين مكة والطائف ابل وخيل ونعم
وكان له عبيد كثيرة وعبيد وجواري وقيل مالا ممدودا غلة شهر بشهر وبنين
شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة قال
مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاصي وقيس
وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا اي
بسطت له في العيش وطول العمر بسطا قال الكلبي المال بعضه على بعض كما يمهد
الفرش ثم يطمع يرجوا ان ازيد اي ازيده مالا وولدا اي وتمهيدا يعني كلا لا
افعل ولا ازيد قالوا فما زال الوليد بعد هذه الاية في نقصان من ماله وولده
حتى هلك انه كان لاياتنا عنيدا معاندا ساُرهقه صعودا ساكلفه مشقة
من العذاب لا راحة له فيها وروي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل
انا منجاب بن الحرث انا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله سارهقه صعودا قال هو جبل من نار يكلف ان يصعده
فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها
عادت وقال الكلبي الصعود جبل من حديد ويضرب من خلفه بمقامع من حديد
يصعدها اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها احدر الى اسفلها ثم يكلف ان
يصعدها يجذب من امامه ويضرب من خلفه فذلك دابه ابدا انه فكر
وقدر الايات وذلك ان الله تعالى لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام النبي
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراته
فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراته اعاد قراة الاية فانطلق
الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف
الى منزله فقالت قريش صبا والله الوليد والله لتصبان قريش كلهم وكان
يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق الى
الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان
لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك
ويزعمون انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال
من فضل طعامهم فغضب الوليد فقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا
وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل
حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا

سأرهقه صعودا
نحن نكلفه ما لا يطيق
[illegible]
[illegible]

اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط يتكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم
عليه شيئا من الكذب قالوا لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمى الامين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فما هو ففكر في
نفسه ثم نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يوثر فذلك قوله عز وجل انه فكر
في محمد والقران وقدر في نفسه ماذا يمكنه ان يقول في محمد والقران فقتل
لعن وقال الزهري عذب كيف قدر اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضربنه
كيف صنع اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القران ويرده ثم عبس وبسر
كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر عن
الايمان واستكبر تكبر حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقرؤه محمد
الا سحر يوثر يروى ويحكى عن السحرة ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو
ياثره عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة قال الله تعالى ساصليه
سادخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر
فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من فيها
حيا ولا تذر من فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما
ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا اخذت فيهم لم تبق منهم شيئا واذا اعيدوا
لم تذرهم حتى تفنيهم ولكل شيء ملال وفترة الا جهنم لواحة للبشر مغيرة للجلد
حتى تجعله اسود يقال لاحه السقم والحزن اذا غيره قال مجاهد تلفح الجلد
حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد
وقال الحسن وابن كيسان تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله وبرزت
الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر والبشر
جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها تسعة عشر اي على النار تسعة عشر من

من الملائكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق
الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم
مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد
من جهنم وقال عمرو بن دينار ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من
ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك فلما نزلت هذه الاية قال ابو جهل
لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم
الدهم اي الشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة جهنم
قال ابو الاسود بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين وروي انه قال انا امشي بين ايديكم
على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي
فندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا
ادميين فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة الا فتنة
للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانه
مكتوب في التورية والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني
من امن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا
ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب ولا يشك الذين اوتوا الكتاب والمومنون
في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون مشركو مكة
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث
نفسه كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو قال مقاتل هذا
جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال عطا وما يعلم جنود
ربك الا هو يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم
الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من

الملائكة ما لا يعلمهم الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي
يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر هذا قسم
يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب اذ بغير
الف ادبر بالالف وقرا الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه
اشد موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر لا اذ ليس في القران
قسم يجيبه اذ وانما يجيب الاقسام اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر
اذا ولى ذاهبا قال ابو عمرو ودبر لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل يقول
العرب دبرني فلان اي جاء خلفي فالليل ياتي خلف النهار والصبح اذا اسفر
اضاء وتبين انها لاحدى الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحد
الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم وهي سبعة جهنم
ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا للبشر يعني النار نذيرا
للبشر قال الحسن والله ما انذر الله بشيء ادهى منها وهو نصب على القطع
من قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل النذير مصدر
كالنكير ولذلك وصف به المؤنث وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى
مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر اي انذارا لهم قال ابو رزين
يقول انا لكم منها نذير فاتقوها وقيل هو صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ومعناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد لمن شاء بدل
من قوله للبشر منكم ان يتقدم في الخير والطاعة او يتاخر عنها في الشر والمعصية
والمعنى ان الانذار قد حصل لكل واحد ممن امن او كفر كل نفس بما كسبت
رهينة مرتهنة في النار بكسبها ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين فانهم
لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال قتادة علق الناس كلهم
الا اصحاب اليمين واختلفوا فيهم روي عن علي انهم اطفال المسلمين وروى
ابو ظبيان عن ابن عباس هم الملائكة وقال مقاتل هم اهل الجنة الذين كانوا على

يمين ادم يوم الميثاق حين قال الله هولاء في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا هم الذين
اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقال
الحسن هم المسلمون المخلصون وقال القاسم كل نفس ماخوذة بكسبها من خير او شر
الا من اعتمد على الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن اعتمد
على الفضل فهو غير ماخوذ في جنات يتساءلون عن المجرمين المجرمين المشركين
ما سلككم ادخلكم في سقر فاجابوا وقالوا لم نك من المصلين لله ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين
وهو الموت قال الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود
تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون وجميع المومنين فلا يبقى
في النار الا اربعة ثم تلا قالوا لم نك من المصلين الى قوله بيوم الدين قال
عمران بن الحصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هولاء الذين تسمعون
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل النار فيعذبون قال فيمر بهم
الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول
اما تذكر رجلا سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول وانك لانت هو
فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول
يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا يوم كذا
وكذا فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن
التذكرة مواعظ القران معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين
كانهم حمر جمع حمار مستنفرة قرا اهل المدينة والشام بفتح الفاء وقرا الباقون
بكسرها فمن قرا بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرا بالكسر فمعناها
نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب واستعجب فرت من قسورة

بلغ [illegible]

قال مجاهد وقتادة والضحاك القسورة الرماة لا واحد له من لفظه وهي رواية
عطاء عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس
وقال زيد بن اسلم من رجال اقوياء وكل ضخم شديد عند العرب قسور وقسورة
وعن المتوكل قال هي لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال هي
حبال الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطاء والكلبي وذلك
ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولاء المشركون اذا سمعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة هي ظلمة الليل ويقال
لسواد الليل قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة قال المفسرون
ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل رجل
منا كتاب منشور من الله انك رسوله نومر فيه باتباعك قال الكلبي ان
المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند
راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة
ومنشرة منشورة فقال الله كلا لا يوتون الصحف وقيل حقا وكل ما ورد عليك
منه فهذا وجهه بل لا يخافون الاخرة اي لا يخافون عذاب الاخرة والمعنى
انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الايات بعد قيام الادلة كلا حقا
انه يعني القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون قرا نافع
ويعقوب تذكرون بالتاء الاخرون بالياء الا ان يشاء الله قال مقاتل الا ان
يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقى محارمه
واهل ان يغفر لمن اتقاه اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا هدبة بن خالد نا سهيل
بن ابي حزم عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل انا اهل ان اتقى ولا
يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له وسهيل هو عبد الرحمن القطعي

اخو حزم القطعي

سورة القيمة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيامة
قرا القواس عن ابن كثير لاقسم الحرف الاول بلا الف قبل القسم ولا اقسم بالنفس
بالالف لذلك وقرا عبد الرحمن الاعرج على معنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم
والصحيح انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اي اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة
وقال ابو بكر بن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله وقال الفرا لا رد لكلام المشركين
ثم ابتدا فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة وقال المغيرة بن شعبة يقولون
القيامة وقيامة احدهم موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد
قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير تلوم على الخير والشر
ولا تصبر على السرا والضرا قال قتادة واللوامة الفاجرة قال مجاهد تندم على ما فات
وتقول لو فعلت لو لم افعل قال الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها
ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان عملت شرا قالت ليتني لم افعل قال الحسن هي
النفس المومنة وقال ان المومن والله ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت
باكلتي وان الفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس
الكافرة تلوم نفسها في الاخرة على ما فرطت في امر الله في الدنيا ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق
الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس
وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيامة
متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك
اليوم لم اصدقك ولم اومن بك او يجمع العظام فانزل الله ايحسب الانسان يعني الكافر
ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه وقيل ذكر العظام واراد نفسه لان
العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج عن قول
المنكر او يجمع الله العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين يعني ر

استقبل الصرف الى الحال ثم قال الفراء قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام
أتحسب أن لا نقوى عليك بلى قادرين على أقوى منك يريد بلى نقوى قادرين على أكثر
من ذلك الآية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو أعظم من ذلك وهو أن نسوي
بنانه أنامله فنجعل أصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا
يرتفق بها بالقبض والبسط والأعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها
هذا قول أكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر أنا لا نقدر على
جمع عظامه بل نقدر أن نعيد السلاميات على صغرها فنؤلف بينها حتى
نسوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر بل يريد
الإنسان ليفجر أمامه يقول لا يجهل ابن آدم أن ربه قادر على جمع عظامه لكنه
يريد أن يفجر أمامه أن يمضي قدما قدما في معاصي الله ما عاش راكبا رأسه على
لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والسدي قال سعيد
بن جبير ليفجر أمامه يقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول سوف أتوب سوف
أعمل حتى يأتيه الموت على شر أحواله وأسوأ أعماله وقال الضحاك هو الأمل يقول
أعيش فأصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكذب
بما أمامه من البعث والحساب وأصل الفجور الميل وسمي الفاسق والكافر فاجرا
لميله عن الحق يسأل أيان يوم القيامة أي متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى
فإذا برق البصر قرأ أهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ الآخرون بكسرها وهما لغتان
قال قتادة ومقاتل شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب التي كان يكذب
بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند رؤية جهنم برق أبصار
الكفار وقال الفراء والخليل برق بالكسر أي فزع وتحير لما يرى من العجائب وبرق
بالفتح أي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ وخسف القمر أظلم وذهب
ضوءه وجمع الشمس والقمر أسودين مكورين كأنهما ثوران عقيران وقيل يجمع بينهما
في ذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان

نار الله الكبرى يقول الإنسان أي الكافر المكذب يومئذ أين المفر أي الهرب
وهو موضع الفرار وقيل هو مصدر أي أين الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر لا
حصن ولا حرز ولا ملجأ وقال السدي لا جبل وكانوا إذا فزعوا لجأوا إلى الجبل
فتحصنوا به فقال الله لا جبل يومئذ يمنعهم إلى ربك يومئذ المستقر أي مستقر
الخلق وقال عبد الله بن مسعود المصير والمرجع نظيره قال الله تعالى إلى ربك
الرجعى وإلى الله المصير وقال السدي المنتهى نظيره وأن إلى ربك المنتهى ينبأ الإنسان
يومئذ بما قدم وأخر قال ابن عباس وابن مسعود بما قدم قبل موته من عمل صالح وسيئ
وما أخر بعد موته من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها قال عطية عن ابن عباس
بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله وأخر
من حق الله فضيعه وقال مجاهد بأول عمله وآخره قال عطاء بما قدم في أول عمره وما
أخر في آخر عمره وقال زيد بن أسلم بما قدم من أمواله لنفسه وما أخر خلفه للورثة
بل الإنسان على نفسه بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الإنسان على
نفسه من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهي سمعه وبصره وجوارحه
ودخول الهاء في البصيرة لأن المراد بالإنسان ههنا جوارحه ويحتمل أن يكون
معناه بل الإنسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله
تعالى وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ويجوز أن يكون نعتا لاسم مؤنث أي بل
الإنسان على نفسه عين بصيرة وقال أبو العالية وعطاء بل الإنسان على نفسه
شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس والهاء في بصيرة للمبالغة دليل على
هذا التأويل قوله عز وجل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو ألقى
معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه
كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد
بن جبير وابن زيد وعطاء قال الفراء ولو اعتذر فعليه من نفسه من يكذب
عذره ومعنى الإلقاء القول كما قال فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون وقال

أي لأولادكم

الضحاك والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارخى الستور واغلق الابواب واهل
اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير ومعناه على هذا القول ان اسبل
الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه **قوله** عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عائشة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي كان مما يحرك
لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله عز وجل الاية
التي في لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع
ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا
ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل رواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل عن موسى عن ابي عائشة بهذا الاسناد قال كان يحرك شفتيه
اذا انزل عليه يخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه
وقرآنه ان نجمعه في صدرك وقرآنه ان تقرأه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون
الآخرة قرأ اهل المدينة والكوفة تذرون وتحبون بالتاء فيهما وقرأ الآخرون
بالياء اي تختارون الدنيا على العقبى وتعملون لها يعني كفار مكة ومن قرأ بالتاء
فعلى تقدير قل لهم بل تحبون وتذرون وجوه يومئذ يعني يوم القيامة
ناضرة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال
مقاتل بيض يعلوها النور وقال السدي مضيئة وقال يمان مسفرة وقال
الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضره الله وانضره الله ونضر
وجهه ينضر نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم الى ربها ناظرة قال ابن عباس واكثر الناس ينظر الى ربها عيانا بلا حجاب

قال الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنضر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا
ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد الحموي انا ابراهيم بن خريم الشاشي
انا عبد الله بن حميد نا شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان
يفعل بها فاقرة تستيقن ان يعمل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية
العظيمة والامر الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر
قال ابن زيد هي دخول النار وقال الكلبي هي ان تحجب عن رؤية الرب عز وجل
كلا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فحشرج بها عند الموت والتراقي
جمع الترقوة وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الاشفاء
على الموت وقيل قال من حضره من راق هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه
برقيته ودوائه وقال قتادة التمسوا له الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا
وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملائكة يقول بعضهم لبعض من يرقى
بروحه فيصعد بها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت
روحه التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة الشدة
بالشدة وقال عطاء شدة الموت بشدة الآخرة قال سعيد بن جبير تتابعت
عليه الشدائد وقال السدي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد منه وقال ابن
امر الدنيا بامر الآخرة فكان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة
قال مجاهد اجتمع فيه الحياة والموت وقال الضحاك الناس يجهزون جسده
والملائكة يجهزون روحه وقال الحسن هما ساقاه اذا التفتا في الكفن وقال
الشعبي هما ساقاه عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد

الى الله يسابقون اليه فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل يعني لم يصدق بالقران ولا
صلى لله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله رجع اليهم يتمطى
يتبختر ويختال في مشيه وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمط هو المد اولى
لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد من الله عز وجل لابي جهل
وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلماء معناه انك اجدر
بهذا العذاب واحق واولى به فقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه
وبال هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه واصلها من الولي وهو القرب
قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقال قتاده وذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء
وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد
والله ما تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز من مشى بين
جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوا قتله وكان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة
ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى هملا لا يؤمر ولا ينهى والسدى
معناه المهمل ابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع الم يك نطفة
من مني يمنى يصب في الرحم قرا حفص عن عاصم يمنى بالياء وهي قراءة الحسن وقرا
الاخرون بالتاء لاجل النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوج
فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مائه اولادا
ذكورا واناثا اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى اخبرنا
ابو طاهر عمر بن عبد العزيز الكاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو
علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي نا داود بن سليمان بن الاشعث نا عبد الله بن محمد
الزهري نا سفيان حدثني اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت
ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون

فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله
واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القسم بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود نا
محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن موسى بن ابي عائشة قال كان رجل يصلي فوق
بيته وكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك فبلى
فسالوه عن ذلك فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانسان

سورة الانسان

قال عطا هي مكية وقال مجاهد وقتاده هي مدنية وعكرمة هي مدنية الا اية
وهو قوله فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا

وقال الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان
يعني ادم عليه حين من الدهر اربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطائف
قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا اي لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى
ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من
طين الى حين نفخ فيه الروح روي ان عمر سمع رجلا يقرا هذه الاية لم يكن شيئا
مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال ابن عباس ثم خلقه
بعد مائة وعشرين سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم من نطفة يعني مني
الرجل ومني المراة امشاج اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين
قال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع يعني ماء الرجل وماء المراة يختلطان في
الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما
علا صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان
لحم ودم وشعر فمن ماء المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف الوان
النطف فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المراة خضراء وحمراء وهي رواية

الوالبي عن ابن عباس وذلك كله قال الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة والصفرة
قال يمان كل لونين اختلطا فهما امشاج وقال ابن مسعود هي العروق التي تكون
في النطفة وقال الحسن نطفة مشجت بدم وهو دم الحيضة فاذا حبلت
ارتفع الحيض وقال الحسن هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم
ثم يكسوه لحما ثم ننشيه خلقا آخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا
بصيرا قال بعض اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا
لنبتليه لان الابتلاء لا يقع الا بعد تمام الخلقة انا هديناه السبيل بينا له
سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر اما
شاكرا واما كفورا اما مؤمنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل معنى
الكلام الجزاء يعني بينا له الطريق ان شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال
انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا قرا اهل المدينة والكسائي
وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قواريرا بالالف في الوقف والتنوين في الوصل
فيهن جميعا وقرا حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف ولا تنوين في الوصل
فيهن وقرا ابن كثير قواريرا الاول بالالف في الوقف والتنوين في الوصل
وسلاسل وقواريرا الثانية بلا الف ولا تنوين وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص
سلاسلا وقواريرا الاول بالالف في الوقف على الخط وبغير تنوين في الوصل
وقواريرا الثانية بغير الف ولا تنوين قوله واغلالا يعني في ايديهم
تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ان الابرار يعني المؤمنين الصادقين
في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار
وبر ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة من كاس فيه شراب كان مزاجها
كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك قال عكرمة مزاجها طعمها
وقال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيبه وبرده لان الكافور لا
يشرب وهو كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار وهذا معنى قول قتادة ومجاهد

يمازجه ريح الكافور وقال ابن كيسان يطيب بالكافور والمسك والزنجبيل
وقال عطاء والكلبي الكافور اسم لعين ماء في الجنة عينا نصب تبعا للكافور
وقيل نصب على المدح وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون
المعنى من عين يشرب بها اي منها وقيل يشربها والباء صلة وقيل بها اي فيها عباد الله
قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم
وقصورهم كمن يكون له نهر يجريه هاهنا وهاهنا الى حيث يريد يوفون بالنذر
هذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون بما فرض الله
عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيرها من الواجبات
ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله وفوا به
اخبرنا ابو الحسن الشريحي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان
يعصيه فلا يعصه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا يقال استطار
الصبح اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت
الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الارض فنسفت الجبال
وغارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه
اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز
وجل مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما صغيرا لا اب له واسيرا قال مجاهد وسعيد
بن جبير وعطاء هو المسجون من اهل القبلة وقال قتادة امر الله بالاسرى ان يحسن
اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي اسراء
واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار
اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا وروي عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس

انها نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه عمل ليهودي بشي من شعير فقبض الشعير فطحن
ثلثه فجعلوا منه شيا ليأكلوه فلما تم انضاجه اتى مسكين فسال فاخرجوا اليه الطعام
ثم عمل الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى
اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك وهذا قول الحسن وقتاده ان
الاسير كان من المشركين وفيه دليل على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك
حسن يرجى ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور مصدر
كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم
الله ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا تعبس فيه
الوجوه من هوله وشدته نسب العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل نائم وقيل
وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة قمطريرا قال مجاهد وقتاده ومقاتل
القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبيس قال الكلبي العبوس الذي
لا انبساط فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون
من الايام واطوله في البلا يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدا كريها واقمطر
اليوم فهو مقمطر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة حسنا
في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته
وقال الضحاك على الفقر وقال عطا على الجوع جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم
الجنة والبسهم الحرير متكئين نصب على الحال فيها على الارائك
السرر في الحجال ولا تكون اريكه الا اذا اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
اي قيظا ولا شتا قال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم
برده لانهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم
ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها ونصب دانية بالعطف على
قوله متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون
دانية وقيل على المدح وذللت تسخيرا وقربت قطوفها ثمارها تذليلا

يأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين وقياما ولونها كيف شاؤا وعلى
اي حال كانوا ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير
من فضة قال المفسرون اراد بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في
صفاء الزجاج يرى ما في داخلها من خارجها قال الكلبي ان الله جعل قوارير
كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها
قدروها تقديرا قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص اي قدرها
لهم السقاه والخدم الذين يطوفون عليهم بقدر ريهم ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا يشوق ويطرب والزنجبيل مما كانت العرب
تستطيب جدا فوعدهم الله انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل
الجنة قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس كلما ذكر الله في القران
مما في الجنة قال مقاتل وسماه ليس له في الدنيا مثل بل هو عين في الجنة يوجد
منها طعم الزنجبيل قال قتاده يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة
عينا فيها تسمى سلسبيلا قال قتاده سلسة منقاد لهم يصرفونها حيث
شاؤا قال مجاهد حديده الجرية قال مقاتل ابن حيان سميت سلسبيلا
لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن
الى اهل الجنان وشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك
قال الزجاج سميت زنجبيلا وسلسبيلا لانها في غاية السلاسة تتسلسل
في الحلق ومعنى قوله تسمى اي توصف لان اكثر العلما على ان سلسبيلا صفه
لا اسم ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
قال عطا يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا انتثر من الخيط على
البساط كان احسن منه منظوما وقال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور
لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم رايت
اي اذا رميت ببصرك ونظرت به ثم يعني الجنة رايت نعيما لا يوصف

وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر الى ملكه في مسيرة الف عام يرى اقصاه
كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملائكة لا يدخل
عليه الا باذنه وقيل ملكا لا زوال له وقرا الاخرون بنصب الياء وضم الهاء
على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف ثياب سندس خضر واستبرق
قرا نافع وحفص خضر واستبرق مرفوعا عطفا على الثياب وقرا حمزة
والكسائي بجرهما وقرا ابن كثير وابو بكر خضر جر واستبرق رفع وقرا ابو جعفر
واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل طاهرا من الاقذار
والاقذار لم تدنسه الايدي ولم تدنسه الارجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة انه
لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وذلك انهم
يؤتون بالطعام فاذا كان اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فيطهر
بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم ريحا اطيب من المسك الاذفر
وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها
نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا اي قال عطا شكرتكم عليه فاثبتكم قال عطا شكرتكم عليه
فاثبتكم افضل الثواب قوله عز وجل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا
قال ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع
منهم يعني من مشركي مكة اثما او كفورا يعني وكفورا والالف صلة قال قتادة
اراد بالاثم الكفور ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم نهاه ابو جهل وذلك انه لما فرضت عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان
عنقه وقال مقاتل اراد بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة
قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النسا والمال فارجع
عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال

الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر قوله عز وجل [فانزل الله هذه الاية]
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشا
وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة ان هولاء يحبون العاجلة
اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا شديدا
وهو يوم القيامة اي يتركونه فلا يؤمنون به ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا
قوينا واحكمنا اسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل
حسن الاسر الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعض الى بعض بالعروق والعصب
وروي عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشرج يعني موضع البول والغائط اذا خرج
الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا اهلكناهم واتينا
باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السورة تذكرة اي عظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤن قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
يشاؤن بالياء وقرا الاخرون بالتاء الا ان يشاء الله اي لستم تشاؤن الا بمشيئة الله عز
وجل لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي [المشركين اعد لهم]
عذابا اليما

سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا
يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب
الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا هذا معنى قول مجاهد
وقتادة قال مقاتل يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه وهي
رواية مسروق عن ابن مسعود فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة
الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح اللينة وقال الحسن هي الرياح التي
يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب
وتاتي بالمطر وقال مقاتل هم الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس
ومجاهد والضحاك هي الملائكة تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة الحسن

هي اي القرآن تفرق بين الحلال والحرام وروي عن مجاهد قال هي تفرق
السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبيا
تخبرها يلقي الروح من امره عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار وقرا
الحسن عذرا بضم الذال اختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم وقرا العامة
بسكونها وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة الذال
وقرا الباقون بضمها ومن سكن قال لانهما في موضع مصدرين بمعنى الاعذار والانذار
وليسا بجمع فيثقلا الى ههنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون
من امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست
محي نورها واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من اماكنها
واذا الرسل اقتت قرا اهل البصرة وقتت بالواو وقرا ابو جعفر بالواو
وتخفيف القاف وقرا الاخرون بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب
تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت وورخت وارخت ومعناهما
جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة لتشهد على الامم لاي يوم اجلت
اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل
قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل قال
ابن عباس يوم ويل يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم
الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين السالكين
سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة نهلكهم بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه
وسلم كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين
يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا قرا اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير وقرا الاخرون
بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم القادرون وقيل معناهما واحد وقوله
فنعم القادرون اي المقدرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا

وعا ومعنى الكفت الضم والجمع يقال كفت الشي اذا ضمه وجمعه وقال الفرا
يريد تكفتهم احيا على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي
تحوزهم وهو قوله احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات عاليات
واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ثم قال هذا كله اعجب
من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع الشعب
وافترق ثلث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيتشعب ثلث شعب اما النور
فيقف على رؤوس المومنين والدخان يقف على رؤوس المنافقين
واللهب الصافي يقف على رؤوس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال
لا ظليل لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم
والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم
ترمي بشرر وهي ما يتطاير من النار واحدها شررة كالقصر وهو البنا العظيم
قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عابس سالت ابن عباس عن
قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى
الى الخشب فنقطعها ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها للشتا
نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدتها
قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقرا علي وابن عباس كالقصر بفتح الصاد اي اعناق
النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كانه رد الكناية الى اللفظ
جمالات قرا حمزة والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرا
يعقوب بضم الجيم بلا الف اراد الاشيا العظام المجموعة وقرا الاخرون جمالات
بالالف وكسر الجيم على جمع الجمال وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن
يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار
وقيل الصفر معناها السود لانه جا في الحديث ان شرر نار جهنم سود كالقير

والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه يشوب سوادها شي من الصفرة كانها جمالات صفر وقال الفراء الصفر سود الابل لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب صفرة فلذلك سمت العرب سود الابل صفرا كما سموا الظباء ادما لان بياضها يعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفع عطف على قوله يؤذن قال الجنيد اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر اياديه ونعمه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما يشتهون ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ثم قال لكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله عز وجل مستحقون للعذاب ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس انما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما فادغمت النون في الميم وحذفت الالف كقوله فيم وبم يتساءلون عن اي شي يتساءلون هؤلاء المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون بينهم فيقول ماذا جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه التفخيم كما تقول اي شي زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا فقال عن النبا العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القران دليله قوله تعالى قل هو نبا عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون

كلا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء يستر كل شي بظلمته وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس يريد تبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا قال الزجاج الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل وقتادة والكلبي يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الازهري هي الرياح ذوات الاعاصير على هذا التاويل تكون من بمعنى الباء اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وقال الفراء المعصر السحابة التي تحلبت بالمطر ولا تمطر كالمراة المعصر هي التي دنا حيضها ولم تحض قال ابن كيسان هي المغيثات من قوله فيه يعصرون وقال الحسن وسعيد ابن جبير وزيد ابن اسلم ومقاتل ابن حيان من المعصرات اي من السموات ماء ثجاجا اي صبابا قال مجاهد مدرارا وقال قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا لنخرج به بذلك الماء حبا وهو ما ياكله الناس ونباتا ما تنبته الارض مما ياكل الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال جنة لفا وجمعها لف بضم اللام وجمع الجمع لفافا ان يوم الفصل

نش

التاويل

يوم الفصل بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور
فتأتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء قال قرأ اهل الكوفة وفتحت
بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي
ذات ابواب وقيل تنحل وتتناثر حتى يصير فيها ابواب وطرق وسيرت الجبال عن
عن وجه الارض فكانت سرابا اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب ان جهنم كانت
مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى يقطع الجسر على النار وقيل كانت مرصادا
اي معدة لهم يقال ارصدت له اي اعددت له وقيل هو من رصدت الشيء ارصده

ارصدت

اذا ترقبته والمرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو وقوله ان جهنم
كانت مرصادا اي ترصد الكفار وروى مقسم عن ابن عباس ان على جسر جهنم سبع
محابس يسال العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز
الى الثاني فيسال عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسال عن الزكاة فان
جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسال
عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسال عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع
فيسال عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق
به الى الجنة للطاغين للكافرين مآبا مرجعا يرجعون اليه لابثين فيها قرأ حمزة
لبثين بغير الف وقرأ العامة لابثين بالالف وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب
والحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل
يوم الف سنة روي ذلك عن علي بن ابي طالب وقال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون
حقبا قال الحسن ان الله لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا
فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر ثم آخر الى الابد فليس للاحقاب
عدد الا الخلود روى السدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار انهم
يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة
عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد سبع عشرة الف سنة

قال هذه الآية منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان هذا العدد
قد ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روي عن ابن عباس
ان البرد النوم ومثله قال الكسائي وابو عبيدة تقول العرب منع البرد
البرد اي اذهب البرد النوم وقال الحسن وعطا لا يذوقون فيها بردا اي
روحا وراحة قال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا
ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا قال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم
برده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا اي
جازيناهم جزاء وافق اعمالهم قال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم
من الشرك ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون
ان يحاسبوا والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم يحاسبون وكذبوا
باياتنا مما جاءت به الانبياء كذابا تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة
يقولون في مصدر التفعيل فعالا قال لي اعرابي منهم على المروة يستفتيني
الحلق احب اليك ام القصار وكل شيء احصيناه في امام مبين كتابا اي
اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين فذوقوا ابتداء لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله
عز وجل ان للمتقين مفازا فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك متنزها حدائق
واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها وكواعب جواري نواهد قد تكعبت
ثديهن واحدتها كاعب اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا قال
ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد مترعة مملوءة وقال سعيد بن جبير
ومجاهد متتابعة وقال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من
الكلام ولا كذابا تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقرأ الكسائي كذابا
بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب
كالمشدد جزاء من ربك عطاء حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء

حسنا اى كافيا وافيا يقال احسبت فلانا اى اعطيته ما يكفيه حتى
قال حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اى كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب
السموات والارض وما بينهما قرا اهل الحجاز وابو عمرو ورب رفع على الاستيناف
والرحمن خبره وقرا الاخرون بالجر اتباعا لقوله ربك رب السموات وقرا الاخرون
بالرفع لبعده منه على الاستيناف وقوله لا يملكون في موضع خبر ومعنى لا
يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه
وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطاء عن ابن
عباس الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم
القيامة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم
خلقه مثلهم وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السموات والجبال
ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من
كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو
صالح الروح خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة
صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند وروى مجاهد عن ابن عباس قال خلق على
صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا معه واحد منهم وقال الحسن هم بنو ادم
ورواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقال الشعبي
هما سماطا رب العالمين يوم يقوم الروح سماط من الروح وسماط من الملائكة
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا حقا وقيل قال لا اله
الا الله ذلك اليوم الحق الكائن الواقع يعني يوم القيامة فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته اي فمن شاء رجع الى الله بطاعته
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو ات قريب
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي كل امرئ يرى في ذلك اليوم ما قدم من العمل

مثبتا في صحيفته ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمرو اذا كان يوم القيمة
مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين
البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها
كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد وقال
مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول
انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم
كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت انا
وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر اهل
الجنة بالجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الامم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون
ترابا وقيل ان الكافر هاهنا ابليس وذلك انه عاب ادم انه خلق من التراب وافتخر
بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه ادم وبنوه والمؤمنون من الرحمة وما هو
فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة فيقول التراب لا ولا
كرامة لك من جعلك مثلي

في الدنيا في صورة خنزير

سورة النازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم كما يغرق النازع في القوس
فيبلغ بها غاية المد بعد ما نزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده
فهذا عمله بالكفار والغرق اسم اقيم مقام الاغراق اي والنازعات
اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود ينزعها ملك
الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من
الصوف المبتل فتخرج نفسه كالغريق في الماء وقال مجاهد هو الموت ينزع
النفوس وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة
وابن كيسان هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطاء وعكرمة هي القسي
وقيل الغزاة والرماة والناشطات نشطا هم الملائكة تنشط نفس

المومن اي تحل حلا رفيقا فيقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق حكى الفرا هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته وانشطته اذا عقدته بانشوطه وفي الحديث كانما انشط من عقال وعن ابن عباس هي انفس المومنين تنشط للخروج عند الموت لما يرى من الكرامه لانه يعرض عليه الجنه قبل ان يموت وقال علي ابن ابي طالب هي الملايكه تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط والجذب والنزع يقال نشطت الدلو انشطها اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مد الشي الى نفسك حتى ينحل وقال مجاهد هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدمين اي تجذب وقال قتاده هي النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج في سرعه ويقال حمار ناشط ينشط من بلد الى بلد وقال عطا وعكرمه هي الاوهاق والسابحات سبحا هم الملايكه يقبضون ارواح المومنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشي في الما يرفق به وقال مجاهد وابو صالح هم الملايكه ينزلون من السما مسرعين كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه وقيل هو خيل الغزاه والسابقات سبقا قال مجاهد هي الملايكه سبقت ابن ادم بالخير والعمل الصالح وقال مقاتل هي الملايكه تسبق بارواح المومنين الى الجنه وقال ابن مسعود هي انفس المومنين تسبق الى الملايكه الذين يقبضونها شوقا الى لقا الله عز وجل وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتاده هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير وقال عطا هي الخيل فالمدبرات امرا قال ابن عباس هم الملايكه وكلوا بامور عرفهم الله عز وجل العمل بها وقال عبد الرحمن ابن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعه جبريل وميكاييل وملك الموت واسرافيل عليهم السلام اما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكاييل فموكل بالقطر والنبات واما

ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه قوله ان في ذلك لعبره لمن يخشى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره يوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه والنازعات غرقا **قوله** عز وجل يوم ترجف الراجفه يعني النفخه الاولى تتزلزل الارض والجبال وتحرك لها كل شي ويموت منها جميع الخلايق تتبعها الرادفه يعني النفخه الثانيه ردفت الاولى وبينهما اربعون سنه قال قتاده هما صيحتان فالاولى تميت كل شي والاخرى تحيي كل شي باذن الله عز وجل وقال مجاهد ترجف الراجفه تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفه حين تنشق السما وتحمل الارض والجبال فدكتا دكه واحده وقال عطا الراجفه القيامه والرادفه البعث واصل الرجفه الصوت والحركه اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك نا محمد بن هرون الحضرمي نا الحسن ابن عرفه نا قبيصه بن عقبه عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي ابن كعب عن ابي ابن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام وقال يا ايها الناس اذكروا الله جات الراجفه تتبعها الرادفه جا الموت بما فيه قلوب يوميذ واجفه خايفه قلقه مضطربه وسمي الوجيف في السير لشده اضطرابه يقال وجف القلب ووجب وجوفا ووجيفا ووجوبا ووجيبا وقال مجاهد وجله وقال السدي زايله عن اماكنها نظيره اذ القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعه ذليله كقوله خاشعين من الذل الايه يقولون يعني المنكرين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا لمردودون في الحافره اي الى اول الحال وابتدا الامر فنصير احيا بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جا والحافره عند هم اسم

لابتدا الشي واول الشي وقال بعضهم الحافره وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم سميت حافره بمعنى المحفوره كقوله عيشه راضيه اي مرضيه وقيل سميت حافره لانها مستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافره النار اذا كنا عظاما نخره قرا نافع وابن عامر والكسايي ويعقوب ايا مستفهما اذا بركه ضده ابو جعفر الباقون باستفهامهما قرا حمزه والكسايي وابو بكر عن عاصم ناخره وقرا الاخرون نخره وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر ومعناهما الباليه وفرق قوم بينهما فقالوا النخره الباليه والناخره المجوفه التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كره خاسره رجعه خايبه يعني ان رددنا بعد الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت قال الله تعالى فانما هي يعني النفخه الاخره زجره صيحه واحده يسمعونها فاذا هم بالساهره يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب تسمي الفلاه ووجه الارض ساهره وقال بعض اهل اللغه تراهم سموها ساهره لان فيه نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان هي ارض الشام وقال قتاده هي جهنم **قوله** عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله فقل هل لك الى ان تزكى قرا اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتتطهر من الشرك وقرا الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عباده ربك وتوحيده فتخشى عقابه فاريه الايه الكبرى وهي العصا واليد البيضا فكذب بانها من الله وعصى ثم ادبر تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى فلا رب فوقي وقيل

اراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخره والاولى قال الحسن وقتاده عاقبه الله فجعله نكال الاخره والاولى اي في الدنيا والاخره في الدنيا بالغرق وفي الاخره في النار وقال مجاهد وجماعه من المفسرين اراد بالاخره والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنه ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبره لعظه لمن يخشى الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال انتم اشد خلقا ام السما يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السما وهما في قدره الله واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السما فقال بناها رفع سمكها سقفها فسواها بلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها والغطش والغطش الظلمه واخرج ضحاها ابرز واظهر نهارها ونورها واضافهما الى السما لان الظلمه والنور كلاهما ينزل من السما والارض بعد ذلك بعد خلق السما دحاها بسطها والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جات الطامه الكبرى يعني النفخه الثانيه التي فيها البعث وقامت القيامه وسميت القيامه طامه لانها تطم على كل هايله من الامور فتعلوا فوقها وتغمر ما سواها والطامه عند العرب الداهيه التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطا فينظر اليها الخلق فاما من طغى في كفره واثر الحياه الدنيا على الاخره فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصيه فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنه هي الماوى يسالونك عن الساعه ايان مرساها متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكراها لست في شي من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى

ذكرك منتهاها اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها قرا ابو جعفر
منذر بالتنوين انما انت مخوف من يخاف قيامها اي انما ينفع انذارك من يخافها كانهم
يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينون يوم القيامة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم
الا عشية او ضحاها قال الفرا ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار
ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا اتيتك العشية او غداتها انما معناه اخر
يوم او اوله نظيره قوله يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض
بوجهه ان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن
ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن
خلف واخاه امية يدعوهم الى الله يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول
الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل
على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه
وقال في نفسه يقول هولاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد والسفلة
فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الاية
الايات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في
غزوتين غزاهما قال انس بن مالك فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه
راية سودا وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه
منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة قرا
عاصم فتنفعه نصبا لعين على جواب لعل بالفا وقراه العامة بالرفع نسقا على
قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن الايمان بما له من المال فانت

له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل الحجاز تصدى بتشديد
الصاد اي تتصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما عليك
الا يزكى لا يومن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يمشي يعني ابن
ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا زجر
اي لا تفعل بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة
موعظة وتذكير للخلق فمن شاء من عباد الله ذكره اي اتعظ به وقال مقاتل
فمن شا الله ذكره فهمه واتعظ به وقال مقاتل فمن شا ذكره فهمه واتعظ به
بمشيته وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القران والتنزيل والوعظ ثم اخبر
عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب
الانبيا دليله قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
مرفوعة رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني في السما السابعة
مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة بايدي سفرة يقال سفرة
قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال
سفرت اي كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقال الاخرون
هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي يسعى بينهم
للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة اي كرام
على الله بررة مطيعين جمع بار قوله عز وجل قتل الانسان اي لعن
الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله مع
كثرة احسانه اليه واياديه عنده على طريق التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا
انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام يعني اي شي حمله على الكفر
ثم بين من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شي خلقه
لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا
نطفة ثم علقة الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلقه راسه وعينيه ويديه

ورجليه ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه قاله السدي ومقاتل
وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه
السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه ثم
اماته فاقبره وجعل له قبرا يواري فيه قال الفراء جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى
كالسباع والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيره
بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا
ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته كلا ردعا له اي ليس كما يقول ويظن هذا
الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امر به ربه ولم يؤد
ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم وذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر
الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته
وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا قرا اهل الكوفة انا
بالفتح على تكرير الخافض مجازه فلينظر الى انا وقرا الاخرون بالكسر
على الاستيناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا
بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا
وهو القت الرطب سمي بذلك لانه يقضب في كل ايام اي يقطع وقال الحسن
القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع
نخله وحدائق غلبا غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل للغليظ
الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر بعضه في بعض
قال ابن عباس طوالا وفاكهة يريد الوان الفاكهة وابا يعني الكلا والمرعى
الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الانعام والدواب قال عكرمة الفاكهة ما
ياكل الناس والاب ما ياكل الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكم
والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما انبتت الارض
مما ياكل الناس والانعام وروي عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر سيل عن قوله وفاكهة

وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروي
ابن شهاب عن انس سمع عمر بن الخطاب قرا هذه الاية ثم قال ما عليك يا ابن ام
عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا
فدعوه متاعا منفعة لكم يعني الفاكهة ولانعامكم يعني العشب ثم ذكر القيامة
فقال فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيامة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع
اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لا يلتفت الى الواحد منهم لشغله بنفسه حكي عن قتادة قال في
هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال يفر هابيل
من قابيل ويفر النبي من امه وابراهيم من ابيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه عن شان غيره اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله نا عبد الله
بن عبد الرحمن نا محمد بن عبد العزيز نا ابن ابي اويس نا ابي عن محمد بن عياش عن
عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان فقلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال قد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ
مسفرة مشرقة مضيئة ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة
الله عز وجل ووجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكآبة للهم ترهقها قترة تعلوها
وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس تغشاها ذلة قال ابن زيد الفرق
بين الغبرة والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان
اسفل في الارض اولئك الذين يصنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع الكافر والفاجر

سورة كورت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا ابو سعيد احمد

بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن علي بن محمد
الماسرجسي املا انا ابو الوفا المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي نا احمد بن منصور
الرمادي نا ابراهيم بن خالد نا عبد الله بن بحير القاص قال سمعت عبد الرحمن
بن يزيد الصنعاني قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت **قوله**
عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اظلمت وقال
قتادة ومقاتل والكلبي ذهب ضوها وقال سعيد بن جبير عورت وقال
مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة
على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع
بعض شي الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا
فعل بها ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم
يوم القيامة في البحر ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضربها فتصير نارا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسدد نا عبد العزيز بن المختار نا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر
مكوران يوم القيامة واذا النجوم انكدرت اي تناثرت من السما وتساقطت
على الارض يقال انكدر الطاير اي سقط عن عشه قال الكلبي وعطا تمطر
السما يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها
عشرة اشهر واحدتها عشرا ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة
وهي انفس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها
وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال
يوم القيامة واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت جمعت بعد البعث

لتقتص بعضها من بعض روى عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال
حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة وقال ابي
بن كعب اختلطت واذا البحار سجرت قرا اهل مكة والبصرة بالتخفيف
وقرا الباقون بالتشديد قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال
مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها في بعض العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا
وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملو وقيل صارت مياهها
بحرا واحدا من الحميم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال
ذهب ماوها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العالية عن ابي بن كعب قال
ست ايات قبل يوم القيامة بينا الناس في اسواقهم اذ ذهب ضو الشمس
فبيناهم كذلك اذ تناثرت النجوم فبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض
فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب
والطير والوحش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله واذا الوحوش حشرت
اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن
ناتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هي نار تاجج قال فبيناهم كذلك اذ تصدعت
صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا فبيناهم
كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم عن ابن عباس ايضا قال هي اثنا عشر خصلة ستة
في الدنيا وستة في الاخرة وهي ما ذكر من بعد **قوله** عز وجل واذا النفوس
زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب انه سيل عن هذه الاية فقال
يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السو
مع الرجل السو في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق كل انسان بشيعته
اليهود باليهود والنصارى بالنصارى قال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب عمله
وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطا ومقاتل زوجت نفوس المومنين بالحور
العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وروي عن عكرمة قال واذا النفوس

زوجت ذدت الارواح في الاجساد واذا الموءودة سئلت هي الجارية المدفونة
حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيوودها اي يثقلها حتى تموت
وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة يقال واد يئد وادا فهو
وائد والمفعول به موءود روى عكرمة عن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا
حملت وكان اوان ولادها حفرت حفيرة فتمخضت على راس الحفيرة فان ولدت جارية
رمت بها في الحفيرة وان ولدت غلاما حبسته سئلت باي ذنب قتلت قراءة
العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرا قتلت بالتشديد ومعناه
تسال الموءودة فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سوالها توبيخ قاتلها لانها تقول
قتلت بغير ذنب روي ان جابر بن زيد كان يقرا واذا الموءودة سالت باي ذنب
قتلت ومثله قرا ابو الضحى واذا الصحف نشرت قرا اهل المدينة والشام
وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لقوله تتلوا
صحفا منشرة يعني صحائف الاعمال تنشر للحساب واذا السماء كشطت قال
الفراء نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل
تكشف عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد
عن السنام واذا الجحيم سعرت قرا اهل المدينة والشام وحفص عن عاصم
سعرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اي اوقدت لاعداء الله واذا
الجنة ازلفت قربت لاولياء الله علمت نفس ما احضرت من خير او شر هذا جواب
عند ذلك كله صح
لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها **قوله** عز وجل فلا اقسم بالخنس ولا
زائدة معناه اقسم بالخنس الجوار الكنس قال قتادة هي النجوم تبدو بالليل وتخنس
بالنهار فتختفي ولا ترى وعن علي ايضا انها الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس تاوي
الى مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
تخنس في مجريها اي ترجع وراءها وتكنس تستتر وقت اختفائها وغروبها
كما تكنس الظباء في مغارها قال ابن زيد معنى الخنس تخنس اي تتاخر عن مطلعها

لها اي كل عام تاخر تتاخر عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس
اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها هي الوحش
وقال سعيد بن جبير هي الظباء وهي رواية العوفي عن ابن عباس واصل الخنوس
الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوي الى مكانسها وهي المواضع التي تاوي اليها
الوحوش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الاخرون ادبر تقول
العرب عسعس الليل وسعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا
تنفس اقبل وبدا اوله وقيل امتد ضوؤه انه يعني القران لقول رسول الله
كريم يعني جبريل اي نزل به جبريل عن الله عز وجل ذي قوة وكان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها
وانه ابصر ابليس يكلم عيسى على بعض عقاب الارض المقدسة فنفحه بجناحه
نفحة القاه الى اقصى جبل بالهند وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه
يهبط من السماء الى الارض ويصعد في اسرع من الطرف عند ذي العرش مكين
في المنزلة مطاع ثم اي في السماء تطيعه الملائكة ومن طاعة الملائكة اياه
انهم فتحوا ابواب السموات ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفتح خزنة الجنة ابوابها القول امين على وحي الله ورسالته الى انبيائه وما
صاحبكم بمجنون يقول لاهل مكة وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بمجنون وهذا ايضا من جواب القسم اقسم على ان القران نزل به جبريل وان محمدا
ليس كما يقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله يقوله من عند
نفسه ولقد راه يعني النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على صورته
بالافق المبين هو الافق الاعلى من ناحية المشرق قاله مجاهد وقتادة اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا مخلد بن
جعفر نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر نا ابن جريج عن عكرمة
ومقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل

انى احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال
فاين تشا ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال فبعرفات
قال ذلك بالحرى ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا
هو بجبريل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق
والمغرب وراسه في السما ورجلاه في الارض فلما راه كبر النبي صلى الله عليه وسلم
وخر مغشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف
فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت قوايم العرش ورجلاه في التخوم السابعة
وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضايل احيانا من مخافة الله عز وجل حتى يصير مثل
الوصع يعني العصفور حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته وما هو يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم على الغيب اي الوحي وخبر السما وما اطلع عليه مما كان غايبا عنه
من الانبا والقصص بضنين قرا اهل الكوفة والبصرة والكسائي بالظا اي بمتهم فقال
الا نظر بما لي بين يدى اي بمتهم او الظنة التهمة وقرا الاخرون بالضاد اي ببخيل يقول
انه ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به لا يكتمه كما يكتم الكاهن ما
عنده حتى ياخذ عليه حلوانا تقول العرب ضننت بالشي بكسر النون اضن به ضنا
وضنانة فانا ضنين اي بخيل وما هو يعني القران بقول شيطان رجيم
قال الكلبي يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش فاين تذهبون
اين تعدلون عن هذا القران وفيه الشفا والبيان قال الزجاج اي طريق
تسلكون ابين من هذه الطريقة التي بينت لكم ثم بين فقال ان هو ما هو اي
القران الا ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين لمن شا منكم ان يستقيم اي يتبع الحق
ويقيم عليه وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين اعلمهم ان المشية في التوفيق
اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله وفيه اعلام ان احدا لا يعمل خيرا
الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه

سورة الانفطار مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السما انفطرت

فلاس

اي انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت
فجر بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصار بحرا واحدا وقال
الربيع فجرت فاضت واذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث
ما فيها من الموتى احيا يقال بعثرت الحوض وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله
اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت قيل ما قدمت من عمل صالح او سيي او اخرت
من سنة حسنة او سيئة وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من
البركات على ما ذكرنا في قوله ينبوا الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت
ما وجب عليك والمعنى ماذا امنك من عقابه قال عطا نزلت في الوليد
بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاشد حين ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعاقبه الله عز وجل فانزل الله هذه الاية يقول ما الذي غرك
بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة
غره عدوه المسلط عليه يعني الشيطان قال مقاتل غره عفو الله عنه حين لم
يعاقبه في اول مرة وقال السدي غره رفق الله به قال ابن مسعود ما منكم
من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم
ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض
لو اقامك الله يوم القيامة فقال ما غرك بربك الكريم ماذا انت تقول
قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني بين يديه فقال
ما غرك بي قلت غرني برك بي سالفا وانفا وقال ابو بكر الوراق لو قال
لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم الكريم قال بعض اهل الاشارة انما
قال بربك الكريم دون ساير اسمايه وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول
غرني كرم الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر
فعدلك بالتخفيف اي صرفك وامالك الى اي صورة شا حسنا وقبيحا وطويلا

وتعسيرا وقرأ الآخرون بالتشديد اي قومك فعدلك معتدل الخلق والاعضا
في اي صورة ما شاء ركبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل اي شبه من اب
او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق
بينه وبين آدم ثم قرأ في اي صورة ما شاء ركبك وذكر الفرا قولا آخر في اي صورة
ما شاء ركبك ان شاء في صورة ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة دابة او
حيوان آخر كلا بل تكذبون بالدين قرأ ابو جعفر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء قوله
وان عليكم لحافظين بالدين بالجزاء والحساب وان عليكم لحافظين من
الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون اقوالكم واعمالكم
يعلمون ما تفعلون من خير وشر **قوله** عز وجل ان الابرار لفي نعيم الابرار الذين
بروا وصدقوا في ايمانهم باداء فرائض الله واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم
روي ان سليمن ابن عبد الملك قال لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند
الله قال اعرض عملك على الله فانك تعلم ما لك عند الله قال فاين اجد في كتاب
الله تعالى قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله
قال قريب من المحسنين **قوله** عز وجل يصلونها يوم الدين يدخلونها يوم الدين
يوم القيامة وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين
ثم كرر تعجبا لشأنه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك قرأ اهل مكة والبصرة
يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرأ الآخرون نصبا اي في يوم يعني هذه الاشيا
في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله اي لم يملك الله في ذلك اليوم احدا شيئا كما ملكهم في الدنيا

كتاب

سورة المطففين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
يعني الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما
قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال

والميزان الا الشي اليسير الطفيف اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن
علي الصيرفي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن
الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد
النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل
يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فانزل
الله هذه الآية والله تعالى جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم
فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا اكتالوا من الناس
اي اخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس
اي اخذوا منهم استوفوا عليهم الكيل اي الذين اذا اشتروا لانفسهم
استوفوا في الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم
اي للناس يقال وزنتك وكلتك طعاما بمعنى وزنت لك وكلت لك كما يقال
نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال ابو عبيدة وكان عيسى بن
عمر يجعلهما حرفين يقف على كالوا او وزنوا ويبتدي هم يخسرون وقال ابو عبيد
الاختيار الاول يعني ان كل واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوهما بغير الف
ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا او وزنوا بالالف كما كتبوا الافعال
مثل جاءوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط الالف ولانه يقال
في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون اي ينقصون
قال نافع كان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف بالكيل والوزن فان المطففين
يوقفون يوم القيامة ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم الا يظن يستيقن
اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين لامره ولجزائه وحسابه اخبرنا عبد الواحد

السلمي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن المنذر نا معن
حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم بن عامر
حدثني المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من
العباد حتى تكون قيد ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة
الارض او الميل الذي تكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق
بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من
ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يشير بيده الى فيه يقول الجمه الجاما **قوله** عز وجل كلا ردع اي
ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا وتمام الكلام ها هنا وقال الحسن كلا
ابتدا يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار الذي كتب فيه اعمالهم لفي سجين
قال عبد الله بن عمر وقتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو
الحسين بن محمد بن فنجويه نا موسى بن محمد نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن
عيسى نا المسيب نا الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وعليين في السماء السابعة تحت العرش
وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل
ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء
ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيدخل تحت سبع ارضين

حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم
ويوضع تحت جند ابليس وقال عطا الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس
وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض السابعة السفلى خضرا خضرة السما
منها يجعل كتاب الفجار فيها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت
الارض السفلى تقلب فيجعل فيها كتاب الفجار وقال وهب هي اخر سلطان ابليس
وجاء في الحديث الفلق جب في جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال
عكرمة لفي سجين اي لفي خسار وضلال وقال الاخفش هو فعيل من السجن كما يقال
فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد وما ادريك ما سجين اي ليس
ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم ليس هذا تفسير
للسجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار اي هو كتاب مرقوم
اي مكتوب اعمالهم مثبتة عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يجازوا به وقال
قتادة ومقاتل رقم عليها بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم
بلغة حمير ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به
الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا قال مقاتل لا يؤمنون
ثم استانف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابراهيم بن خزيم الشاشي
انا ابو محمد عبد بن حميد الكشي نا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع
بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر
صقل قلبه منها وان زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله
في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال
رانت الخمر على عقله ترين رينا وريونا اذا غلبت عليه وسكر ومعنى الاية غلبت
على قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب

قال ابن عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس
كلا يريد لا يصدقون ثم استانف فقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعضهم عن
كرامته ورحمته ممنوعون وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وفي الاثر المفسر
عن رؤيته قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت
انفسهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن نور توحيده حجبهم في
الاخرة عن رؤيته وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى
لاوليائه حتى راوه وقال الشافعي في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة
على ان اولياء الله يرون الله ثم اخبر ان الكفار مع كونهم محجوبين عن الله يدخلون النار
فقال ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي تقول لهم الخزنة هذا اي
هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن بالعذاب الذي
يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار لفي عليين روي عن البراء
مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش
اليمنى وقال ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل
المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال
الفراء هو اسم موضوع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين اي مكتوب اعمالهم كما ذكرنا
في كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعد الله لهم من الكرامة وهو معنى قول
قول مقاتل وقيل ثم لم يجر وتقدير الاية التقديم والتاخير مجازها ان كتاب
الابرار مرقوم في عليين وهي محل الملائكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم
في سجين وهي محل ابليس وجنده يشهده المقربون يعني الملائكة الذين هم في
عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به الى
عليين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعم

وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم اذا
رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض
قال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب قرا ابو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء
وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة رفع وقرا الباقون بفتح التاء وكسر الراء نضرة نصب
يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر البيضاء مختوم ختم ومنع
من ان تمسه يد الى ان يفك ختمه الابرار قال مجاهد مختوم اي مطين ختامه
اي طينه مسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه عند الله مسك
وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود مختوم اي ممزوج ختامه اي اخر طعمه
وعاقبته مسك فالمختوم الذي له ختام اي اخر وختم كل شي الفراغ منه
وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقرا العامة ختامه مسك
بتقديم التاء وقرا الكسائي خاتمه وهي قراءة علي وعلقمة ومعناهما واحد كما
يقال فلان كريم الطابع والطباع والختام والخاتم اخر كل شي وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله عز وجل وقال مجاهد
فليعمل العاملون نظيره قوله لمثل هذا فليعمل العاملون قال مقاتل بن سليمان
فليتنازع المتنازعون وقال عطاء فليستبق المستبقون واصله من الشي النفيس
الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي
يضن ومزاجه من تسنيم شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري
في الهواء متسنما فينصب في اواني اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلات
امسك وهذا معنى قول قتادة واصل الكلمة من العلو يقال للشي المرتفع
سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف
الشراب قال ابن مسعود وابن عباس هو خالص للمقربين يشربونها صرفا ويمزج
لسائر اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
وروي يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله   قال هذا مما قال

الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب
بها اي منها وقيل يشرب بها المقربون صرفا قوله عز وجل ان الذين اجرموا
اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد بن المغيرة والعاص ابن وايل واصحابهم
من مترفي مكة كانوا من الذين امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من
فقراء المومنين يضحكون واذا مروا بهم يعني المومنين مر الكفار
يتغامزون والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم بالاعين استهزاء
واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون
بذكرهم واذا راوهم راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هولا لضالون
باتيانهم محمدا يرون انهم على شي وما ارسلوا يعني المشركين عليهم يعني المومنين
حافظين لاعمالهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين امنوا
من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابوابها ويقال
لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمومنون ينظرون
اليهم فاذا انتهوا اليها الى ابوابها غلقت دونهم فيفعل ذلك بهم مرارا والمومنون
يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو له كان
في الدنيا اطلع اليه من تلك الكوى كما قال فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا
من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار ضحكوا فذلك قوله عز وجل فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك من الدر والياقوت ينظرون اليهم
في النار قال الله تعالى هل ثوب الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون
اي جزاء استهزائهم بالمومنين الاستفهام بمعنى التقرير وثوب واثاب بمعنى واحد

سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
انشقاقها من علامات القيامة واذنت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق
واطاعته من الاذن وهو الاستماع وحقت وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض

مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم
لا يبقى فيها بناء ولا جبل والقت اخرجت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت
خلت منها واذنت لربها وحقت واختلفوا في جواب اذا فقيل محذوف
تقديره اذا كانت هذه الاشياء يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل
جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه اذا السما انشقت لقي كل كادح ما
عمله وقيل جوابه واذنت وحينئذ تكون الواو زايدة ومعنى قوله كادح
الى ربك كدحا اي ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهده في
الامر من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه اي يوثر وقال قتادة والكلبي والضحاك
عامل لربك عملا فملاقيه اي فملاق جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتي
كتابه ديوان اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا سعيد بن ابي مريم انا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت
اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك
العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وينقلب الى اهله يعني في الجنة مع الحور
العين والادميات مسرورا واما من اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيوتى كتابه
بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد تخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرا كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه
كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قرا ابو جعفر واهل البصرة وعاصم
وحمزة ويصلى بفتح اليا خفيف لقوله يصلى النار الكبرى وقرا الاخرون بضم اليا
وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله وتصلية جحيم ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله

مسرورا يعني في الدنيا باتباع هواه وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع
الينا ولن يبعث ثم قال بلى اي ليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان به
بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه **قوله** عز وجل فلا اقسم بالشفق قال
مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة هو ما بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين
هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي
يعقب تلك الحمرة والليل وما وسق اي جمع وضم يقال وسقته وسقا اي
جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وضمت والمعنى والليل وما جمع وضم يقال
ما كان منتشرا بالنهار من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى مأواه
روى منصور عن مجاهد قال ما لف واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من
ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى
وتم نوره وهو في الايام البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق الذي
هو الجمع لتركبن قرا اهل مكة وحمزة والكسائي لتركبن بفتح الباء يعني لتركبن يا
محمد قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني تصعد فيها ويجوز ان
يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله والرفعة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا سعيد بن النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وقيل
اراد به السماء تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق
بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرأ الاخرون بضم الباء لان المعنى بالناس اشبه
لانه ذكر من قبل فاما من اوتي كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فما لهم لا يؤمنون
واراد لتركبن حالا بعد حال وامرا بعد امر في موقف القيامة يعني الاحوال
تتقلب بهم فيصيرون في الاخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا عن بمعنى
بعد وقال مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وقال عطاء مرة فقيرا

ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعني الشدائد والاهوال الموت
ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب
ثم شيخ وقال ابو عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن عبد العزيز نا ابو عمر الصنعاني عن اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا
رسول الله اليهود والنصارى قال فمن **قوله** عز وجل فما لهم لا يؤمنون
استفهام انكار واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل لا يصلون
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا
سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال
سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرأ باسم ربك واذا السماء انشقت
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا معتمر قال سمعت ابي حدثني بكر عن ابي رافع قال صليت
مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه قال
سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه
بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعون في صدورهم
من التكذيب قال مجاهد يكتمون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
واليوم الموعود وهو يوم القيامة وشاهد ومشهود اخبرنا عبد الواحد

بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبيد الله بن موسى نا موسى بن عبيدة عن ايوب
بن خالد بن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
ما طلعت شمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد
مومن يدعو الله فيها خيرا الا استجاب الله له او يستعيذ من شر الا اعاذه
الله منه وهذا قول ابن عباس والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة وروي عن ابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال
سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى يوسف بن
مهران عن ابن عباس قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة
ثم تلا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا وقال ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد والمشهود
الله بيانه قوله وجينا بك على هولا شهيدا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الشاهد ادم والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود
يوم القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على بني ادم والمشهود يوم القيمة
وتلا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد
الحفظة والمشهود بنو ادم وقال عطا بن يسار الشاهد ادم وذريته والمشهود
يوم القيامة وروى الوالبي عن ابن عباس الشاهد هو الله عز وجل والمشهود
يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود ساير
الامم بيانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس قال
سالم بن عبد الله سالت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد ومشهود فقال
الشاهد هو الله والمشهود نحن بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل الشاهد اعضا
بني ادم والمشهود ابن ادم بيانه قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقيل الشاهد

الشاهد الانبيا والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قوله قتل اصحاب الاخدود
اي لعن والاخدود الشق المستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا
فيهم اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن احمد بن ابي عبد
الله بن سعدان الخطيب اخبرني ابو احمد محمد بن احمد بن محمد بن قريش بن نوح بن
رستم نا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي نا هدبة بن خالد نا حماد بن
سلمة نا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك
اني قد كبرت فابعث الي غلاما لاعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في
طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى
الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر
قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكا الى الراهب فقال اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب
افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر
الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ
من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبري الاكمه
والابرص ويداوي الناس ساير الادوا فسمع جليس الملك وكان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه
الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال
ربي قال اولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على

اي بني

الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل
فقال إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فقيل ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار على مفرق رأسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع
المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن
دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا
به فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به
الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك
فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه
فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء
يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك
إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به فقال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله
رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب
الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ثلاثاً فأتي الملك فقيل له أرأيت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود
بأفواه السكك فخد وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له
اقتحم قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال
لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن
الحجاج عن حماد بن سلمة وذكر محمد بن إسحق عن وهب بن منبه أن رجلاً كان بقي

على دين عيسى فوقع إلى نجران فأجابوه فسار إليه ذو نواس اليهودي بجنود
من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا عليه فخد الأخاديد وأحرق اثني
عشر ألفاً ثم لما غلب أرياط على اليمن خرج ذو نواس هارباً فاقتحم البحر بفرسه
فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن الثامر وقال محمد بن إسحق عن عبد
الله بن أبي بكر أن خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجد عبد الله بن
الثامر واضعاً يده على ضربة في رأسه إذا أميطت يده عنها انبعثت دماً وإذا
تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر
فكتب أن أعيدوا عليه الذي وجدتم عليه وروى عطاء عن ابن عباس قال كان
بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن شرحبيل
في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام
يقال له عبد الله بن تامر وكان أبوه سلمه إلى معلم يعلمه السحر فكره ذلك
الغلام ولم يجد بداً من طاعة أبيه فجعل يختلف إلى المعلم وكان في طريقه راهب
حسن القراءة حسن الصوت فأعجبه ذلك وذكر قريباً من معنى حديث صهيب
إلى أن قال الغلام للملك إنك لا تقدر على قتلي إلا أن تفعل بي ما أقول
قال فكيف أقتلك قال تجمع أهل مملكتك وأنت على سريرك فترميني بسهم
باسم إلهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا إله إلا إله عبد الله بن
تامر لا دين إلا دينه فغضب الملك وأغلق باب المدينة وأخذ أفواه السكك
وخد أخدوداً وملأه ناراً ثم عرضهم رجلاً رجلاً فمن رجع عن الإسلام تركه
ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر ألقاه في الأخدود فأحرقه وكان في مملكته
امرأة أسلمت فيمن أسلم ولها أولاد ثلاثة أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي
عن دينك فأبت فألقى ابنيها في النار ثم قال لها ارجعي فأبت فأخذوا الصبي منها
ليلقوه في النار فهمت المرأة بالرجوع فقال الصبي يا أماه لا ترجعي عن الإسلام
فإنك على الحق ولا بأس عليك فألقي الصبي في النار وألقيت أمه على إثره وقال

شعبة بن جبير وابن ابزى لما انهزم اهل اسفندهان وقال عمر بن الخطاب اي شي
يجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل الكتاب فقال علي بن ابي طالب
قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله
فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك
ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول
ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا
او نقر به ما جاءنا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا
فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيه النيران وعرضهم
عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك اصحاب الاخدود
من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران
فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون او نقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال
واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابو الطفيل عن علي كان اصحاب
الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الى قومه ثم قرا علي ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية فدعاهم فتابعه اناس فقاتلهم فقتل
اصحابه واخذوا واوثق ما افلت منهم فخدوا اخدودا فملؤها نارا فمن تبع
النبي رمي فيها ومن تابعهم ترك فجاءوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي
يا اماه مري ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا من النبط وقال مقاتل كانت الاخدود
ثلاثة واحدة بنجران باليمن والاخرى بالشام والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما
التي بالشام فهو انطانوس الرومي واما التي بفارس فبختنصر والشام فلم ينزل الله فيهما
قرانا وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرا الانجيل اجر
نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضيء من قراءة الانجيل
فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين
والاسلام فبايعه هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامراة وهذا بعد ما رفع

عيسى الى السماء فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم
على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة جاءت
ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت عن النار
فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع
فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفا فلما سمعت ذلك قذفا جميعا في
النار في يوم واحد سبعة وسبعين انسانا فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود بدل من الاخدود وقال الربيع بن انس نجى الله
المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت
النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم اذ هم عليها اي عند
النار جلوس يعذبون المؤمنين قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند
الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون
بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود حضور
وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين ضلال حين تركوا عبادة الصنم وما
نقموا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال مقاتل ما عابوا
منهم وقيل ما علموا فيهم عيبا قال الزجاج ما انكروا عليهم دينا الا ايمانهم
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شي من فعالهم
شهيد ان الذين فتنوا عذبوا واحرقوا المؤمنين والمؤمنات يقال فتنت
الشي اي احرقته نظيره يوم هم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين وقيل لهم عذاب الحريق
في الدنيا وذلك ان الله احرقهم بالنار التي احرقوا بها المؤمنين ارتفعت
اليهم من الاخدود قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد للمؤمنين
فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال بعضهم جوابه قتل اصحاب

الاخدود يعني لقد قتل وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب الاخدود
والسماء ذات البروج وقال قتادة جوابه ان بطش ربك لشديد وقال ابن
عباس ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظالم لشديد كقوله ان اخذه اليم
شديد انه هو يبدئ ويعيد اي يخلقهم اولا في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد
الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين الودود المحب لهم وقيل معناه المودود
كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل
المتودد الى اوليائه بالمغفرة ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد
بالجر على صفة العرش اي السرير العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد
كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم وقرا الاخرون بالرفع على صفة ذي
العرش فعال لما يريد لا يعجزه شي يريده ولا يمتنع منه شي طلبه **قوله**
هل اتاك حديث الجنود هل اتاك خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على
انبيائهم ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك يا محمد في
تكذيب لك والقران كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار والله
من ورائهم محيط قرا نافع محيط بالرفع على نعت القران فان القران محفوظ
من التبديل والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وقرا الاخرون بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح
المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن
الزيادة فيه والنقصان اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن
بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد
عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام
ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله
الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه

ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه
نور وكلامه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال مقاتل اللوح المحفوظ
عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه
بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا ففزع ابو طالب
وقال اي شي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من
ايات الله عز وجل فعجب ابو طالب فانزل الله والسماء والطارق وهذا
قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادريك ما
الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضي المنير قال مجاهد المتوهج قال
ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه
تقول العرب للطائر اذا لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس
جواب القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما
بالتشديد يعنون ما كل نفس الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون
لما بمعنى الا يقولون نشدتك بالله لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون بالتخفيف
جعلوا ما صلة مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وان بالابتداء كل نفس عليها
حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير وشر قال ابن عباس
هم الحفظة من الملائكة وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها
وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير ثم يخلى عنها فلينظر الانسان مم خلق
اي من اي شي خلقه ربه فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق
مدفوق مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله عيشة راضية
والدفق الصب واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق منهما وجعله
واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترائب يعني صلب الرجل وترائب

المراه والترايب جمع تريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع القلادة
من الصدر وروى الوالبي عنه بين ثديي المراة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد
الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على رد النطفة في الاحليل وقال
عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان
ماكان من قبل لقادر وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى
الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه على
حبس ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله على بعث الانسان
واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر
وذلك يوم القيمة تبلى السرائر تظهر الخفايا وقال قتادة ومقاتل تختبر
وقال عطاء بن ابي رباح السرائر فرائض الاعمال كالصوم والصلوة والوضوء
والاغتسال من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء العبد لقال
لم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل ولم يفعل فيختبر حتى يظهر من
اداها ممن ضيعها قال ابن عمر يبدي الله يوم القيامة كل سر فيكون زينا في
وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه
اغبر فما له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع
بها من عذاب ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما اخر فقال والسماء ذات
الرجع والارض ذات الصدع اي تتصدع وتنشق عن النبات والاشجار
والانهار وجواب القسم قوله انه يعني القران لقول فصل حق وجد يفصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل ما للعب والباطل ثم اخبر عن مشركي مكة
فقال انهم يكيدون كيدا يحتالون النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون
ما هم على خلافه واكيد كيدا اريد الله استدراجهم من حيث لا يعلمون
فمهل الكافرين قال ابن عباس هذا وعيد من الله عز وجل لهم امهلهم
رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال

بايه السيف

سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى
يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد
انا احمد بن عبد الله انا محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عمرو بن ابان نا وكيع عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وقال قوم معناه نزه
ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون جعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من
يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا
انما يقول سبحان الله وسبحان ربنا فكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك وقال
الاخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا
الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس اي صل بامر ربك الاعلى الذي خلق فسوى
قال الكلبي خلق كل ذي روح فسوى اليدين والرجلين والعينين وقال الزجاج
خلق الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى قرا
الكسائي قدر بتخفيف الدال وشددها الاخرون وهما بمعنى واحد قال
مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدى
الانعام لمراتعها وقال مقاتل والكلبي قدر لكل شيء شكله فهدى عرف
كيف ياتي الذكر الانثى وقيل قدر الارزاق وهدى الاكتساب الارزاق
والمعاش وقيل خلق المنافع في الاشياء وهدى الانسان لوجه استخراجها
وقال السدي قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدى للخروج من الرحم وقال
الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين
سلوك سبيل ما قدر عليه والذي اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه
النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية
يعني القيمة تغشى كل شيء بالاهوال وجوه يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين
الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله
منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار يوم القيامة وهو قول سعيد بن جبير وزيد
بن اسلم ومعنى النصب الدوب في العمل بالتعب وقال عكرمة والسدي عاملة في
الدنيا بالمعاصي ناصبة في الاخرة في النار وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها
قال الحسن لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل
والاغلال وبه قال قتادة وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال ابن مسعود تخوض
في النار كما تخوض الابل في الوحل قال الكلبي يجرون على وجوههم في النار وقال
الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والكلام خرج على الوجوه والمراد
بها اصحابها تصلى نارا حامية قرا اهل البصرة وابو بكر تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله
تسقى من عين انية وقرا الاخرون بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس قد حميت
فهي تتلظى على اعداء الله تسقى من عين انية متناهية في الحر قد اوقدت
عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت
منها قطرة على جبال الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم
طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض
تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموه الضريع وهو اخبث طعام وابشعه وهو
رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس قال ابن زيد اما
في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الاخرة شوك من
نار وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شيء يشبه الشوك امر من
الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن ان الله تعالى

يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون
من عين انية شربة لا هنية ولا مرية فاذا ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم
وشوتها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم قال المفسرون لما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا
لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا ويسمى شبرقا
فاذا يبس لا ياكله شيء فانزل الله لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة
فقال وجوه يومئذ ناعمة قال مقاتل في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية
في الاخرة حين اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا
وباطلا قرا اهل الكوفة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا
نافع بالتاء وضمها لاغية رفع وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية نصب على
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال
ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة
ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع
الى موضعها واكواب موضوعة عندهم ونمارق وسائد ومرافق مصفوفة
بعضها بجنب بعض واحدتها نمرقة بضم النون وزرابي يعني البسط العريضة
وقال ابن عباس هي الطنافس التي لها خمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة
وقيل متفرقة في المجالس افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير
لما نعت الله ما في هذه السورة ما في الجنة عجب اهل الكفر من ذلك وكذبوه
فذكرهم الله صنعه فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من
عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها
ما صنع وتلك الحكمة وجه تخصيص الابل من بين ساير الحيوانات قال مقاتل لانهم

بالباقي الغثاء الذي تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلا
اذا يبس اسود سنقرئك سنعلمك بقراءة جبريل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله
ان تنساه وهو ما نسخ الله تلاوته من القرآن كما قال ما ننسخ من آية او ننسها والانسا
نوع من النسخ وقال مجاهد والكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى عليه
جبريل لم يفرغ من اخر الاية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باولها
مخافة ان ينساها فانزل الله سنقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيئا
انه يعلم الجهر من القول وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية ونيسرك
لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول ابن عباس نيسرك
لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى وهي الحنيفية
السمحة وقيل متصل بالكلام الاول وقيل معناه انه يعلم الجهر مما تقرأ على
جبريل اذا فرغ من التلاوة وما يخفى مما تقرأه في نفسك مخافة النسيان ثم
وعد فقال ونيسرك لليسرى ان نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر
عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى نفعت او لم
تنفع وانما لم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر واراد الحر والبرد
جميعا سيذكر من يخشى سيتعظ من يخشى الله عز وجل ويتجنبها اي يتجنب الذكرى
ويتباعد عنها الاشقى الشقي في علم الله الذي يصلى النار الكبرى العظيمة
والفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله
هذا قول عطاء وعكرمة ورواية الوالبي وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
الحسن من كان عمله زاكيا وقال اخرون هو صدقة الفطر وذكر اسم ربه
فصلى قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود يقول رحم الله امرأ تصدق
ثم صلى ثم يقرأ هذه الاية وقال نافع كان ابن عمر اذا صلى الغداة يعني من يوم
العيد قال يا نافع اخرجت الصدقة فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا

قال فالان فاخرج فانما نزلت هذه الاية في هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى وهو قول ابو العالية وابن سيرين قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا
التأويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قلت
يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية
وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك
نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت لا ادري
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه اي وذكر ربه فصلى قيل الذكر
تكبيرات العيد والصلاة صلاة العيد وقيل الصلاة هاهنا الدعاء بل يؤثرون
قرأ ابو عمرو ويعقوب بالياء يعني الاشقين الذين ذكروا وقرأ الاخرون بالتاء
دليله قراءة ابي بن كعب بل انتم تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قال
عرفجة الاشجعي كنا عند ابن مسعود فقرأ هذه الاية فقال لنا اتدرون لم اثرنا
الحياة الدنيا على الاخرة قلنا لا قال لان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها
وشرابها ونساؤها ولذاتها وبهجتها وان الاخرة تغيبت لنا وزويت عنا
فاحببنا العاجل وتركنا الاجل ان هذا يعني ما ذكر من قوله قد افلح من تزكى
اربع ايات لفي الصحف الاولى اي الكتب الاولى التي انزلت قبل القرآن ذكر فيها
فلاح المتزكي والمصلي وايثار الخلق حياة الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين الصحف
فقال صحف ابراهيم وموسى قال عكرمة والسدي هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر بن الحسن الحيري
انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا سعيد بن كثير نا يحيى بن
ابن عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم
ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها فلم يشاهدوا الفيل الا الشاذ منهم وقال
الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة قال قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة
وفرشها فقالوا كيف نصعدها فانزل الله هذه الاية وسئل الحسن
عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب
بعيدة العهد به ثم هو خنزير لا يركب ظهره ولا يؤكل لحمه ولا يحلب دره والابل
اعز مال العرب وانفسه تأكل النوى والقت وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها
تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان الصبي يأخذ بزمامها
فيذهب بها حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت من الارض حتى لا ينالها شيء بغير عمد
والى الجبال كيف نصبت على الارض مرساة لا تزول والى الارض كيف سطحت
بسطت قال عطاء عن ابن عباس هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع
مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري فذكر انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان نسختها
اية السيف الا من تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر
بعد التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال
الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت يقال اب يؤوب اوبا وايابا وقرأ ابو جعفر ايابهم بتشديد الياء وهو
شاذ لم يجز احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا ثم ان
علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع الى الله عز وجل

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم الله
تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول
عكرمة وقال عطية عنه صلاة الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه

تنفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة لانه قرن به الليالي العشر وليال
عشر روي عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد
وقتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول
من رمضان وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر من شهر رمضان
وقال يمان بن رئاب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع
والوتر قرأ حمزة والكسائي الوتر بكسر الواو وقرأ الاخرون بفتحها واختلفوا
في الشفع والوتر قال الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر
هو الله عز وجل روي ذلك عن ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي
قال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والشقاوة والسعادة والليل
والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو
الله عز وجل قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر
الخلق كله منه شفع ووتر وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر
روي ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس صلاة الغداة
والوتر صلاة المغرب وعن عبد الله بن الزبير قال الشفع النفر الاول والوتر
يوم النفر الاخر وروي ان رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي العشر فقال
اما الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر
فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفة والنحر وقال
مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو
يوم القيامة وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان
والوتر دركات النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وسئل ابو بكر
الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين العز
والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر

انفراد صفات الله عز وجل عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا
جهل وحياة بلا موت والليل اذا يسر اذا سار وذهب كما قال والليل اذا
ادبر وقال قتادة اذا جا واقبل واراد كل ليلة وقال مجاهد وعكرمة والكلبي
هي ليلة المزدلفة قرا اهل الحجاز والبصرة يسري بالياء في الوصل ووقف ابن كثير
ويعقوب بالياء ايضا والباقون بحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤس
الاي ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله
هو يقضي وانا اقضي وسيل الاخفش عن العلة في سقوط اليا فقال الليل لا
يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حظه من الاعراب
كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانها صرفت من باغية هل في ذلك
اي فيما ذكرت قسم اي مقنع ومكتفي في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه
يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهية لانه
ينهى عما لا ينبغي واصل الحجر المنع وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد واعترض
بين القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم يخوف اهل
مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة واختلفوا في ارم فقال
سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي
الاسكندرية وقال مجاهد هي امة ومعناها القديمة وقال قتادة ومقاتل
هم قبيلة من عاد قال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد اباهم
فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن شيم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق
هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي
ارم هو الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل الجزيرة
كان يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله عادا ثم ثمود وبقي اهل السواد
وكانوا اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود
رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم بوادي القرى

وهي التي يقول الله لم يخلق مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لانهم كانوا اهل عمد
سيارة وهو قول قتادة ومجاهد والكلبي ورواية عطا عن ابن عباس وقال
بعضهم سموا ذات العماد لطول قامتهم يعني طولهم مثل العماد قال مقاتل
كان طول احدهم اثنا عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق
مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل
سموا ذات العماد لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه يقال بناه شداد
بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على
مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السما فاهلكتهم جميعا
وثمود اي وثمود الذين جابوا الصخر اي قطعوا الحجر واحدتها صخرة بالواد يعني
بوادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون منها بيوتا واثبت ابن كثير
ويعقوب اليا في الواد وصلا ووقفا على الاصل اثبتها ورش وصلا والاخرون
بحذفونها في الحالين على وفق رؤس الايات وفرعون ذي الاوتاد سمي ذلك
لانه كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرنا في سورة ص اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه
نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر عن ابن سمعان عن عطا عن ابن عباس ان فرعون
انما سمي ذي الاوتاد لانه كانت امراة وهي امراة خازنه حزبيل وكان يؤمنا كتم
ايمانه مائة سنة وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم
تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر
بالله فقالت بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله
السموات والارض واحد لا شريك له فاخبرت اباها فسالها عن ذلك
فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري اني الهك قالت لا
افعل فمدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها
اكفري بالله والا عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين

شهرًا اما كفرت بالله. وكان لها ابنتان فجا بابنتها الكبرى فذبحها على فيها وقال
لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعًا فقالت لو ذبحت
من على الارض على فيّ ما كفرت بالله عز وجل فاتي بابنتها فلما اضجعت على صدرها
واراد ذبحها جزعت المراه فاطلق الله لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعه
الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد بنا لك بيتا في الجنه
فاصبري فانك تفضين الى رحمه الله وكرامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها
الله الجنه قال وبعث في طلب زوجها حزبيل فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون
انه قد رؤي في موضع كذا في جبل كذا فبعث رجلين في طلبه فانتهيا اليه
وهو يصلي وثلث صفوف من الوحوش خلفه يصلون فلما رايا ذلك انصرفا
فقال حزبيل اللهم انك تعلم اني كتمت ايماني مايه سنه ولم يظهر علي فايما هذين الرجلين
كتما علي فاهده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما هذين الرجلين اظهر علي
فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الاخره الى النار فانصرف الرجلان
مصيره
الى فرعون فاما احدهما فاعتبر وامن واما الاخر فاخبر فرعون بالقصه على رووس
الملا فقال له فرعون وهل معك غيرك قال نعم فلان فدعى به فقال احق ما يقول
هذا قال لا ما رايت مما قال شيا فاعطاه فرعون فاجزل واما الاخر فقتله
ثم صلبه وكان فرعون قد تزوج امراه من احسن نسا بني اسرايل يقال لها اسيه
قال
بنت مزاحم فرات ما صنع فرعون بالماشطه فقالت وكيف يسعني ان اصبر على ما
ياتي فرعون وانا مسلمه وهو كافر فبينما هي كذلك تؤامر نفسها اذ دخل عليها
فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت الى
الماشطه فقتلتها فقال لعل بك الجنون الذي كان بها قال ما بي من جنون
وان الهي والهها والهك واله السموات والارض واحد لا شريك له فمزق عليها
ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما فقال لهما الا تريان ان الجنون الذي كان
بالماشطه اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك واني اشهد ان ربي وربك ورب السموات

والارض واحد لا شريك له فقال لها ابوها يا اسيه الست من خير نسا العالمين وزوجك
اله العالمين قالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما يقول حقا فقولا له ان يتوجني تاجا
تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون اخرجا عني فمدها
بين اربعه اوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا الى الجنه ليهون عليها ما يصنع بها فرعون
فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنه ونجني من فرعون وعمله فقبض
الله روحها واسكنها الجنه الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون
علوا في الارض بالمعاصي وتجبروا فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب قال قتاده يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على
الاستعاره لان السوط عندهم غايه العذاب فجري ذلك لكل نوع من العذاب
قال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ان ربك لبالمرصاد وقال
ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته
احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد والمرصد الطريق وقيل يرجع
الخلق الى حكمه وامره اليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمه يرصد اعمال بني ادم
والمعنى انه لا يفوته شي من اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وقال
السدي ارصد النار على طريقهم حتى يهلكهم فاما الانسان اذا ما ابتليه
امتحنه ربه بالنعمه فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن
بما اعطاني اما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه قرا ابو جعفر
وابن عامر فقدر بتشديد الدال وقرا الاخرون بالتخفيف وهما لغتان
اي ضيق عليه رزقه وقيل قدر بمعنى قتر وقدر اعطاه ما يكفيه فيقول ربي
اهانن اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر تكون الكرامه والهوان عنده بكثره
الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل نزلت في اميه بن خلف الجمحي الكافر
فرد الله على من ظن ان سعه الرزق اكرام وان الفقر اهانه فقال كلا لم ابتله
بالغنى لكرامته ولم ابتله بالغنى لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانه لا تدور على

المال سعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديري فيوسع على الكافر لا لكرامته
ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما اكرم المؤمن بطاعته واهينه بمعصيته قرا اهل
الحجاز والبصرة اكرمني واهانني باثبات اليا في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب
باليا والاخرون يحذفونها وصلا ووقفا بل لا تكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون
ويحضون وياكلون ويحبون باليا فيهن وقرا الاخرون بالتا لا تكرمون اليتيم لا تحسنون
اليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن
خلف وكان يدفعه عن حقه ولا تحضون على طعام المسكين اي لا تامرون باطعامه
وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون بفتح الحا والف بعدها اي لا يحض
بعضكم بعضا عليه وتاكلون التراث اي الميراث اكلا لما شديدا اي ياكل نصيبه
ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النسا والصبيان وياكلون نصيبهم
قال ابن زيد الاكل اللم الذي يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل الذي
له ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت ما عليه فاكلته وتحبون المال
المال حبا جما اي كثيرا يعني تحبون جمع المال وتولعون به يقال جم الما في الحوض اذا
كثر واجتمع كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا
به في اليتيم وفي المسكين ثم اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم
فقال عز من قائل اذا دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل شي على
ظهرها من جبل وبنا وشجر فلم يبق على ظهرها شي وجا ربك قال الحسن امره وقضاوه
وقال الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف الملايكة واهل
كل سما صف على حدة قال الضحاك اهل كل سما اذا نزلوا يوم القيامة كانوا
صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف وجي يوميذ بجهنم
قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه الاية تقاد جهنم بسبعين الف
زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على
يسار العرش يوميذ يعني يوم يجا بجهنم يتذكر الانسان يتعظ ويتوب

الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة ومن اين له التوبة يقول
يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الاخرة اي
لاخرتي التي لا موت فيها فيوميذ لا يعذب عذابه احد قرا الكسائي لا
يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثا على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب
الله ولا يوثق كوثاقه يوميذ وقيل هو رجل بعينه وهو امية بن خلف يعني
لا يعذب كعذاب هذا الكافر احد ولا يوثق كوثاقه احد وقرا الاخرون
بكسر الذال والثا اي لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله الكافر يوميذ
ولا يوثق كوثاقه احد يعني لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق
وهو الاسار في السلاسل والاغلال قوله عز وجل يا ايتها النفس المطمينة ارجعي
الى ما وعد الله المصدقة بما قال الله قال مجاهد المطمينة التي ايقنت ان الله
ربها وضربت جاشا لامره وطاعته وقال الحسن المومنة الموقنة وقال
عطية الراضية بقضا الله وقال الكلبي الامنة من عذاب الله وقيل المطمينة
بذكر الله بيانه قوله وتطمين قلوبهم بذكر الله وقال عبد الله بن عمرو اذا توفي
العبد المومن ارسل الله عز وجل ملكين وارسل اليه بتحفة من الجنة فيقال
اخرجي ايتها النفس المطمينة اخرجي الى روح وريحان وربك عنك راض فتخرج
كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملايكة على ارجا السما يقولون
قد جا من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا بملك الا
صلى عليه حتى يوتى به الرحمن فيسجد ثم يقال لميكاييل اذهب بهذه فاجعلها
مع انفس المومنين ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون
ذراعا طوله وينبذ له فيه الريحان وان كان معه شي من القران كفاه نوره وان
لم يكن جعل الله له نورا مثل الشمس في قبره ويكون مثله مثل العروس ينام
فلا يوقظه الا احب اهله اليه واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين
وارسل قطعة من بجاد انتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة

اخرجي الى جهنم وعذاب اليم ورب عليك غضبان قال ابو صالح في قوله
ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان
يوم القيامة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال اخرون انما يقال لها
ذلك عند البعث ارجعي الى ربك اي صاحبك وجسدك فيامر الله الارواح
ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطا والضحاك ورواية العوفي عن ابن
عباس وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله بما اعد
لها مرضية رضي عنها ربها فادخلي في عبادي اي مع عبادي جنتي وقيل في جملة
عبادي الصالحين المصطفين نظيره وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وادخلي
جنتي وقال بعض اهل الاشارة يايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها
والرجوع الى الله هو سلوك سبيل الاخرة وقال سعيد بن جبير حين مات ابن
عباس بالطايف شهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقه فدخل نعشه ثم لم
ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم ندر من تلاها يايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ارجعي

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد يعني
مكة وانت حل اي حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس
عليك ما على الناس فيه من الاثم احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس
ابن صبابة وغيرهما فاحل دما قوم وحرم دما قوم فقال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي
ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم
القيامة والمعنى ان الله عز وجل لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع
حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها

على يده فهذا وعد من الله عز وجل بان يحلها له وقال شرحبيل بن سعد يعني قوله
وانت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك
وقتلك ووالد وما ولد يعني ادم وذريته لقد خلقنا الانسان في كبد روى
الوالبي عن ابن عباس في نصب قال الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة
وقال قتادة في مشقة فلا يلقاه الا مكابدا امر الدنيا والاخرة وقال
سعيد بن جبير في شدة وقال عطا عن ابن عباس في شدة خلق حمله وولادته
ورضاعه وفصاله ومعاشه وحياته وموته وقال عمرو بن دينار نبات اسنانه
وقال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق
واصل الكبد الشدة وقال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل
القامة وكل شي خلق فانه يمشي مكبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس والكبد
الاستواء والاستقامة وقال ابن كيسان منتصبا راسه في بطن امه فاذا
اذن الله في خروجه انقلب راسه الى رجلي امه وقال مقاتل في كبد
اي في قوة نزلت في ابي الاشدين اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديدا
قويا يضع الاديم العكاظي تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا
فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا ويبقى موضع قدميه ايحسب يعني
ابا الاشدين من قوته ان لن يقدر عليه احد اي يظن من شدته ان لن يقدر عليه
الله وقيل هو الوليد بن المغيرة يقول اهلكت انفقت مالا لبدا اي
كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قرا
ابو جعفر لبدا بالتشديد على جمع لابد مثل راكع وركع وقرا الاخرون
بالتخفيف على جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم وحطم ايحسب ان لم
يره احد قال سعيد بن جبير وقتادة ايظن ان الله لم يره ولم يساله عن ماله
من اين كسبه واين انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا في قوله انفقت كذا
ولم يكن انفق جميع ما قال يقول يظن ان الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم

معقدا ان نفقته ثم ذكر نعمه ليعتبر فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
قال قتادة نعم والله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر وجاء في الحديث ان الله
عز وجل يقول ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك
عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك بصرك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك
عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك
عليه بطبقتين فاطبق وهديناه النجدين قال اكثر المفسرين طريقي الخير والشر
والحق والباطل والهدى والضلالة لقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس وهديناه النجدين قال الثديين
وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع فلا اقتحم العقبة
يقول فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام السغبان
فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن
زيد وجماعة وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام
الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة هاهنا مثل ضربه الله لمجاهدة
النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود
العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا
معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة فاذا
اعتق رقبة واطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي عن ابن عمر ان هذه
العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة عقبة شديدة في النار دون الجسر
فاقتحموها بطاعة الله وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب
على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا
وانه بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم
وناج مخدوش ومكدوس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل

يعدو ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم
من يكردس في النار وقال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها النجاة
ثم بين ما هي فقال وما ادراك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة
كل شيء قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به
ثم فسره فقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف رقبة نصبا واطعم
بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الاخرون فك برفع الكاف رقبة جرا
او اطعام على المصدر واراد بفك الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق
رقبة كان فداءه من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن
محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمر بن علي
بن حسين عن سعيد بن مرجانة قال سمعت يحدث عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله
بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه واخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا محمد بن كثير العبدي نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن مصرف
اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال
لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال او ليستا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين
في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم
الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف
لسانك الا من خير وقال عكرمة قوله فك رقبة يعني فك رقبته من الذنوب
بالتوبة او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يقال سغب يسغب سغبا اذا

جاع يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة يريد يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة
قد لصق بالتراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب تربا ومتربة اذا
افتقر ثم كان من الذين امنوا بين ان هذه القرب انما تنفع مع الايمان وقيل ثم
بمعنى الواو وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله واوامره وتواصوا
بالمرحمة برحمة الناس اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب
المشامة عليهم نار موصدة مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا
يخرج منها غم قرا ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز ها هنا وفي الهمزة وقرا
الاخرون بلا همز وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته
واطبقته وقيل معنى الهمزة المطبقة وعن الهمز المغلقة

سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
قال الكلبي ضوءها والضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها قال قتادة هو
النهار كله وقال مقاتل حرها كقوله في طه ولا تضحى يعني لا يؤذيك الحر والقمر
اذا تلاها تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر
في الاضاءة وخلفها في النور وقال الزجاج وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه
فصار تابعا للشمس في الانارة وذلك في الليالي البيض والنهار اذا جلاها
يعني اذا جلى الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معروفا والليل اذا يغشاها
يعني الشمس حين تغيب فتظلم الافاق والسماء وما بناها قال الكلبي ومن بناها
وخلقها كقوله فانكحوا ما طاب لكم اي من طاب وقال عطاء يريد والذي بناها
وقال الفراء والزجاج ما بمعنى المصدر اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي والارض
وما طحاها بسطها ونفس وما سواها عدل خلقها وسوى اعضاءها
قال عطاء يريد جميع ما خلق من الانس والجن فالهمها فجورها وتقواها قال
ابن عباس في رواية علي بن طلحة بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية علمها

الطاعة والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما تاتي وما تتقي وقال
سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه
اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا وحمل الالهام على
التوفيق والخذلان وهذا يبين ان الله عز وجل خلق في المومن التقوى وفي الكافر
الفجور اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله نا عبد
الله بن محمد بن سنان نا مسلم بن ابراهيم نا عزرة بن ثابت الانصاري نا يحيى بن عقيل
عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس
ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم
به نبيهم واكدت عليهم الحجة قلت بلى شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال
ففزعت منه فزعا شديدا وقلت انه ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسال
عما يفعل وهم يسالون فقال لي سددك الله انما سالتك لاختبر عقلك ان رجلا
من جهينة او مزينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل
الناس ويكدحون فيه اشيء قضى الله عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون
مما اتاهم نبيهم واكدت به عليهم الحجة فقال لا بل شيء قد قضي عليهم قال قلت ففيم
العمل اذا قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه الله لها وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا زهير بن معاوية عن ابي الزبير عن جابر
قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا
الان فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما نستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير فقال
كلمة خفيت علي فسالت عنها نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فان كلا ميسر

مجاهد و
ارايتم ناس عمل ... لما ... لا يدركا ... ا[illegible]

قد افلح من زكاها وهذا موضع القسم اي فاز وسعدت نفس زكاها الله
اي اصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة وقد خاب من دساها
اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وافسدها وقال الحسن معناه قد افلح
من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل وقد خاب من دساها
اهلكها واضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل للنفس ودساها اصله
من التدسيس وهو اخفا الشي فابدلت من السين يا والمعنى ههنا اخملها
واخفى محلها بالكفر والمعصية اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني
انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر
الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معاوية عن عاصم عن ابي عثمان وعبد الله
بن الحارث عن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر
اللهم ات نفسي تقواها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا
يستجاب لها قوله عز وجل كذبت ثمود بطغواها بطغيانها وعدوانها
اي الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث اشقاها اي قام والانبعاث
هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا اما لما
انبعث اشقاها وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق العينين
قصيرا قاما بعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا هشام
عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث
اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في اهله مثل ابي زمعة فقال
لهم رسول الله صالح ناقة الله وسقياها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها

من الماء فلا تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه يعني صالحا فعقروها يعني الناقة
فدمدم عليهم ربهم قال عطاء ومقاتل فدمر عليهم ربهم فاهلكهم قال المورج
الدمدمة اهلاك باستيصال بذنبهم بتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة
فسواها فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم تفلت منهم احد وقال
سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بهم ولا يخاف
عقباها قرا اهل المدينة والشام فلا بالفا وكذلك هو في مصاحفهم وقرا
الباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم عقباها عاقبتها قال الحسن معناه
لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال الضحاك والسدي والكلبي هو راجع الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير
تقديره اذ انبعث اشقاها

سورة الليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى
النهار بظلمته فيذهب بضوءه والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين الظلمة
وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق وقيل هو ما المصدر اي وخلق الذكر والانثى
قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوا وفي قراءة ابن مسعود وابي الدردا والذكر
والانثى وجواب القسم قوله ان سعيكم لشتى ان اعمالكم لمختلفة فساع في
فكاك نفسه وساع في عطبها روى ابو مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما
من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه وصدق بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي
والضحاك وصدق بلا اله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال قتادة ومقاتل
والكلبي هو وعد الله عز وجل الذي وعد ان يثيبه فسنيسره فسنهيئه
في الدنيا لليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير
واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
سنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضي الله فيستوجب النار قال

منها ما تعسر عليه ان ياتي خيرا وروينا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها في الجنة او النار فقال رجل افلا نتكل
على كتابنا وندع العمل قال لا ولكن اعملوا وكل ميسر اما اهل الشقا فييسرون
لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ثم تلا فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق اشترى بلالا من امية بن
خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله والليل الى قوله ان سعيكم لشتى
سعي ابو بكر وامية وروى علي ابن حجر عن اسحق عن ابن ابي نجيح عن عطا قال كان
لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره وكان
صبيانه يتناولون منه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في الجنة قال نعم قال بيني لك فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري صاحب النخلة فقال خذها فانزل
الله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى ابو الدحداح الانصاري صاحب
النخلة فاما من اعطى واتقى ابو الدحداح وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني الانصاري وكذب بالحسنى يعني الثواب
فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله الذي بخل به اذا تردى قال
مجاهد اي مات وقال قتادة وابو صالح هوى في جهنم ان علينا للهدى يعني
البيان قال الزجاج علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلالة وهو
قول قتادة على الله بيان حلاله وحرامه قال الفرا يعني من سلك الهدى
فعلى الله سبيله لقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله
فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان علينا للهدى والاضلال كقوله
بيدك الخير وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا الطريق
فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى اي تتلظى يعني تتوقد وتتوهج لا يصلاها الا الاشقى

الذي كذب الرسل وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى يريد بالاشقى الشقي
وبالاتقى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا رياء ولا سمعة
يعني ابا بكر الصديق في قول الجميع قال ابن الزبير كان ابو بكر يبتاع الضعفة فيعتقهم
فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد فنزل
فيه وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض
بني جمح وهو بلال بن رباح واسمه الذي سماه امه حمامة وكان صادق الاسلام
طاهر القلب كان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على
ظهره ببطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك البلا احد احد قال
بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال مر به ابو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك
وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين قال
انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه
واقوى على دينك اعطيكه قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه
فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب بلال
سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام
عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها
الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان
فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار
فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا
فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم قالت
بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها
واعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال
حين قال اتبيعه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر صاحب عشرة الاف

دينار وغلمان وجواره ومواشي وكان مشركا حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون
ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بغلامك فسطاس
اعتقه ابو بكر وباعه به فقال المشركون ما فعل ابو بكر ذلك ببلال الا ليد
كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى يد يكافيه عليها
لكن ابتغا وجه ربه الاعلى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد بيد له عنده ولكنه
يفعله ابتغا وجه ربه الاعلى وطلب رضاه ولسوف يرضى بما يعطيه الله عز
وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزا على ما فعل

سورة الضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد
الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن يونس
نا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلثا فجاءت امراه فقالت يا محمد اني لارجو ان
يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلثا فانزل الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراه التي قالت له ذلك
ام جميل امراه ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذي القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم
غدا ولم يقل ان شا الله فاحتبس عنه الوحي وقال زيد بن اسلم كان سبب
احتباس جبريل كون جرو في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صوره واختلفوا في مده
احتباس الوحي فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما
وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه
فانزل الله هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى
اشتقت اليك قال اني كنت اليك اشد شوقا ولكني عبد مامور وانزل وما
نتنزل الا بامر ربك قوله عز وجل والضحى اقسم بالضحى واراد به النهار كله بدليل

انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى نظيره قوله ان ياتيهم باسنا ضحى اي نهارا
وقال قتاده ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس
واعتدال النهار في الحر والبرد في الصيف والشتا والليل اذا سجى قال
الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه اذا
ذهب وقال عطا والضحاك غطى كل شي بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال
قتاده وابن زيد سكن واستقر ظلامه فلا يزاد بعد ذلك يقال ليل ساج
وبحر ساج اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم اي ما تركك
منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من الاولى
اخبرنا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابراهيم الصالحاني انا عبد الله بن
محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ نا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا معاويه
بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار لنا الله الاخرة
على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطا عن ابن عباس هذه هي
الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن ورويناه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتي امتي فقال
الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال
حرب بن شريح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم معشر اهل العراق تقولون
ارجى ايه في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وانا اهل البيت نقول ارجى ايه في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك
فترضى ثم اخبر وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل من النصر
والتمكين وكثرة المومنين فترضى ثم اخبر الله عز وجل عن حاله التي كان عليها
قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره الم يجدك يتيما فاوى اخبرنا ابو
سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال

انبانا عبد الله بن حامد الاصفهاني انا محمد بن عبد الله النيسابوري نا محمد
بن عيسى انا ابو عمر الحوضي وابو الربيع الزهراني نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت
ربي مسئلة وددت اني لم اكن سألته قلت يا رب انك اتيت سليمان بن
داود ملكا عظيما وآتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد الم اجدك يتيما فآويتك
قال قلت بلى قال الم اجدك ضالا فهديتك قلت بلى قال الم اجدك عائلا فاغنيتك
قلت بلى اي رب وزاد غيره عن حماد الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك
وزرك قلت بلى اي رب ومعنى الاية الم اجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مات
ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فجعل لك ماوى تاوي اليه وضمك الى
عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المؤونة ووجدك ضالا عما انت
عليه اليوم فهداك الى توحيده والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان
ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك
اليها كما قال وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد المطلب
روى ابو الضحى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب
مكة وهو صبي صغير فرآه ابو جهل منصرفا عن اغنامه فرده الى عبد المطلب
وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي
طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء
ناقة جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل فنفخ ابليس
نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل
ووجدك ضالا لا تدري من انت فعرفك نفسك وحالك ووجدك
عائلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقال مقاتل فرضاك
بما اعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن الله

